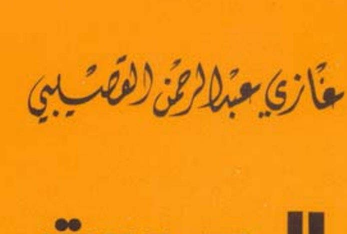


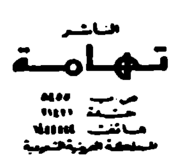
المجموعة الشعرية الكاملة



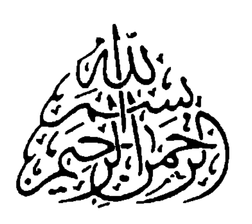


مطبوعات تهامة
TIHAMA PUBLICATIONS


غازي عبدالرحمن القصيبي
المجموعة الشعرية الكاملة
أشعار من جزائر اللؤلؤ
قطرات من ظمأ
معركة بلا راية
أبيات غزل
أنت الرياض
الحمى
العودة إلى الأماكن القديمة



Twitter: @ketab_n


بسم الله الرحمن الرحيم

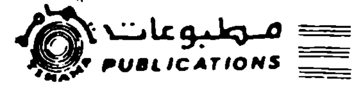




١٤٠٨هـ (١٩٨٧م)

غازي عبدالرحمن القصيبي

المجموعة الشعرية الكاملة



الطبعة الثانية
١٤٠٨هـ ١٩٨٧م

الغلاف من تصميم الفنان عبدالله المحرق

أشعار من جزائر اللؤلؤ

الطبعة الثانية

الطبعة الأولى : بيروت ١٩٦٠ م
١٣٨٠ هـ

جزيرة اللؤلؤ

اليـوم ... والاحـلام ضـائعـةٌ
مبـــــدّدة الشبـــاب

والعمر أشــلاءٌ ممــزقـــةٌ
بـــأنيـــاب السراب

اليـــوم إذ حـــان الرحيـــل
وهمت فى دنيـــا إغترابى

ومضى شراعى واهن الخفقـــات
يبحر فى الضبـــــاب

اليـــوم ... تنكرني .. وتتركنى
وحيـــداً للعـــذاب

●

مـــــاضر لـــو قبـــل الرحيـــــل
منحتنى قُبَـــــل الـــــــوداع ِ ؟

لـو جئت عن بعــــدٍ تطــــالعنى ..
تلـــــوِّح بــــــالــــــذراع ِ ؟

أوَ مــــا بـــدتْ لى نــــاظريـــك
علىَّ بـــــارقــــــة التيــــــاع ِ ؟

أوَ مــــا رثيت لــــذلـــــك الملاح
فى ليـــــــل الضيــــــــاع ِ ؟

ذاك المســــــافر لا يســــــامره
ســـــــوى خفــــــــق الشراع

●

أنـــــا ذلـــــك الطفـــــل الغرير
رمتـــــه للـــــدنيـــــا الخطــوبُ

تركتــــــه فى صخب الجمــــوع
يكاد يخنقـــــــــــــه النحيبُ

أبـــداً تمر بــــه العيـــون
تكاد تصرخ : يـــــا غريبُ !

من ذا رمـــاني ريشـــة
في الليـل تلفظهـا الـــدروبُ ؟

لا هـــــــذه أرضي .. ولا
أهلي لـــــدىّ .. ولا الحبيبُ

●

أرضي هنـاك .. مـع الشـواطيء ..
والمـــزارع ... والسهــــولِ

في مـوطن الأصـــداف .. والشمس
المضيئـــــة ... والنخيـــلِ

أمّي هنـــاك ... أبي .. رفـــاقي
نشـــوة العيش الظليـــلِ

حيث الحيـــاة تمر صـــافيـة
معطّرةَ الــــذيــــولِ

حلم شهيّ الطيف ..
تقنع منه عينى بالذهول

●

أرضى هناك .. مع الشواطىء
والبحار الأربعة

والأفق .. والشّفق المخضّب
حين ينثر أدمعه

فتظل ترمقه المياه
كأنها تبكى معه

حيث المساء يطلّ
فى صمتٍ ويخطر فى دعة

ويعانق الآفاق .. يمنح
كل قلبٍ أذرعه

●

الضوء لاح .. فديت ضوءك
فى السواحل يا منامة

فـــوق الخليـــج أراك زاهيـــــة
المــــلامــــح كابتـــــامـــــة

المرفــــأ الغــــافي وهمتـــــه
يهنّئ بــــالســــلامـــــة

ونــــداء مئــــذنـــةٍ مضــوّأة
ترفرف كالحمـــــــامـــــة

يـــــا مــــوطني ! ذا زورق
أوفى عليـــك فخـــذ زمـــامـــة

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

نجوى

فوق أفق الخيال .. فوق حدود
الشعر ما تبعثينه فى دمائى

لهبٌ عاصفٌ يؤرق روحى
وغيومٌ تثور فى أجوائى

أىّ دنيا صنعتِها لي فضحيتُ
بعمرى للمعها الوضّاءِ ؟

أى فجرٍ يلوح لي خلف عينيك
فأنسى سهدى وطول مسائى ؟

أىّ سحرٍ يغرى خيالي فيمضى
هائما .. حالما بيوم اللقاء ؟

●

هيكلَ الحسن ! فى رحـابـك أحرقت
شبـابي .. فـأين ضـاع عطـائى ؟

كل مـا كان فى وجـودىَ من شـوق
ووجـــدٍ .. أرقتـــهُ في دعـــائي

وسبقتُ العشّـــاق فى مـوكب الفجر
وأقبلتُ ثــــــائر الأهـــــواء

اتمــــلاك فى خشـــــوعٍ رهيبٍ
وخشـــوعي جنـــازة الكبريـــاء

فلمـــاذا تصمّ سمعـــك عن لحنى ..
وتغضى عن وقفتى ونـــــــدائى ؟

●

يـا سرابي الحبيب ! طـــال بىَ السيرُ
وحيـــدا ... وضقتُ بـــالصحراء

حنّ عمرى الشقيّ للـواحـة الخضراء
لـلاغنيــــات ... لـــلأنـــداء

للقـــاء الرؤوم يمســح عن عينىّ
آثـــــار أدمـــــعٍ حمراء

ولِحلم معطّرٍ يفتـــــــــحُ الجفن
على حضن ليلـــــــــــةٍ قمراء

صبـــوة العمر فى فمى ظمأٌ يصرخ
شـوقــا .. فــأين نبــع المــاء ؟

●

فتنتى ! أنتِ نشـــــــوةٌ غير أنّى
لم اذوّب رحيقهـــــا في إنـــائى

وجمـــالٌ يفيض دفئـــــاً ولكنّى
أشكــو من عــاصفــات شتــائى

ووردٌ سقيتُهـــا بـــدمـــوعي
ثم ضنّتْ علىّ بـــالأَشــــــذاء

أرسلتـــك السماء لــلأَرض ظــلاً
من حنــانٍ .. أخنت عهـد السماء ؟

●

أتحسِّين يــــا فتــــاتي بمــــا في
نفسي من صبــابــةٍ وشقـــاء ؟

من بعيدٍ .. يأتيك في هدأة الليل
حنينــــاً مُروّع الأصـــــداء

أترى تغضب الـــدروب علينــــا
فتضــلّ الخطى مــع الظلمـــاء

ام ترى نلتقي ويبتسم الـــــدهر
فــأحيــا لامنيــاتي الــوضــاءِ ؟

ويرانــا المســاء روحين هـــامــا
ينثران الطيــوبَ فــوق المـــاء

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

ليلة الملتقى

تمر الليـــــــالي .. ولا نلتقي
وينضب نبـعُ الصبـــا الريّــق
وأحيا وحيداً
أنـــاجى كآبــــة قلبى الشقي

●

فـــديتـــك ! فيم يمُر الشبـــابُ
بنـــا .. ذاهـل الخطـوات شقيّـــا
فنرنو اليه
ولى شفتينـــــا بريـــق سرابْ
ولى نـــاظرينـــا ظـلال عتـــابْ
ونبكي على الامنيـــات العـــذابْ

●

وهذا المساءْ

أحنّ اليـكِ .. وريـح الشتـاءْ

تضّـج وتعصف بـالمنحنى

تثير العـويـل .. تثير الضنى

وقلبي الوحيد

يعـانى صقيـع ليـالي الشتـاءْ

ويحلم بـالـدفْ عنـد اللقـاءْ

ترى كيف تُمضين هـذا المسـاءْ ؟

●

الىّ ! حرامٌ يمـوتُ الظماءْ

وللنبـع خلف الرمـالِ نـداءْ

الىّ ! حرامٌ يمـوت الهـوى

ومـا زال غضـاً نـدىّ الرواءْ

... ...

١٩٥٨ م

١٣٧٨ هـ

شقراء

لا تغضبي ! ما الكون إنْ تهجرى ؟
ومـــا رفيفُ الأمـــل المسكرِ ؟

وما المنى ؟ ومـا نشيـد الهـوى ؟
ومـــا رحيـــق الكـــوثر الخيِّرِ ؟

وفيم يسرى فى الريـاض الشـــذى ؟
وفيم يعلـــو البـــوح لـــلأنهرِ ؟

وفيم يشـــدو بلبـلٌ فى الربـــا ؟
وفيم تعلــــو ضجّــــة السمَّر ؟

●

شقراء ! يـــا أحلى أغـــانى الصبـــا
ويـــا ابتســـامـــات الجمـــال الثري

الشـوق ؟ مـــا الشـوق ســـوى قبلـــةٍ
تهيم فـــوق الجـــــــدول الأشقرِ

والعمر ؟ هـــل عمرى ســـوى لحظـــةٍ
على جنـــاح المـــوعـــد الأخضرِ ؟

١٩٥٧ م
١٣٧٧ هـ

اذكريني

عنـــدمـــا يغمرك الليـــل
بـــأطيـــاف الأمـــاني

فتغيبين مـــــــــع الحلم ...
على جنـــــح الأغـــــاني

عنـــدمـــا يـوقظـــك الفجر
برفـــقٍ وحنـــانٍ

ســاكبــاً في قلبـــك الظمآن
أنفـــاس الجنـــانِ

إذكريني .. فـــأنـــا وحـــدي
مـــع الليـــل الحـــزينِ

يعبث الشـــوق بـــأيـــامي
ويلهـــــو بسنيني

●

عنـــدمـــا تـــومض فى عينيـــكِ
أضـــــواء المـــــلمِ

وتغنّين فيــــــدنــــو النجم
شـــوقـــاً للغنـــاءِ

عنـــدمـــا تـــورق فى روحـــكِ
أحـــلامُ اللقـــاءِ

عنـــدمـــا يحضنـــك العشـــاقُ
فى ليـــل الصفـــاء

إذكرينى .. فـــأنـــا مـــا زلتُ
فى ليلى الحـــزينِ

يعبث الشـــوق بـــأيـــامي
ويلهـــــو بسنينى

١٩٥٨ م
١٣٧٨ هـ

سلاماً

سلاماً ! نشوة الاحلام !
من أعماق أعماقي

من الروح التي تملتْ
وعينكِ - وحدها - الساقي

من العمر الذي ولّى
صدوداً ... والهوى باقِ

سـلامـــاً ! واهنـــأي بـــالحسن
في جنّـــــة عشـــاقِ

أعيـــــــــــذك من جحيم الحب
من حيرة خفـــــــــــاقِ

أعيـــذك من حنينٍ عـــاصفٍ
يمـــلأ آفـــاقي

لـــك الاحـــلام بـــاسمـــة
ومـــــا لي غير أشـــــواقي

١٩٥٨ م
١٣٧٨ هـ

تعالى

أخــــاف عليــــكِ .. متــــأتى السنينْ
وتطفئُ بسمتـــــــــــــكِ المسكرهْ

وتغرب فى نــــاظريــــك الظـــلال
وتـــــوحش روحــــــكِ كالمقبره

أخــــاف على الـــورد فى الــــوجنتين
إذا هبت الريـــــــــــــح ان تنثرهْ

أخــــاف على امسيــــات الهـــوى
تمر مروّعـــــــــــــةً مقفرهْ

●

تعـــالي ! غــــداً ستجف المُنى
وتـــذبــل أوراقهـــا المـــزهرهْ

سيخمـــد شـوقُ العصـوفُ إليــكِ
ويمضي هــــــواك ... ولن اذكرهْ

تعـــالي ! فـــإنّ سنين الجفـــاف
تلـــوّح غـــاضبـــة منـــذرهْ

تعـــالي ! فمـــا زال فينـــا الحنين
نـــودّع أحـــلامنـــا المـــدبرهْ

١٩٥٨ م
١٣٧٨ هـ

عندما

أنـــا وحـــدي .. أجرّ عبّ حنيني
أنا وحـدي .. فشـاطريني شجونى

ابعثى فىّ من سنـــاكِ شعـــاعـــاً
إننى تهتُ في ظـــــــلام السنينِ

إنظرى لي ... إنّ الحنين بقلبى
تتراءى ظـــلالـــه فى جفـــوني

والهـوى فى الـدمـاء نـارٌ تلظتْ
فتعـــالىْ إلى ... جنّتى جبيني

●

أنتِ ! يـا فتنـة الشبـابِ المُنَـدى
أنتِ ! يـا واحـة الفـؤاد الحـزينِ

أنتِ ! شقْراءُ حلم أمسي ويـومي
وخيـال الغـد الـذى يستبيني

كل شعرٍ فى غير عينيـكِ اصـداءٌ
تـلاشتْ .. فـأنتِ وحي لحـوني

كل حبٍ إلا غرامـكِ أوهـام
ضـلالٍ .. فـأنتِ أنتِ يقيني

●

أنـا أدعـوكِ بـالـذى فىّ من شـوقٍ
جمـوح وحيرةٍ وجنـونِ

فـأجيبى : عـلام يـذهلنى الـوجـد
وأشقى بصـوتي وظنـوني ؟

لم أشكـو الى الظـلام وتغفين
على مهـدك الـوثير الحنـون ؟

لم تحيـــا القلـوب للحب واللقيـــا
وأحيـــا لـــوحـــــدتى وأنينى ؟

●

انعمي بـــالمنى العـــذابِ .. وأحــلام
صبـــاكِ المــــدلـــلِ المفتـــونِ

روعة الحب فى العذاب وفى الحرمـان
مـــا شئتِ عـــذبّي واحــرميـنى

سـوف يغـزو الهـوى فـؤادك يـومـاً
فتقـــاسين مـــا تقـــاسي عيـوني

عنـدهـا اغمضي الجفـون ... ملّيـاً
واسبحي فى رؤى الهــوى واذكريني

١٩٥٨ م

١٣٧٨ هـ

لولاك

حبيبـــــة ! لا تتركيني لليـــل
كئيب .. وفجرٍ شحيـح السَنـــأ

ولا تسلميني لـــدرب الضيـــاعِ
ولا تكليني لجرح الضنــــــــا

●

أنـــا وفلـولٌ من الـــذكريـــاتِ
وصمتُ المســاء ... وبُقيــا المنى

أحَنُّ إليــــــكِ حنينَ الغريبِ
إذا ذكر الأهــل والمــوطنـــا

أحسُّـــك في كل عرق نـــداءً
يضـــج ويهتف : إني هُنـــا !

فـــأبحث عنـــكِ وراء النجـومِ
وبين الغيـــــوم ... وفى المنحنى

●

حبيبـة ! لـولاك مـا الأمسيـاتُ ؟
ومالحب ؟ ماالشوق ؟ بل ما أنا ؟!

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

الشعراء

لنـــا خلـق اللـــه دفْءَ الربيـعِ
وصـــوّر بهجـــة أيـــامـــهِ

لكيْ نترشّفَ من عطره
ونسبـــح فى فيض أحـــلامـــهِ

ولـولا مســامعنـــا المرهفـــات
لمـــا بـــاح عـودٌ بـــأنغـــامـــهِ

ولـــولا عيـــونٌ تحبُّ الجمـــالَ
لمـــا فـــاض سحرٌ بـــإلهـــامـــهِ

ولـولا ابتســامـــاتنـــا فى المســاء
لضـــاق بـوحشـــة إظـلامـــهِ

●

ألا طـــالعـوا زهرةً فى الريـــاض
يحــــوم الفراش على ثغرهــــــا

فهـل تبصرون ســوى لــونهــــا ؟
وهـل تعشقـون ســوى عطرهــا ؟

وليست لــــديكم ســـوى نبتــــةٍ
تَنِمّ وتلقى الى قبرهـــــــــــــــا

الا فــاعلمـوا ان تلــك الـزهـور
حيـــــاةٌ تضلّـــون في أمرهــــا

لكم لــونهـــا وشـــذاهـــا الجميـل
ويبقى لنــــا السّر في سحرهــــا

●

ترون الجمــــال احمرارَ الخـــــدود
وسحرَ المراشف من غـــــانيـــــهْ

ونلمحــــــه في وجـــوم العيـــون
وفي ذلـــة النظرة البــــاكيـــهْ

وفى الليـــل ينثرُ أطيـــافـــه
على مضجـع القريــة الغــافيــهْ

وفى انّــة الحـزن من عـــاشـــق
تجــاوبهـــا أنّـــة الســـاقيــهْ

وفى رنـــة الطيرِ عنـــد الغروب
ينـــادى أليفتـــه النـــائيــهْ

●

ونحن الـــذين صنعنـــا الغرام
وصغنـــــاه ملحمـــــةً للسنين

وهبنـــــاهُ اروع أبيـــاتنـــا
وشـــدنـــاهُ من خفقـــات الحنينْ

فـــإن عرف النـــاس درب الهـــوى
فنحن فتحنـــاه للعـــاشقينْ

وإن طـــاف لحنٌ بسمـــع الحبيب
فمنـــا صـــداهُ .. ومنـــا الرنينْ

ولـــو لم نغنِّ بسحر الجمـــــال
لـــــــــا كان غير ترابٍ وطِينْ

●

نعم .. ربّما كان فيـنـــــا الفقير
ولكنــــــه - لــــو علمتمْ - ثريّ

أيظما وفي جـــانبيـــه الحيـــاةُ
وفي قلبــــه منبــع الكـــوثرِ ؟

أيعرى وألحـــانـــه الخـــالـــداتُ
تصـــوغ المطـــارف لـــلأعصُرِ ؟

أيشعر بـــالجـــوعِ مَنْ روحـــهُ
منـــاجمُ للـــــذهب الأصفرِ

عـــوالمنـــا فـــوق أوهـــامكم
واكبر من نظرة المـــــــزدري

١٩٥٩ م

١٣٧٩ هـ

فتاة الخيال

أراك وراء ليـــالي الجفـــافِ
خيـــالاً يموج بشتّى الصُوَر

ففى نـاظريـكِ أمـاني الحيـاةِ
وفى شفتيـكِ ابتسـامُ القـدرْ

وألمـح وجهـكِ عبر الفضـاء
يضئ بهـالاتـهِ كالقمرْ

أحنّ لطيفـكِ عنـد الشروقِ
واشتـاق خطوكِ عنـد السحرْ

فـأينـك ؟ أين ترى تـوجـدين ؟
وفى اىّ افـقٍ بعيـد السفرْ ؟

ومن أنتِ ؟ يـا من وهبتُ الشبـاب
لهـا .. وهى حلمٌ نـأى واستترْ ؟

أشقراء ضحكتهـــا كالصـــداح
وبسمتُهـــا كارتجـــافِ الـــزهرْ ؟

أسمراء يسبـح فيهـــا الـوجـومُ
ويمرح فى وجنتيهــــــا الخفرْ ؟

ومـا اسمـك ؟ مـا سّرهـا أحرفـاً
منغمّـــــــةً كحنينِ الـــوترْ ؟

●

فتــاة الخيــال ! لنــا مـوعـدٌ
أعيش على يـــومـــــه المنتظرْ

ويغمرنى منــــــه نفـــح النعيم
وهمس الأمــانى وحلـو الخـــدرْ

فـــأحيـــا بـــه.. وأغنّى لـــه
وأدعـوه : يـــا حُلمى المـــدّخرْ !

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

هذي يدي

خطرتْ .. وفى أحـــــداقهـــــا
حلمٌ يضـــــجّ بـــــلا مُجيبِ

والبســـــــــمةُ الحيرى تكاد تغيب
فى صمت الغروبِ

وقفتْ .. فضجّ الحفـل .. وانتفضتْ
اعـــــــاصير القلـــــــوبِ

وشـــــدتْ بـــألحـــان الهـــوى
اسمعتَ همس العنـــــــــــدليبِ ؟

يـــا للغنـــاء يضيـــع فى الصخب
المـــــدنسّ بـــالـــذنـــوبِ

مـا للسكارى والنشيـد العـذب ..
والنغم الطروب ؟

لا شئَ يفتنهم سوى
تأويدة الجسد الرطيبِ

●

وخلتْ إلى أفكارها
والليل حارسها الأمينُ

والنجم فى عليائه
عينٌ يسمّرها الحنينُ

تجتر ماضيها الدفين ..
فيجهش الماضى الدفينُ

وتمثّلتْ صُوراً تلوّنها
الكآبة والشجونُ

فتنهّدت .. مذعورة الأحلام ..
يخنقها الأنينُ

مــــــا راعهـــــــا إلاّ الســنين تمرُّ
تتبعهـــــــــــــــــــــا السنينُ

لا شئٌ الا الكأس .. والعبرات ..
واللّيــــــــــــــــــل الأمينُ

●

وتلفّتتْ فــــــــإذا الشحــــوبُ
يكاد يفتـــــك بــــــالجمــــالِ

الشعرة البيضــــــاء تلمـــع في
تحــــــــدّ ... لا تبــــــــالي

وعيــونهــا .. مــاللســواد يبــوح
عن مهـــــد الليــــــالِى ؟

أعـــوامهـــا العشرون قــــــد
ذبلتْ مـــع الحب المـــــذالِ

والعمر يضنيـــــه الـــدجى
فيظـــل يهتف بـــــابتهـــال :

هـــل من غـــــدٍ يحي مُنى
قلبٍ خضيب الشـــوق بـــالِ

●

سمراءُ ! يـــا سمراءُ ! حبـــك
مـــا بـــذلت من الـــدمـــوعِ

لا تحفلي بـــأسى الخريف فنحن
في عرس الربيـــــــعِ

أعـــوام عمرك لم تـــزلْ
خضراء كالأمـــلِ الـــوديـــعِ

والكـــونُ صـــداّح المُنى
والليـــل وضّـــاء الشمـــوعِ

لا تحبسي دفْ الشبـــاب
البكرِ في كفن الصقيـــعِ

مـــا أنت الا وردةٌ
في الفجر .. فـــابتسمي وضـــوعي

وتفرّدي .. فـالليـل مشتـاقٌ
الى اللحن البـديـعِ

●

قلبي كقلبـك يـا حـزينـة لم
يـزل إلف الشقـاءِ

أبـداً يضمّـد جرحـه
بـالـدمعِ حينـاً والغنـاءِ

ويجـوب صحراء الـوجـود ..
وملـؤه لهفُ الظماء

حتّى رآك فغرّدت
في الروح أعراس الرجـاءِ

وانسـاب في اعمـاقهـا
تيّـار فجرٍ لا نهـائي

حسنـاءُ ! بسمتـك الحبيبـة
الف نجمٍ في مسـائي

يـــا للهــوى ! اليــــوم ميــلادٌ
لأَحـــــلامي الـــــوِضـــــاءِ

●

هــذى يــدى .. مــدّى يــديــكِ ..
نرود آفـــــاقـــــا بعيـــــده

تحنـــــو على آمـــــالنـــــا
وتهـــــدهـــــد الروح الشريـــــدة

لا مـــــؤنسٌ إلاّ الهـــــوى
ومنى شبيبتنـــــا السعيـــــدهْ

خلف الحـــدود .. وخلف أطيـــاف
الشقـــــا .. أرضٌ جـــــديـــــدهْ

مخضّرة الجنبـــــات .. تنسينـــــا
أسى الـــدنيـــــا البليـــــدهْ

وتثير فى اعمـــــاقنـــــا
سحراً وأحـــــلامـــــاً شرودهْ

وهنـــاك ننسى حــزن مــاضينـــا
ونقسم لن نعيــــــــــــــدهْ

١٩٥٧ م

١٣٧٧ هـ

حسب الهوى

أفـــاتنتي ! حين يخبــو النهـــــار
وتحيين فى ليلـــــــــــك المقمرِ

وترقص فى نـــاظريـــك الظــلال
وتسبـــــح فى العــــــالم الأخضرِ
... ...
وتنضــح بـــالفتنـــة الكائنـــاتُ
ففى كل شبرٍ خيـــــــالٌ ثري

وحين يعـــانــق ذوب الضيــــاءِ
مـــا ثـــــار من شعرك الأشقرِ

وحين تغنينَ .. حين ينـــــــــام
الــوجــود على همســــة المــزهرِ

الا فـــاذكريني .. وحسب الهــوى
وحسب الصبـــابـــة أن تـــذكري

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

لحن

. . .   .

وأنـــا أبسِـــط فى الليـــل يـــدى

وبثغرى نغمٌ لم يـــــولـــــدِ

يــا عـــذارى الشعر ! رفِّ وانشـــدى

لا تقـــولي ملتقـــانـــا فى غـــدِ

فغـــدى سرٌّ بصـــــدرالأبـــــدِ

●

يــا عــذارى الشعر ! يــا سرّ شقــائي
أنــــا أغمضتُ جفــونى للقـــاءِ
وغسلتُ الإثم عنهـــــــا ببكائي
أو مــا راعتــكِ أصــداء نــدائي
وهــو ينســاب نقيّـــاً كالــدعــاءِ ؟
يــا عــذارى الشعر ! طــوفى بسمائى
ألهمى عـــودىَ أسرار الغنـــــاءِ
علّـــــهُ يخلـــــد بين الشعراءِ

●

آه ! كم أشقى بشيْءٍ مُبَهمِ
ثـــائرٍ .. يشعـــل نـــاراً فى دمي
مرســـــلاً أصـــــداءه عبر فمِي
عـــالَمٌ يسبـــح فيـــــه قلمى
ثم يرتـــد كسيـــح القــــدمِ
آه ! لـــو صـــورتـــهُ فى كلمي

لمنحتُ الـــــــــــــــدهر أحلى نغمٍ

طـــــــاف فى بـــــــال يراعٍ مُلْهمِ

●

يــا عــذارى الشعر ! يــا سّر اكتئــابي

لي عتـــابٌ .. فـــاسمعى منى عتـــابي

أنـــا روّيتُـــكِ من قلبيِ المـــذابِ

من شبـــابيِ .. من أمـــانىّ العـــذابِ

أتراني كنت أحيـــــــــــا للسراب ؟

كل مـــا أخشـــاه إذ يمضى شبـــابي

ويضيـــع العمر فى دنيـــا العـــذابِ

أن يمــــوت اللحن .. يفنى فى ترابي

١٩٦٠ م

١٣٨٠ هـ



تعــــــالَي !.. لنقسم قبــــــل الفراقْ

على عهدِنا

بــــــأن نكتم السّر في صـــــــدرنـــــا

ونسكنـــــــــه قلبنــــــــا المحترِقْ

ونقنـــــــع منـــــــــه بفيض الحنينْ

وومض الدموعْ

●

هـــوانـــــا القصير طـــــواه الفراقْ

وأســــــدِل ستر الـــــوداع الرهيب

على قصّـــــةٍ كخيــــال الصغــــازْ

ومـــــا زلتُ أجهــل كيف التقينـــــا

وكيف احترقنـــــا بـــدفْ اللقـــاءْ

وكيف ترعرع فى لحتين غرامٌ وليــــــدْ

أطــــلّ على عمرنــــا بـــــالُمنى

فــداعب ايـــامنـــا الــواجمــــه

وأيقـــظ أحــلامنـــا النــائمــهْ

ولم يعترفْ بحـــــــــــدود البَشرْ

●

أيـــا واحتى فى قفـــار الــزمـــانْ

ويـــا جنّـــةً لم أذق خمرهـــــا

ويـــا شفـــةً لم تــدنْهـــا القُبْــل

دعي حبنّـــا غـــافيـــاً فى الظـــلام

فــــإن هــــوانــــا اليتيم الصغير
غريبٌ على النـــاسِ .. لن يفهمـــوه
فلا تكشفيه
وإنِ طـــــاف اسمى بين الشفــــاه
فقــولي بـــأنــــك لم تعرفيــــه
●
ســــأكتمُ حبـــك بين الضلـــوع
وأحيـــا أنـــاجيــــه فى وحـــدتى
وإن سألونى :
« أما من حبيب
لــديــك يبــادلــك القُبـلاتْ ؟ »
ســأصرخ : « إنى وحيـــدٌ .. وحيـــد
بلا ذكريات »
وأهرب منهم الى غرفتى
وأخلــو برسمـــك والـــذكريـــاتْ
١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

وهم

يـــا ابنَـــة الـــوهم ! إنمـــا أنتِ فى
دنيـــــاىَ حُلمٌ على جفـــونى مُحرَّمْ

كل حظىَ من الهـــــــــوى نظراتٌ
دامعـــــاتٌ .. وخـــافــقٌ يتـــألمْ

وشفـــاهٌ تململ الشـــوق فيهـــا
فـــــأبت أن تبـــــوح او تتكتمْ

وفراغٌ يعربـــد اليـــأسُ فيـــه
وليــــالٍ رهيبـــــةٌ كجهنَّمْ

●

من بعيـــدٍ .. أراكِ طيفـــاً جميـــلاً
رفّ في عمري الجـــديب .. وحـــوّمْ

يشتهيـــكِ الشبـــاب .. تمتـــد كفى
بخشـــوع .. يمتـــد عمرى المتيّمْ

ويـنـــاديـــك كل عرقٍ : تعـــالىْ !
فـــالليـــالى لـولاكِ وحشـــة مـــأتمْ

يـا غرور الشبـاب .. أيقظـه الحسن ..
وروّاه زهـــــوه فتبسّمْ

أنمـــا انتَ فى الـــوجـــود خيـــالٌ
نـــاعس الطرف بـــالامـــانى مُنَعّمْ

حـولـــك العمر امنيـــاتٌ حســـانٌ
وشفـــاهٌ بحلمهـــا تترنمْ

أنـــا أهـــواكَ .. والهـــوى من لهيب
حين نشتـــاق للقـــاء ونُحرمْ

فلمـــــــــاذا أحبُّ إن كان حبِّي
لـوعـــةً خلف أضلعى تتضرّمْ ؟

علّمتنى الأيــــام أن هــوى الغيـــد
سرابٌ ... يـــا ليتنى أتَعلّمْ

ليت هـــذا الفـــؤاد كان جمــــاداً
لا يحسّ الحنين .. لا يتــــــــأَلَّمْ

ليت نبـــع القصيـــــد ينضب من
روحي .. فـــلا اشتكى ولا اتبرّمْ

في مثــــاليتى سُجنتُ .. فمـــاذا
بعــد سجنى سـوى الشبـــاب المُحطّمْ ؟

ضَّـل من يعشـق الخيـــال بـــدنيـــاً
فى وحـــول الشرور تحيـــا لتـــأثمْ

●

يـــــا شبـــــابى ! إلى متى أنت تشقى
بحنيـــنٍ إلى السعـــــــــــادةِ مُبهـــمْ
...		...		...		...

قُلتَ فى الشعر .. آه لـــو كنت تـــدرى
ان من قلتُ فيـــــــــــه شعراً تهكّمْ

قُلتَ فى الحبّ .. أينـــــه والأمـــــاميّ
تَـــولتْ ؟ وأين مـــــا تتـــومْ ؟

فتنــــــة الروح ! لا تلـــومى شقّيـــاً
عربـــد اليـــأس فى صبـــاه ودَمـــدمْ

إعـــــذرينى فـــــإن قلبىَ طفـــلٌ
فـــوق مهـــد الصبـــا النضير تيّتمْ

لا تخـــــــــاف ! حسبى من الحب وهمٌ
اغمضى الجفن فى دجـــــــــاه لأحلمْ

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

ضياع

ـ الى الأخ الشاعر عبدالرحمن رفيع ـ

إنـــه الليـــل ! أين منّى شمـــوعي ؟
آه منهـــا ! هـل أطفـأتهـــا دمـوعى ؟

رحمـــةً يـــا ظـلام .. نقطـــة نـورٍ
فـــوق عمرى المُضّيــعِ المـــوجـوعِ

أبــق لي نجمـــةً على الافــق تهـــدى
خطـــواتي إلى طريـــق الرجـــوع

●

يـــا سنيني ! تَحيـــةً من شريـــد
ضـــاع في القفـــر مثـــل بـــاقي القطيـــع

ظـــاميٍ للحيـــاة والحب والشـــوق ..
فـــأين ابتســـامـــة الينبـــوع ؟

ليتـــه مرَّ بـــالسعـــادة يـــومـــاً
ليتـــه عـــاش لحظـــةً في الربيـــع

يـــا سنيني ! هـــاتي الكئـــوس وهيـــا
نتســـاقى الأحـــلام قبـــل الهجـــوع

ســـــــوف أروى بعـــــــد الحنين إلى
الريّ .. وأنـى مـــا مرَّ من تضييـــع

●

أنتِ ! وراي هـــذي النضـــارة عني
عن حنيني .. وصبـــوتي .. عن جـــوعي

ضـــاع مني الصبـــا .. وضـــاعت أمـــانيـــه
ففريٍّ من الخريف المريـــــــــع

ليس هـــــذا حسنـــــاء أولَ جرحٍ
طـــالعيِ قصـــة الأسى في دمـــوعي

●

يـــــا رفيقي ! أثرتَ كامن وجـــــدٍ
كان تحت الرمـــــاد بين الضلـــــوعِ

نُحتَ حتى حسبتُ شعرك شعري
وأغـــانيـــك خلتهـــا ترجيعي

إنـــه عمرنـــا .. يضيـــع كما ضعنـــا ..
ويمضي لهـــوّة الـــلارجـــوعِ

١٩٥٨ م
١٣٧٨ هـ

كلانا

كــلانـــا يـــا فتـــاة الـــدرب
أعمى هـــــام بـــــالفجرِ

كــلانـــا ضمّـــه الليـــلُ
فســـــار لحيث لا يـــــدري

كــلانـــا ذاق مـــا شـــاء
الهـــــوى من نبعـــــه المرِ

وطـــاف بمعبـــد الطهرِ
وغـــادره .. بـــلا طهرِ

كـــلانـــا ذاهـــل الاشـــواق
في ليـــلاتـــه الحمْرِ

فضمّي روحـــك الهـــائمـــة
الظمأى إلى صـــدري

دعي زورق أيـــامي
كما راق لـــه يسري
...   .

١٩٥٨ م
١٣٧٨ هـ

شباب

« شباب » !!

ويطرق شيـــــخ نحيـــــلٌ كئيبْ

ويهمس « ليت الشبـــــاب يعـــودْ »

وتلمسُ امرأةٌ شعرهـــــــــــــــا

وقـــد بيضَتـــه السنين الطـــوال

وتفلت من عينهـــــا دمعتـــــانْ

تقـــولان « ليت الشبـــاب يعـــود »

... ...

« شباب !! »

وفي الحيِّ جـــــارتنـــــا تختفي

وراء الستـــــــــــــــــــــــــــارْ

تخـــاف .. تفـــاجئهـــا أمُّهـــا

وأنســـاب كيـــلا يراني أحـــدْ

وأرنو اليها

وترنو اليَّ

وتبقى حكايتنـــــــــــــا نظراتْ

●

... ...

« شباب » !!

وفى الليــــل أخلــــو الى مخــــــدعي

... ...

وتمتدّ كفّى

وترجــــع مملـــوءةً بـــــــالظـــــلامْ

●

ويطرق شيـــــــخ نحيـــــــلٌ كئيبْ

ويهمسُ « ليت الشبــــــاب يعـــــود »

١٩٥٩ م

١٣٧٩ هـ

أريد

أريـــــد أن أمضى بعيـــــداً بعيـــــدْ

خلف الغيـــوم البيض .. خلف النجـــومْ

أريــــد أن اجتـــاز هــــذى الحــــدودْ

أريـــــد أن أنسى الـــــدنى .. أن أهيمْ

لأين ؟ لا أدرى ولكننى

أريــــد أن امضى بعيــــداً بعيـــــدْ

●

أريـــــد أن أرحـــل نحـــو الأملْ

فهـــل وراء الليـــل من مرفـــأً ؟

أين شراعى ؟ أين مجـــــــــذافى ؟

أريـــــد أن اعبر هـــــــذا الخضَمْ

انتظرونى يـــــا رفـــاق الصبـــا

لعلّنى أرجـــــــع عمّـــــا قريبْ

وفى ركابي يتهـــــــادى الأملْ

●

أريـــــد أن أمضى الى واحـــــة

وارفـــة الظّـــل .. بهـــا جـــدولٌ

وبلبـــــلّ يصـــــــدح للحبّ

حيث يمر العمر لا وحشـــــــــــة

خرســـاء .. لا ليـــلّ طـــويـــلّ كئيبْ

أريـــد أن امضى بعيـــداً بعيـــدْ

١٩٥٧ م

١٣٧٧ هـ

لعنة الليل

لم تــزل فى الكئــوس يــا لعنــة الليــل
بقـــايـــا .. وفي الظـــلام سكارى

فـــاخطرى تصرخ الغرائـــز حُمراً
وارقصى تـــزفر الجـــوانـــح نـــارا

أىُّ اثمٍ على شفـــاهـــك قـــانٍ
يتصبّى الظنـــــــون والأفكارا ؟

وعلى الـــــوجنتين .. ایٌ خيـــــالِ
من جنـــون الصبـــا المعربـــد ثـــارا ؟

وعلى الصـــــدر .. أى شيطـــــان رجسٍ
شــــــاد فى المضبتين للشـــــوق دارا ؟

يـــا لتلـــك العيـــون يـــومض فيهـــا الجمر
دفئـــــاً .. ونشـــــوةً .. واستعـــــارا

يـــــا لتلـــــك الضفـــــائر الســـود ألقت
فـــوق عمرى من الســـواد ستـــــارا

إرقصى .. إرقصى .. ولا تنظرى لى
إننى ارهب اللظى والـــــدمـــــارا

... ...

١٩٥٨ م

١٣٧٨ هـ

قافلة الضائعين

قبيل الغروبْ

جمعتُ ثيابى

وطفتُ بدورِ صحابى

وودعتُّهم بدموع الحنين

وعدتُ وكانت دماء الشفقْ

تغطى الأُفُقْ

●

حوانى طريق الضياع الطويل

وجاء المساء

وأبصرت أشباحه الواجمهْ

تحملقُ فىّ

وظلّتْ تردّد فى مسمعى :

« الى أين تمضى وهذا الطريق

بدون رجوع ؟ »

وضجَ بأذني عويل الرياح

وروّعنى من وراء الكهوف عواء الذئابْ

وخلف انحناء الدروب رأيتُ عيون الوحوش

وكدتُ أعود

ولكن سداً رهيباً أطلّ

يسدّ علّى طريق الرجوعْ

●

وفى الفجر أقبل نحوى غريبْ

يردّد « أهلاً بهذا الرفيق ! »

وقلّبتُ عينى فأبصرت فيه

هزال الخريف وذّل المساءْ

وكان سؤالْ

وكان سؤالٌ طويلٌ وقالْ

« أنا يا صديق من الضائعين

هجرتُ المدينه

وأقبلتُ أدفن بين الدروب

بقايا الليالى الحزينه

فقد كان لى فى رحاب المدينه

حياةٌ وبيتٌ وطفلٌ صغير

وذات مساء أتتنا الرياح

وسارت ببيتى وطفلى الصغير »

وطالعتُه فى حنان الحبيبْ

وقلتُ : « يدى يا أخى فى يديك

فقد كان لى خلف باب المدينه

قلبٌ وليدْ

كطفلك قد كان قلبى الوليدْ

وذات مساء طواه الردى

فأصبحتُ من غير قلبٍ أسيرْ

فهيا معى »

●

وسرنا معاً

وحدّثنى عن أماسى الحنين

وعن بيته وكروم العنب

وما فى الحديقه من ياسمين

وكيف يطلّ عليها القمرْ

وحدثته عن زمان الصِفَرْ

وعن إخوتى .. وليالى السَمرْ

وكيف طوت كل هذا المدينهْ

●

وعند الظهيرهْ

سمعنا خطى مقبلاتٍ كثيرة

وجمعاً غفيراً من الضائعينْ

يسبّون ليل المدينهْ

وسارت مع الدرب قافلة الضائعينْ

١٩٥٩ م

١٣٧٩ هـ

ليلة

...   .

هى ليلـــــــةٌ في العمر واحـــــــدةٌ
جـــــــاءت كما تمضى على عجـــــــلِ

فرصٌ إذا ولّتْ فــــــــلا أمـــــــلٌ
فى ان تعـــود ولا صــــــدى أمـــلِ

مـــــاذا عليـــــك وفى الصبـــــا نهمٌ
آثـــــــاره الحمراء فى المُقـــــــلِ

نـــــارٌ نكبلّهـــــا فتفضحنـــــا
خلف الجـــوانـــح زفرةُ الشُعَـــــلِ

. . .   .

أنـــا لا أبـــالي بعـــد ليلتنـــا
آأعيش ام يغتـــــــــــالنى أجلي

مـــــاذا وراء العمر أقطعـــــــه
وسنينـــــــــه دهرٌ من الملـــــلِ

مـــــا العمر إلا نشـــــوةٌ لَمعتْ
لمـــع السنـــا .. فى نـــاظرٍ جـــذلِ

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

طريد

وألتقينا أمسِ في الجمع الكبيرْ

وأستقرّت عينَى الولهى على الصبح الجميلْ

تستقى من فجر عينيكِ الظلالْ

وكأعمى فتح النور جفونه

أشرقت روحى بأنوار الرجاءْ

لمحةً أحلى من العمر .. وحلوِ الذكرياتْ

ومضينـــا

لم تكن غير ابتسامه

و «مساء الخير» من ثغرك تندى بالعبيرْ

وكما تسبح فى الافق النجومْ

وكحلمٍ شاردٍ ضلّ سبيلهْ

غبتِ عنى

واحتوانى دربىَ الداجى على ليل جديدْ

حافلٍ بالوجد والرغبة والشوق العنيدْ

●

أنتِ .. أنت الآن فى المخدع

نشوى بالأماني

حولكِ الليل شموعٌ

وعطورٌ وأغانى

. . .   .

ياتُرى أىَّ خيالٍ

مر فى ذهنك كالبرق وتاه ؟

وأنا ؟ هل تذكرين الآن

اشواقى الكثيرهْ ؟

وارتجاف الوجد فى روحيِ الكسيرهْ ؟

أنت لا تدرين من امري

سوى انى غريبٌ

مرّةً .. ابصرتهِ .. أو مرتَّينْ

فتكرّمت عليهِ

« بمساء الخير » .. لا شئ سواها

●

يا هدى الحائرِ ! ما أحلى الحياه

حينما يخفق قلبٌ بهواه

فإذا في أضلع الآخر وقعٌ

من صداه

حينما نهمس فى الليل : « حبيبي ! »

حينما تنبض بالشوق

اكفٌ وشفاهْ

غير ان العمر للتائهْ درب

من دموعْ

ما الذى يصنع فى القفر الشريد ؟

حيث لا شئٌ سوى الوحشة

تجتاح الوجودْ ؟

ما الذى يغرى طريداً بالحياه ؟

لم لا يدفن أشلاء أمانيه الحزينه ؟

لم لا يرحل عن هذى المدينهْ ؟

وإذا ما أصبح الفجر كئيباً

كالمساءْ

وإذا ما ضاقت الدنيا كما ضاقت

قبور الميتينْ

أىّ فرق بين أن يحيـــــا شقيّـــــاً

أو يمــوتْ ؟

١٩٥٩ م

١٣٧٩ هـ

غربة

أين .. أين المسير .. والبحر طـــــاغٍ
والـــديـــاجى تمـــدّ حـــولى ستـــارا ؟

والريـــاح الهـوجـــاء تعصف بـــالكـون ..
فتربـــــــدّ صفحتـــــــاه إغبرارا

وشراعى الضئيـــل فى ثـــورة الامـــواج ..
طفـــلٌ يصـــــارع الأقـــــدارا

لا رجــــوعَ ... البرّ عنى بعيـــــدٌ
كلمـــــا جئتـــــهُ اختفى وتـــوارى

ونجــوم السماء تبخــل بـــالضــوء ..
وتمضى عن نـــــــــــاظرىّ فرارا

وهـــــدير الامـــواج يقلـــق سمعى
وشحـوب الـــدجى يميت النهـــارا

ز بـــــدٌ أبيضٌ على وجنـــــة المـــاء
كأحـــلامىَ العجـــــاف انتشـــاراَ

وظـــلامٌ كالمـــوت يخنـــق أيــــامى
ويجتــــــاح أمنيــــاتى العـــــذارى

●

أنـــا القيتُ يـــا ريـــاح شراعى
فخـــذيـــه .. واغرق البحّـــارا

●

أنتِ ! يـا فتنــة الـزمـان .. و يـا فجر
الامـــانى .. ويـــا سراب الحيـــارى

في غــــــدٍ حين تنظرين الى البحر ...
ستروى امـــــواجــــــــه الأسرارا

في غـــــدٍ تعلمين أنّى تـــــواريتُ ..
وملّتْ أيـــــــامىَ الأنتظـــــــارا

فـــاهنـــأى إنـــه شهيـــدٌ جـــديـــدٌ
من ضحـــايـــا الهـــوى .. يمـــوت انتحـــارا

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

الاشائل

صديقتي ! انفضي يديك من هواىْ

من عمرىَ الشريد .. من ايامىَ العجافْ

من دمعةٍ فاض بها صِباىْ

من لوعةٍ تحضنها دِماىْ

لا تخجلى .. بوحى بسرّك الرهيبْ

بأن حبّنا انتهى

فكلّ ذكرياتنا قد انطوتْ

وكلُّ ما مر بنا سرابْ

اغوى الشبابْ

فـار حائر الخطى اليه

وعاد .. فى عينيه دمعتانْ

وفى يديه حفنةٌ من الترابْ

●

لا تسألى : « الم تزل تحبّنى ؟! »

فالحب يا صديقتى وهمٌ كبيرْ

نخلقه من العَدمْ

حتى اذا ضجّتْ به الحياهْ

ثار علينا .. نحن خالقيه

مبدداً أحلامنا

وملقياً بروحنا الى الجحيمْ

●

لا تسألى : « ماذا مصيرُ حبّنا ؟! »

لا تبحثى عن ومضة إشتياقْ

لا شئٌ فى اعيننا سوى الوجومْ

لا تعجبى إن فرّتْ الظِلالْ

من أُفقها .. وغارت النجومْ

لا تعجبى .. فالحب لا يَدومْ

١٩٥٨ م

١٣٧٨ هـ

ختام المشهد

بـــــــوحي بسرّ العمر .. لا تترددي
ضيعتِ لي أمسي .. فـــلا تبقى غــــدي

مـــاذا لـــديـــكِ من الجراح لخـــافـــقٍ
أبـــداً يعيش بجرحـــــه المتجــــدّدِ ؟

بـــددت أحـــلام الشبـــاب فلم تعـــدْ
لي الأمنيـــــات بقيّـــــةٌ لمبــــددِ

قـــولي « إنتهينـــا ! » .. إنهـــا إنشـــودةٌ
مـــاتت ولم تبرح شفـــاه المنشـــدِ

●

يـــا فتنتى الأولى ! ســلام مــودّعٍ
أقصيتــــه عن جنّـــة الحُلُمِ النـــدى

قربتِ كأس الحب منـــــه فلم يكـــدْ
يحظى بـــــه .. حتى تحطمّ فى اليـــدِ

ورعتــــه أطيـــاف الامـــانى لحظـــةً
واليـــوم عـــــاد الى المصير الأســـودِ

●

أختـــاه ! أين الحلم ؟ أين رفيفـــــه ؟
قـــولى بربّـــكِ إنـــــه لم يشردِ

ونظرتِ لى .. فـــإذا عيـــونـــك نجمـــةٌ
أفلتْ فلم تسطـــع ولم تتـــوقّـــدِ

فشهـــدت فى عينيـــك مصرع نشـــوتى
اوّاه ! مــــا أقسى ختـــام المشهـــدِ

١٩٥٨ م
١٣٧٨ هـ

درب الخطايا

ويلي ! فبعـــــــــــد الآن لن
ارنـــو اليـــــكِ مـــع الخشـــوعِ

فقـــد احتـــواك الـــدرب .. درب
البـــاكيـــاتِ بـــلا دمـــوعِ

المحرقـــــاتِ ليــــالىَ العمر
الصغير مـــــع الشمـــــوعِ

ورأيتُ كيف يضمُّـــــك الليـــــل
الرهيب بـــلا رجـــوع

مهـــلاً ! اودَع فيـــك مـــا
تركتـــه انفـــاس الربيـــع

وأعبُّ آخرَ لمحـــــــــــة
للطهر فى الــوجـــه الــوديـــع

●

حسنـــاء ! مـــا أقسى المســـاء
يلفّ بسمتـــك المضيئـــة

ويخـــطّ فى عينيـــك مـــا
تمليـــه كاتبـــة الخطيئـــة

ويثير ظـــلّ الاثم .. والشهـــوات
فى الشفـــة البريئـــة

وتظـــلّ تعبث بـــالجمـــال
أكفّـــهُ الســـود الجريئـــة

حسنـــاء ! ويحـــكِ ! أقفرتْ
أيـــامــك الأولى المضيئـــهْ

وانســـاب تيّـــار الظــلامِ
وأنت فيـــه بـــلا مشيئـــهْ

●

حسنـــاء ! من ركب الظــلام
فـــلا سبيـــلَ الى النهـــارِ

ستظـــلّ تقـــذفـــك السنين
من القفـــار إلى القفـــارِ

تتعثّرين مـــــــع الخُطى
تتنسّمين من الغبـــــــارِ

والليـــل فـــوقـــكِ مـــوحش
الاطيـــاف .. مضروب الستـــارِ

والأعين النهماتُ حـــولـــك
ألهبتْ بـــــدمٍ ونـــارِ

تـــومي اليـــــكِ .. فتغـــزعين
وتنطـــــــــــوين على الإزارِ

●

ذبـــــــــــــل الحنين وكان فى
عينيـــــــــــكِ ميـــــلاد الحنينِ

فلنفترقْ ! ولتنطــــو الخطـــواتُ
فى الصمتِ الحـــــــــــــــزينِ

ذكراك لن تحيـــــــــــا بقلبي ..
فـــاحـــــذري أن تـــــذكريني

ســأعيش بعـــدكِ بـــالخيـــال ..
وبـــــالهــــواجس .. والظنـــونِ

أبكى لمـــأســــاة الشبـــاب ..
ومصرع الحب الجنينِ

واجـــــزٌ خلفـــــي عمــــرى
الـــــدامي على درب السنيـــــنِ

١٩٥٩ م

١٣٧٩ هـ



ـ مات أحمد يوسف القصيبي في العشرين
ـ

أ أحمَــــــد ! كيف نفضتَ الصبـــــا
وسرت مــــــع الـــــزورق المبحرِ ؟

عبرت على ربـــــواتِ الشبـــــابِ
وغبت .. كأنـــــــــك لم تعبرِ

فمــــا ذكرتـــــك ليـــــالى المُنى
ولا طفت فى خـــــــــــاطر السّمرِ

ومـــــا زال نجم المســـــاء البعيـــــد
يضئ .. ببُعـــــــــــدك لم يشعرِ

●

نمــــوتُ ! فيـــــا فجرْ لا تبتسمْ
ويـــــا أمسيـــــاتِ الصبـــــا .. أقفري

نمرّ على الاكـــــؤس المترعـــــاتِ
ونرحـــــل عنهـــــا .. ولم نسكرِ

نمــوتُ ! ومـــــا زال فى الامســـياتِ
صـــدى ليلنـــا الضـــاحـــك المقمرِ

نمـــــوت ! وفي شفتينـــــا الحنينُ
وفي سمعنـــــا رنّـــــة المـــــزهرِ

١٩٥٨ م
١٣٧٨ هـ

أرق

أنـــا فى الليـــل .. ويـــل الليـــل
من ثـــــــــــــورة أفكاري

من الأنَـــــاتِ تقلقـــــــهُ
من الـــــزفراتِ كالنـــــارِ

من الشـــوق الـــذى يجتـــاحنى ..
يلهب أغـــــــــــــواري

وجـــودي ريشـــةٌ تلهـــو
بهـــا نقمـــة إعصـــارِ

وعمري دمعـــــــةٌ ســـــالتْ
على غصن الصبـــا العـــاري

●

ظـــــــلامُ الليـــــــل مقبرةٌ
حـــوت جُثّـــــة أحـــلامي

وهـــــــــــذى الأنجم الحيرى
تعـــــــدّ علىّ أيـــــــامي

وتهتف بي : « أضعتَ العمر
فى تقـــــديس أوهـــــامِ »

وتصرخ : « أيـن تمضـي
والــــــدجى ينبــــــوع آلامِ

وحيـــــداً دونمـــــا أحـــــدٍ
يــواسي جرحـــك الـــدامي »

●

أحسّ أضــــالعى فى صـــــدرىَ
المهجـــــــــور تصطفـــــــقُ

وان الـــدم قـــد مــلّ العروق
وكاد ينبثـــــــــــقْ

أردت النـــوم فـــاستعصى
وقــــال « نصيبــــك الأرقُ

محــــــالٌ ان ينـــــال الحُلم
هـــذا الشـــاعر القلِـــقُ »

فــــأطبقت الجفـــون على
عيـــونٍ ملـــؤهـــا حُرَقُ

●

تُرى أينـــكِ يـــا من
علّمتنَى قصـــة السُهْـــدِ ؟

أكاد أراكِ كالحـــوريـــة
الحسنـــاء فى المهـــدِ

اكاد أحسّ انفـــاســكِ ..
أحصيهـــا على البعـــدِ

منى عمرى ! انعمى بـــــالليـــل ..
ولأسهرْ أنـــــــا وحـــــــدي

فـــــــــــداك العمر .. إن افنىْ
فعيشى واسلمى بعـــــــــــدي

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

نحن

من نحن فى هذا الوجودْ

دوّامةٌ حمقاءُ تسرع ثم يطويها السكونْ

ركبٌ من السارين لا يدري الى أين المسيرْ

ورقٌ يطير مع الرياحْ

ودُمىً يحركها القدرْ

نحن الذين نجرّ أوهام الحياهْ

لا نستريح كأن فى اعقابنا

لسع السياطْ

الريح تلفح وجهنا

ومن الغبار طعامنا

ومن السراب شرابنا

وإذا ارتمى أحدٌ تجمعنا عليهْ

وبنظرةٍ جفَّ الحنينُ بها ..

منحناه الترابْ

●

أنا ؟ من أنا يا أصدقاءْ ؟

أنا عند بعضكم الملاك .. وعند

بعضكم الرجيمْ

وإذا ظهرتُ رأيت بسمتكم

تضيُ على الوجوهْ

وإذا مضيتُ سمعت همساً

من ورائى كالسيوفْ

لا تخجلوا أنا مثلكم

أحيا وأبسم فى الوجوه لكى

أمزق فى الظهورْ

أنا مثلكم عبد النفاقْ

يا ليتنى أقوى على تحطيم

أوهام الحياهْ

لكننى - والطين ملْ دمي -

أحنّ الى الوحولْ

أخشى الكبار .. أثور في وجه الصغارْ

وأحسّ أحياناً بحقدٍ لا ينام

على الجميعْ

أنا مثلكم .. أبكى وأضحك

حين تأمرني الظروفْ

أنا مثلكم .. لي والحسان

مغامراتٌ صاخباتْ

عشراً هجرتُ .. ولا أعدُّ الباقياتْ

وأنا الذى أدرى بأني

لم انل حتى الخيالْ

حتى التّحية من فتاةْ

●

فلنعترف يا أصدقاءْ

أنا جميعاً أغبياءْ

نحيا على الوهم الكبير ونستزيد من الشقاءْ

واذا ارتمى احد تجمعنّا عليه

وبنظرةٍ جفّ الحنين بها

منحناه الترابْ

١٩٥٩ م

١٣٧٩ هـ

بعد الأوان

الآن .. والروض زهـــــــــورٌ ذوتْ
والـــوحشـــــة الســـوداء مــلءُ المكانْ

والشفـــق الــــدامي يلفّ الصبــــا
والألم الطـــــاغي يهـــزّ الكيــــانْ

أقبلتِ طيفـــــا تستريـــــح المُنى
فى ثغره الحلــو .. ويشـــــدو الحنــــانْ

اوآه ! كم تـــــــــــؤلمنى همستى :
« صغيرتى ! أقبلتِ بعــــــــد الأوان »

●

تهــوينني ؟ يـــا حلــوهـــا لفظـــةٌ
غريبـــــه الـــوقـــــع على مسمعي

مــــــاذا ترى أحببتِ فى شـــــــاعرٍ
يطـــــوى جراح العمر فى الأضلـــع ؟

دنيـــــاه أيــــام عجـــــاف الرؤى
ولـــوعـــــة محـــــومـــةٌ لا تعى

تـــــأملى عينيـــــــه .. هــــل فيهما
إلا بقـــــايـــا الـــدم والأدمـــع ؟

●

تهـــــويننى ؟ وددت لــــــــو أننى
صـــدقتُ يـــا أختـــاه مـــا تـزعمينْ

تهـــويننى ؟ من أنتِ ؟ من ذا الـــــذى
رمـــاكِ فى دربى الطـــويـــل الحـــزينْ ؟

مـــاذا تريـــدين ؟ أنـــا عـــابرٌ
يضمــه الـــدرب مــع العـــابرينْ

عمـــا قريب سيـــوارى الـــدجى
خطـــوى .. وأمضى فى زحـــام السنينْ

●

الحب يـــــا صغيرتى لفظـــــــةٌ
لم يبـــق من يفهمهـــا هـــا هنـــا

بحثتُ عنـــه .. لم أجـــد ظلّـــه
كالتـــائـــه الحـــائر ضـــلّ السنـــا

الحب فى دنيـــــاكمُ سلعـــــةٌ
والحب فى دنيــــــــاي لا يقتنى

وتمنحـــــون الحب أمـــــوالكمْ
وأمنـــــح الحب ليــــالى المنى

●

مــــاذا أرَجّى من عهــــود الهــــوى
والنبــع قــــد أوشــــك ان ينضبــــا

يـــــــا أنتِ ! لا تستغربى من فتى
تثقلــــه أيــــامــــه في الصبــــا

فـــــالشعرات الســــــود فى مفرق
تحجبُ عنـــك الخـــافــق الأشيبــــا

والشمس فى الافـــــــــق .. ولكننى
المــــح خلف المشرق .. المغربــــــا

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

رحيل

سأرحل عنكم .. لا العيون غريقةٌ
بدمعٍ .. ولا فى القلبِ أنة مُوجَعِ

سأمضى بعيداً عن ربوعٍ منحتُها
شبابي .. ووجدانى وشعري .. وأدمعي

ولم تَرَ منّى غير إخلاص عاشقٍ
ولم أر منها غير غدر مُرَوّعِ

●

تبـــددَ وهم كنت أسقيـــــه من دمي
وأغـــذوه من روحي وخفقـــة أضلعي

ولاحت لعينيّ الحقيقـــــةُ بعـــدمــا
تــوارت طـويـلاً خلف أســوار بُرقـع

أطلّي ثعـــابين الشقـــاء .. ومــزقيَ
ضلـوعي .. وعيثي في شبــابي المُضّيـع

ودونــك دمعي فـــاشربيـــه .. ودنـّسي
بقـــايـــا إبـــائي .. واستبيحي ترفعَي

ويـا عـاصفـات اليـأس ! بـــابي محطمٌ
فهبّي كانفـــاس الجحيم .. وصـــدّعي

ويـــا زورق الأقـــدار ! جئتَ فقم بنـــا
نطــوّفُ في ليـــلٍ من التيـــه مفـزع

●

أيـــا بنت أمسي ! أسفر الغــدر فجــأةً
كصـــــوتِ نعّي .. كاد يخرق مسمعي

يُــودّعُ غيرى بـــالمحبـــة .. فـــأهنـــأى
بنصلـــــــك فى قلب الشقّى المُـــودّع

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

مات شاعر

مرّ بالكون غريباً

ومضى يدفن فى المجهولِ اياماً

قصيرهْ

مغرقاً فى لجّة الموت أمانيه

الكسيرهْ

فإذا ما جمع الليل الندامى

وسرى فى الأفق لحنّ

لم يداعب أذنيه

وإذا ما انتظر الصحب - على شوقٍ -

لقاءهْ

وأطلّ الفجر مشدوهاً كمن

ينعي حبيبا

فأخبريهم أنه مات غريبا

●

يا ابنة الفتنة ! قد مات الحبيبْ

مات من ذوّب فى سمعكِ

الحان الخلودْ

مات فابكيه .. ولكن بالحنينْ

فى جلال الموت .. ما أتفه دمع وأنينْ

افتحى الشرفة فى وجه المساءْ

واحضنى ما فيه من صمتٍ

وأطياف شقاءْ

وإذا ما حان ميعاد اللقاءْ

فأضيئى شمعتينْ

وقفى ، مغمضةً عينيكِ ، فى سحب البخورْ

طالعيهِ !

فهو من افاقه يرنو اليكِ

عانقيه !

وخذيه ـ من هوىً ـ فى شفتيكِ

واذا ما أطفأت شمعته

ريحُ الشتاءْ

فافتحى عينيكِ .. ما أقسى اللقاءْ

إنه مات ..

وما كان هباءً فى هباءْ .

●

ماتَ فى الظلمة لم يشعر به ..

حتّى المساءْ

فكأن الشوق لم يورقْ

دعاءً فى جفونِهْ

وكأن الليل لم يثملْ

على رجع لحونِهْ

ايها الناس ! قفوا ! فالميت شاعرْ

كفنّوه بالأزاهير وبالورد النديّْ

واقبسوا آخر لمحٍ

شعّ فى الوجه الرضىّْ

ادفنوه فى رحاب المعبد المهجور ..

فى ظل السكينهْ

إنه قد ملّ ضوضاءَ المدينهْ .

١٩٥٩ م

١٣٧٩ هـ

عذاب

أنقـــــذيني من ثـــــورة الأفكارِ
من صراع الظنـــــون فى اغـــــوارى

خنقتْ ليلتى هـــــــــــواجسُ شتّى
ثم راحت تروم خنـــــق نهـــــاري

فـــــأنـــــا بين ليلتى ونهـــــارى
زورقٌ فى مخـــــالب الإعصـــــارِ

●

حرتُ يـــــا أنتِ حيرةً لست أدرى
بعـــدهـــا كيف استردّ قرارى

فكأنّى على القفـــار شريـــدٌ
تتلهّى بـــه رمـــال القفـــارِ

كلمـــا قـــال قـــد وجـــدتُ طريقي
قـــذفتـــه بحفنـــةٍ من غبـــارِ

●

أنتِ ! من أنتِ ؟ أفصحي فعيـــونى
نظراتٌ تضـــجُ بـــاستفســـارِ

الحنين الـــذى زعمتِ .. أحقّـــاً
هـــو فى جـــانبيـــك شعلـــة نـــارِ ؟

والعيـــون التى تمـــورُ بـــدمـــعٍ
كسماءٍ تطـــوف فيهـــا الـــدراري

اتكنّ الحنين أم هى تسخـــو
كل حينٍ بـــدمعهـــا المـــدرار ؟

والفم الســـاحر الـــذى نلتُ منــــه
مـــا تنـــال الحقـــول من آذارِ

أنبيئني .. كم ظـــامئٍ عبَّ منـــــه
وتـــوّلى .. كم ظـــامئٍ فى انتظـــارِ ؟

قلتُ فى البعــــد استريــح .. فمـــا لي
لم ازلْ فى صراعىَ الجبـــــــــــــارِ

فهنـــا هـــاتفٌ يقـــول : تقـــدّمْ !
وهنـــا هـــاجسٌ يقـــول : حـــذارِ !

عجبـــاً منـــك ! كل مـــا فيـــك لغـزٌ
يتـــوارى .. يجيـــــد فنّ التـــواري
... ...

●

زعمـــوا الحب جنّـــــةً تتغنّي
فى ربـــاهـــا صـــوادح الأطيـــارِ

وقصـــوراً فضّيــــةً .. وجنـــانـــاً
زُخرفتْ بـــــالثمار والأزهـــــارِ

زَعمــوه .. فيـــا لـــه من خيـــالٍ
صـــاغـــه وهم شـــاعرٍ مهـــذارِ

إلتقينـــا ـ أنـــا وقلبيَ ـ بـــالحب ..
فـــلا مرحبـــاً بـــذاك النهـــارِ

رخُصتْ عنـــدىَ الحيـــاةُ فـــأضحتْ
قبـــلاتٍ .. وليلـــــةً من دوارِ

صرتُ عبـــدالهـــوى .. أجرّ قيـــودي
وأنـــاجي الأسى .. وأزهـــو بعـــاري

صرتُ عبـــدالهـــوى .. ومـــا كبريـــائى
غير انقـــاض هيكلٍ مُنهـــــارِ

●

يـــا عـــذاب الهــوى ! إلام أقـــاسى ؟

قـــد سئمتُ الهــوى .. ففـــك إســـاري

١٩٦٠ م

١٣٨٠ هـ

حيرة

مـــا لي إذا فكرّتُ فيـــــكِ ..
سبحتُ فى أفـــقٍ بعيـــــدِ

وتلفتّتْ عينـــــاى .. تبحث عن
وجـــودكِ في وجـــودي

هى رحلـــةٌ عبر الخيـــال .. أعـود
منهـــا بـــــالشرودِ

●

كم ذا سـألتُ فلم تبـح
شفتـاكِ بـالسّر العنيـدِ

شئٌ على شفتيـكِ .. يهمس
ثم يصمتُ من جـديـدِ

وعلى عيـونـكِ دعـوةٌ
للحبّ .. تقطر بـالـوعـودِ

تبـدو فتـوقـظ هـامـد الأشـواق
فى القلب الشريـدِ

حينـاً .. وينطفئ الهـوى
وتلـوح بـارقـةُ الـوعيـدِ

ويروعنى منـك النـداء :
عـلام تطمـع فى المـزيـد ؟

●

بنت السراب ! شكت اليَّ
خطــــــايَ .. أنكرنى صمـــودي

طـــــال المسير .. ومــــزقتَنى
وحشـــــة القفر المـــــديـــدِ

شبـحٌ على الصحراء .. تلقيــــه
النجــــــود الى النجــــــودِ

ويلـــوح طيفـــك واحــــةً
خضراء .. بــــاسمـــة الـــورودِ

فيضمَّنى أمــــــــــلٌ .. أحسَّ
صـــداه يرقص فى وريـــــدي

وأكاد أعـــدو حـــاضنـــاً
شــــوق .. فتثقلنى قيــــودى

ويهدّني ألمي .. ويحبو
اليأس في خطوى الوئيدِ

وتعود أحلامي مبعثرة ..
كأوهامِ الوليدِ

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

شعر شاحب

آه ! حسنـــــــاء ! لم يَعـــــــدْ
ذلــــــــك التــــــــاج أشقرا

لم أعـــــد المـــح الصبـــــا
فيــــــه نـــديـــــانَ مُقمراً

لم أعـــــد أنشـــق الشـــــذى
منـــــــه ينســـــابُ مُسكرا

ويــــح قلبي من الهـــوى
كان حلمـــــــــاً وأبحرا

تـــاركاً ذكريــــاتِــــهْ
جثّــــــــةً تحضن الثرى

●

يـــامنى الأمس ! يـــا لهَــا
قصّــــة لفّهـــا السكـــونْ

حملتْ في سطـــــورهــــا
كل مـــــا من جنـــــونْ

يـــومَ ان كنتُ هــــائمــــاً
أنشـــدُ الـــواحـــةَ الحنـــونْ

وتراءيتِ فتنـــــــةً
فـــوق مـــا تشتهى الظنـــونْ

فتغنيتُ منشـــــــــداً
للهـــوى أعـــذب اللحـــونْ

هـامسـاً : « يـا منى الصبـا !
ملتقـانـا متى يكـونْ ؟ »

●

كنتُ إذ ذاك شـاعراً
يطلـب الحـبّ حيث كـانْ

يرتضي فيـه بـالعـذابِ ..
ولا يـأنف الهـوانْ

كنتُ طفـلاً عيـونُـه
بـاحثـاتٍ عن الحنـانْ

والتقينـا .. فصفّـق الشـوق ..
وافترّ نـاظران

خلتُني عنـدهـا اهتـديتُ
إلى مرفـأ الأمـانْ

فتهـــاديتُ حـــامــلاً
نشـــوتي .. اشكر الـــزمـــانْ

•

أنـــــا مــــــا زلت ذاكراً
ذلـــك اليـــوم .. فـــاذكرى

كيف أشرقتِ فى الـــــــدروبِ
كصُبــــــحٍ مُنـــــوّرِ

طلعـــــةٌ كُللّتْ بتــــاجِ
من الحســـنِ ... أشقـــرِ

وقـــــوامٌ كأنمـــــا
صغتـــــه من تصّـــــوري

وخُطىً تنقر التراب ...
كآهــــات مـــــزهرِ

عجباً ! قد عهدت « ڤينوس »
تمثال مرمرِ

●

قلت للصحب : « أقبلوا !
إننى اليوم اولدُ

إنّ يوماً قضيتهُ
دون حُبٍ لأسودُ

فهو دنياى كُلهَا
وهو ماضىّ والغدُ »

هتفوا : « اى سكرةٍ
انت منها تعربدُ ؟! »

قلتُ : « يا صحب ! هذه
فتنة الروح .. فاشهدوا »

●

وأطلّتْ ... فكبّروا
إذ رأوهـــــا ... وهلّلــــوا

ورأيت العيـــــــــــون فى
حسنهـــا الفـــذّ تـــوغلُ

كل طرفٍ يعبّ من
نـــاظريهـــا وينهـلُ

همــــوا : « إن حسنهـــــا
يخلب الروح .. يـــــذهـــلُ »

عــــذرونى ... وكل عـــذرٍ
مـــع الحسن يُقبـــــل

هــل يلــومــون ظـــامئـــاً
يتصبــّـــاه جـــــــدولُ ؟

●

أىُّ شئٍ أقــــولــــــه ؟
شــد مـــا تــؤلم الـــذِكرْ

لم أنـــل منــــك غير مـــا
نلتُ من طلعــــــــــة القَمرْ

إنمـــــا أنتِ دميَـــــــة
نحتـــوهـــــا من الحجرْ

آه ! كم تكـــذب الـــوعـــود ..
وكم يخـــــــــــــدع النظرْ

هـــــو وهم رأى الحقيقــــــه
في الحب ... فـــــــــانتحرْ

تــــاركاً لي قصـــــائـــــداً
سَطرتهـــا يـــد الكـــدَرْ

١٩٦٠ م
١٣٨٠ هـ

جارتي

يا جارتي ! هل تذكرين لياليًا
عبرتْ .. كما خطر الخيال الممرعُ

أيام يرقبنا المساءُ .. فلا يرى
إلاّ بريق نواظرٍ تتطلّعُ

أرنو إليكِ وتبسمين .. وبيننا
قبلٌ تروح مع النسيم .. وترجعُ

أوهامُ أطفالٍ نتَميها الهوى
ونعيشُ فيها بالخيالِ ونرتعُ

●

كم ذا نحنّ الى اللقـــــــاء .. ونننثنى
بجـوانـحٍ تــدمى .. وطرفٍ يـــدمـعُ

بينى وبينـــك رحلـــــةٌ لا تنتهى
عبر الخيــــالِ .. وهُـــوّةٌ لا تقطـــعُ

بحرٌ من الظلمـــاتِ يفصــل بينـنـــا
يحتـــار فيـــه الـــزورق المتطلّــعُ

لا أنتِ مــالكـــةٌ خطـــاك .. ولا أنـــا
يـومى لنـــا القـــدر الرهيب فنتبـعُ

طفــلانِ نحنُ .. على الـــدروب تشرّدًا
والطفــل فى ســود الـــدروب مُضيّــعُ

●

هيهـات يــا أختــاه .. كيف لقــاؤنـــا
والعمرُ خيـــــطٌ واهنٌ يتقطّـــــعُ

تمضى السنين بنـــا سراباً حـــائراً
وتنـــام فى صمتِ النهـــايـــة أضلـعُ

وتجفّ أحـلام الشبـــاب بروحنـــا
وأمـــام أعيننـــا يفيض المنبـعُ

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

قبلة الوداع

« همستَ بى .. والليـــلُ فى صمتــــهِ
تخبرنى أن النــــوى فى غــــدِ

يـــا شـــاعرى ! أوّاه من لحظــــةٍ
تنزع منى حلم عمرى النــــــدى

أينتهى اللحنُ ولمّــــا تـــزلْ
أصـــداؤه على فم المنشـــدِ ؟

ويـــذبـل الـــورد ولّمـــا يكـــدْ
يـــورقّ فى بســتـــاننـــا الأجردِ ؟

من أوجــــــــد الحب .. فكان اللظى
فى نظرة العين .. ولمس اليـــــــد ؟

حتى إذا عِشنـــــا على ضـــوئـــــهِ
خلّفنـــــا للعـــــدمِ الأســـودِ »

●

قلتُ : « اهـــدأى لا تسكبى دمعـــة
المهـــــا حـــائرة المقصـــــدِ

لا تسكبيهــــا فــــالأسى جمرةٌ
يللّهـــا الـــدمـــع ولم تخمـــدِ

حبيبتى ! هيـــا الى مـــوعـــدِ
يسمـــو بروحينـــا الى الفرقـــدِ »

●

يـــا قصص العشـــاق ! لم تشهـــدى
كقبلتى هـــذى .. ولن تشهـــدى

١٩٦٠ م

١٣٨٠ هـ

ضاعت

كاد عمرى يضيــع يـــا ســـاحر العينين
فى مخلب الأسى المجتــــــــــــــــاحِ

وحيـــــاتى تـــــأوهٌ ودمــــــوعٌ
وجراحٌ على بقـــــايــــا جراحِ

ومســـــاءٌ يمرّ بعــــــد مســــاءِ
وشبـــابٌ يـرثـى شبـــاب صبـــاحِ

كبــــديــــد الأوراق تهـوى ليـــاليّ
وتغــــدو العــــوبــــة للريـــاحِ

... ...

١٩٥٧ م

١٣٧٧ هـ

ياقلب

حنـــانـــك يـــا قلب .. فيم الخفـوق
وهــلْ كان مـــا كان إلاّ خيـــالا ؟

وفيم تحنّ الى عهـــــــــدهـــــا
وقـــد أرّقتـــك الليـــالى الطِـوالاَ ؟

دع الـوهم يـا قلب .. مـــاذا جنينـــا
من الحب لمـــا عشقنـــا المحـــالا ؟

●

حنانك يا قلب .. بعض الهدوء
فصدرىَ كاد يجنّ اشتعالا

أتجسر أن تستبيح المدى
وتطوى اليها الدجى والرمالا ؟

وهبك وصلت الى صرحها
وهبك هدمتَ السدود نضالا

فماذا ستفعل يا قلب ؟ تجثو
على قدميها .. تذوب ابتهالا ؟

وتسألها : « أتحبيننى ؟! »
فيطوى الظلام الرهيبُ السؤالا

وترجع عنها وفى جانبيك
جراحٌ تئنّ .. وتأبى اندمالا

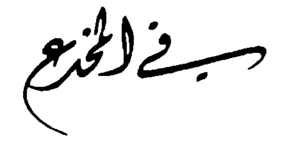
●

فـــديتــــك يـــا قلب .. لن تـستبـــاح
ولن ترتمي فى الترابِ مُـــــــــــــذالاَ

سنصمـــــد يـــا قلب للعـــــاصفـــــات
ونـــــوسعهـــــا ثـــــورةً ونِـــــزالا

ستعرف يـــــا قلب أنـــــا انتصرنـــــا
وانـــــا هـــزمنـــــا الهـــوى والجمـــالا

١٩٥٨ م
١٣٧٨ هـ



تقـــولين : « شكا الخـــــدع
يـــا شـــاعر فى بعـــدكِ »

. . .   .

تقــولين : « وعــدتَ فمخــدعى
يحيـــــا على وعـــــدِك . »

. . .   .

حبيبـةُ ! لا تنـاجي البـدر ..
لا تنبيـــــه عن سُهـــدِكْ

أغـــارُ عليـــكِ من ليــلٍ
يـــذوق الـويـل من صَـــدكْ

فكم من أنجمٍ ودّتْ
لـــو انفرطت على عِقـــدكْ

وكم من نسمــــــــةٍ جُنّتْ
بمــــا تنشـــق من وَردِكْ

١٩٦٠ م
١٣٨٠ هـ



لَمِ أحيـــا ؟ لكى أطـــالـــع أيـــامىَ
تمضي فى مـــوكب النسيــــان

أم لأبكى على بقيــــة أحـــلامٍ
تـــلاشتْ فى قبضـــة الأحـــزانِ ؟

●

ارقصوا يا رفاق فى فرحة العيد ..
وضجّوا بأعذب الألحان

إنه الليل ! فامرحوا ما أردتمْ
لا تخافوا فالليل ذو كتمانِ

ضحكت هاهنا الحياة .. فأكوابٌ
وأسراب فاتناتٍ حِسانِ

أين كأسى ؟ لا تسألوا .. أنا لا
أشرب إلاّ مرارة الحرمانِ

١٩٥٧ م
١٣٧٧ هـ

قطرات من ظما

الطبعة الثانية

الطبعة الأولى : بيروت ١٩٦٥ م
١٣٨٥ هـ

الاهداء

الى عادل ونبيل

قطرات من ظما

نشــوتي ! مــا بـــال جرحي كُلّما
فرّ منى ردّه ليـــل التيـــاعِ ؟

أغريـــقٌ أنـــا فى بحرٍ على
مــوجــه ينــأى شراعٌ عن شراعِ ؟

أغريبٌ ليس فى احــــــلامــــــه
غير ميـنـــــاءٍ وتلـــويـــح ذراعٍ ؟

أوحيــــــــــــدٌ راح فى درب الأسى
يتمشّى من وداعٍ لـــــــــــــوداعٍ ؟

●

نشــوتى ! مـــا أوحش الليــل وقـــد
غربت عينــــاك عن ليلى الطــويــل

ذهــل البـــدر .. وعـــادت نظرتي
منــه تستنجـــد بـــالنجم الضئيـل

وطـــوى الأفـــق ظـــلامٌ ترتـــوى
فيـــه اشـــواقَ بـــالصمتِ الثقيـلِ

وعلى عينيّ ترتـــــــــــد الرؤى
دمعـــة تـــذكر أفراح الأصيـــلِ

●

نشــوتي ! كأســكِ مـــازالت على
جـــانب المقعــد .. مـــازالت كما ..

وبكأسى قطراتٌ رقصتْ
فى الـــــزوايـــــا .. قطراتٌ من ظما

يـــا شجـــون الكرم ! دنيـــاكِ دمي
فـــاسكنيـــــه افُقَـــا محتـــدمـــا

أى سُكرٍ يُرتجى من جُرعَـــــــــــةٍ
غصرتْ دمعـــــاً وســــالت ألمـــــا ؟

١٩٦٤ م
١٣٨٤ هـ

أغنية قبل الرحيل

قبـل أن أرحـل عن هـذى الـديـارِ
قبـل أن اضرب في تيـه البحـارِ

قرّبى مني .. اسمعى اغنيـة
لحنهـا ضمَّ هـدوئي وانفجـاري

صغتُهـا من لهفـة الروح .. ومنْ
رعشـة الشـوق .. ومن قسـوة نـاري

رجفـتْ فى قلمـي فـانسكبتْ
أحرفـاً تكتب مـأساة انـدحـارى

اسمعيهـــا .. وارقبى اصـــداءهـــا
حين تـــأتيـــكِ على بعـــد المـــزار

●

مـــــا أمرَّ اللحن يجتـــــاح الفما
مُـــوجَعـــاً .. ينزف نـــاراً ودمـــا

ترعش الـــــذكرى على خفقتـــــه
رعشـــة الطـــائر فى الفـــخ ارتمى

ويثير الأمس جُرحـــــــــاً .. كُلَّما
ضـــجَّ فى الأضـــلاع أحيـــا الألمـــا

لن أنـــاجيـــك بـــأنغـــام المنى
وصـــدى اللـــوعـــة يكســـو النغما

أنتِ مَنْ فجَّر بركان الأسى
فـــــاسمعيـــــه يتلظَّى حمما

●

آأعيـــد الأمس ؟ قـــولي ! آأعيـــدُ
وهـــو فى وحشتـــه طيفٌ بعيـــدُ ؟

آه ! كم كنتُ غريراً عنـــــدمـــــا
خلتُ ان الحب ميـــلادٌ جـــديـــدُ

عنـــدمـــا اعطيتـــه من خـــافقي
دفقـــةً أجّجهـــا الشـــوق العنيـــدُ

عنـــدمـــا صـــوّرتـــه لي مرتعـــاً
فـــنيني فيـــه نجـــوى وشرودُ

أيهـــا الطفـــلُ ! تنَبـــهْ ! فـــالهـــوى
عـــالمٌ مُرّ .. وشكـــوى وقيـــودُ

●

كيف أسلمتُ قيـــــادي للمنى ؟
وحسبتُ الحب فردوس الـــــدنى ؟

كيف أهرقتُ على محرابـــــه
صبـــوتي الأولى .. وشـــوق الأرعنـــا ؟

كيف نـــاجيتُـــكِ مـــأخـــوذاً بمـــا
كنتُ أدعـــوه ينـــابيـــع السنـــا ؟

لم تكـــوني فى خيـــــالي امرأةً
كنتِ فجراً بـــاسم النـــور .. دنـــا

أه ! لـــو ادركتُ في لحظتيهـــا
أنت كالنـــاسِ .. وكالنـــاس أنـــا

●

لستِ فجراً عبقريَّ اللمحـــات
أنت انثى .. مثـل بـــاقى الأخريـــاتْ

نـــام فى اعمـــاقـــكِ الطين .. وإنْ
أومضت فى شفتيـــكِ البَسَماتْ

وزهـــا فى نفســـكِ الكبر .. كما
عربـــدتْ فى جـــانبيـــكِ الشهـواتْ

وأنـــا .. لا تكـــذبي .. لست ســوى
عـــابرٍ ضـــاق بـــأغـلال الحيـــاةْ

فى دمي ألف صراعٍ خـــالـــد
وبـــأعمـــاقَ تبكى الظلمـــاتْ

●

إنني اجهــــلُ حتّى مقصــــدي
أتمنّى أنني لم أولــــــدِ

أنــا في قفر حيــاتي ضــائعٌ
ســار فى الركب بخطــوٍ مُجهَــدِ

لفّنى الليــل .. فمــا أدرى وقــدْ
وئــد النــور بمــاذا أهتــدي

أين أمضى ؟ يــا ســؤالاً لم يــزلْ
ظــامئــاً يقرع سمــع الأبــدِ

هــذه الرحلــة مــا أغربهــا
اترى نــدرى مــداهــا فى غــدِ ؟

●

يعجــز العلمُ .. وتعيــا الفَلسفَــهْ
فى جــوابِ نشتهى ان نَعرفَــهْ

مــاالــذى نبغيــه ؟ مــا بــال الفتى
ضــائعاً مــا عــاد يــدرى هَــدفَــهْ ؟

هــذه الاشــواق .. مــا أسرارهــا
حين تجتــاح القلــوب المرهفــةْ ؟

قلــقٌ كالمــوت يستضعفُنــا
لم لا نقــدر أن نستضعفــهْ ؟

ايّ لغــزٍ ذلــك الحب الــذي
كلمــا لامس قلبــاً أتلفــهْ ؟

●

أى لغــزٍ ذلــك الحُبّ ؟ أجيبي !
ولمــاذا تهمس الروح « حبيبي » ؟

ولمــاذا يخفــق القلب إذا
بــاحت النظرة بــالوجـد المـذيبِ ؟

ولمــاذا يــذبــل الشــوق كما
تــذبـل الأضـواء من بعــد المغيبِ ؟

ولمــاذا والأسى يحرقنــا
نستطيب العيش فى ظــل اللهيبِ ؟

ولمــــــــــاذا ان بَـمنـــــــــا مرةً
غـــاضت البسمـــــة كالظـــلّ الغريبِ ؟

●

أيهـــــــا الحبّ ! لقـــــــــد آن الفراقُ
لم يعـــــد فى قلبىَ الـــــدامي اشتيــــاقُ

عبث اليـــــأس بـــــأشـــواق الصبـــــا
مثلمـــــا يعبث بـــــالبـــــدر المحــــاقُ

كل مـــــا نـــزعمــــــهُ عن حبنـَــــــا
كـــذبٌ .. كل أغـــــانينـــــا نِفــــاقُ

جفّت القبلـــــــــــةُ فى بسمتنـــــــــــا
وذوى فى برد قلبينـــــــــا العِنـــــــاقُ

فلنَقـــلْ : « إنـــــا مضينـــــا .. وانتهتْ
قِصّـــــــةٌ اسطرهـــــــــا عمرٌ مراقُ »

●

هكـــــذا نســـدل يـــــا ليلى الستــــارا
هكــــــذا يحتضر الحب احتضـــــــارا

هكـــذا تهـــزمنــــا قصّتنـــــا
بعــد ان كنّــا حسبنــاهــا انتصــارا

هكـــذا شـــاءت لنـــا أقـــدارنـــا :
جفّت الخمرة .. وانفضّ السكارى

إذكريني فى غـــــــــــدٍ ان خفقتْ
بين اضـــلاعــــكِ أشـــواقٌ حيـــارى

وإذا احببت بعـــــدي .. فـــــاعلمي
انني بعـــــــــــدكِ أحببتُ مرارا

١٩٦٢ م
١٣٨٢ هـ

بلا موعد

بلا مَوعدِ

رأيتكِ .. ضعتُ مع المشهدِ

●

بلا موعدِ

تلفّتِ .. أبصرتنى فى الطريقْ

وطالعتِ فى خطوىَ المُجهَدِ

ضلال الغريب .. وخوف الغريقْ

وأبصرتِ فى جفنىَ المُسهدِ

ظلالَ حنينٍ خفيٍ عميقْ

فأومض ثغرك عن بسمتينْ

وفى لمحتينْ

طوانى الضباب فلم اهتدِ

الى مقصدى

رأيتكِ .. ضعتُ مع المشهدِ

●

وعند المساءْ

رأيتك فى موكبٍ من جمالْ

وأبصرتُ فى زرقة المقلتينْ

نجوماً تغنّى على موجتيْنْ

وفى الشاطئينْ

تعرّى الربيع ونام الخيالْ

على غيمتينْ

وفى الشفتينْ

رأيت الكروم على الجانبينْ

تشقّ الطريق إلى جنّتينْ

ومن نظرتينْ

طوانى الضبابُ فلم اهتدِ

الى مقصدي

رأيتكِ .. ضعتَ مع المشهدِ

●

بلاموعدِ

رأيتُكِ ... بالقرب من مقعدى

وكدتُ أمدّ الى راحتيكِ ..

أمد يدي

ولكننى

رايتُكِ أجمل من أن أمدَّ

اليكِ يدى

فناديتُ شوقَ : « لا تشردِ ! »

وعدتُ بطرفي الى مقعدي

وأنتِ ببسمتك المُورقهْ

أرقَ وانضرُ من زنبقهْ

سقاها الربيع بلا موعدِ

لتنبت بالقرب من مقعدي

١٩٦٢ م

١٣٨٢ هـ

ليلة أمس

سميرُ طيفــــــك في أجفـــــانىَ الأرقُ
يـــا فتنـــــة أرتمى فيهـــــا وأحترقُ

تمّر ذكراك فى روحي كما خطرتْ
ذكرى الضفـــاف بمن يجتـــاحــــه الفرقُ

فتنتشي بـــاسمـــك الصـــدّاحِ قـــافيـــةٌ
حسنـــاء .. غنّى على أصـــدائهـــا الأفـــقُ

●

. . . .

وأنتِ في مجمـــع السمّـــارِ ســـابحـــةٌ
فى السحر .. يقطر من إيمـــائـــك العَبـــقُ

واللحن ينســـاب مخمـــوراً بصبـــوتِـــه
كأنّـــه من رؤى دنيـــاكِ ينطلـــقُ

ونظرتى فى دنى عينيـــك أمنيـــةٌ
تغرّبتْ فى بحـــار النـــور تسترقْ

●

سمراء ! ليلـــة أمسِ تستبيـــح دمي
وترتمى خلف أضـــلاعي وتصطفـــقُ

مـــاذا تـــذكرت عنهـــا ؟ كل ثـــانيـــةٍ
منهـــا .. فـــديتُ الثـــواني كيف تستبـــقُ

●

نـــامت جـــدائلهـــا ســـوداً على كتفي
وتمتمت همســـــــــــــةٌ حرّى « انفترقُ ؟

ماذا عن الغـد » ؟ .. ذكرى قبلـةٍ بقيتْ
على شفـــاهي من آثـــارهـــا حُرقُ

١٩٦٤ م

١٣٨٤ هـ

أضواء المنار

فتنتي ! ألمـــح فى عينيــــكِ
أغـــوارى السحيقـــــهْ

وخيـــــالاتي .. وأفكاري ..
وأسراري العميقــــــهْ

وحكايـــات الصبـــا الأولى ..
الحكايـــاتِ العتيقـــة

وحنين الأمس .. والقلب
الـــذى ضـــلَّ طريقـــهْ

والأنـــاشيـــد التى يُطعمهـــا
الصمتُ حريقـــــــــــهْ

والأعـــــــاصير التى تعبثُ
بـــالصـــدر طليقـــهْ

فتنتي ! ألمـــح فى عينيـــكِ
ميـــلاد الحقيقـــهْ

●

من أنـــا ؟ تعرف عينـــاك
حكايـــات شبـــابي

وارتحـــالي ـ ضـــاحكاً للهـــولِ
فى بحر ضبـــــــابِ

وهُيـــــامى بسرابِ
يتـــــــلاشى فى سرابِ

من أنــــا ؟ تعكس عينــــاكِ
روايـــــات عــــــذابي

واختنـــــاق الفجر في ليـــل
اسميــــــه مصـــــابي

وانطفـــاء اللحن .. والـــدمعـــة
تطفــــــو في الحبـــــابِ

من أنـــا ؟ أقرأ في عينيـــكِ
أسرار الجـــــــــــوابِ

●

خلف عينيــــــك أرى ضعفي ..
وخـــــــــوفي .. وبكائي

وأسى أغنيـــــــــةٍ لمْ
تنـــدلــع بــــالكبريـــاءِ

ولظى الكلمـــة ضــــاقتْ
بنفــــــــاق الشعراءِ

وأنـــــا ، تهمس عينـــــاك ،
كبــــــاقى الجبنـــــــاءِ

أبصر الحـــــــــــــق وأغضى
عنـــــه مسلـــوب الحيـــــاءِ

وأغنّى بغبــــــــــــــــاءِ
لقصـــــــورٍ فى الهـــــــواءِ

●

وبعينيـــــــك أرى قصــــــة
حربي .. وانتصـــــــــــــارى

وإنهـــزام الغـــــق الأســـود
فى زحف النهــــــــــــــــارِ

وانعَتـــــاقي من دجى ضعفي ..
وأوهـــــــامي وعـــــــاري

بجبينٍ لم يعـــــــد فيــــــه
مكــــــانٌ للغبــــــارِ

بعيــــــــــــونِ تتلقّى الشمس
من غير ستـــــــــــــــارِ

وبعينيــــــــــــكِ أرى أن
حيـــــاتى بـــــانتظـــــارى

زورقـــــاً ينهــل من عينيـــــكِ
أضــــــــــــواء المنـــــــــارِ

١٩٦٤ م
١٣٨٤ هـ

هوانا

لا تقـولي « يــا حبيبي ! » .. فهــوانــا
نغمٌ تعجــز عنــــه شفتــــانــــا

اتركى الأشـــواق فى أعمــــاقهــــــ
تتغنّى .. تتلظّى فى دمــــانــــ

ودعى اللهفـــــة فى مكمنهـــــا
انهـــا اختـــارت لـــدى الروح مكانـــا

●

قصـــة الشئ الـــذي يجمعنـــا
نُقشَتْ أحرفهـــا فـــوق صبـــانـــا

فهي فينـــــا لهبٌ نعشقـــــه
وحنينٌ رقرقتـــــه مقلتـــانـــا

●

كيف عشنـــا يـــا نعيمى قبـــل أن
نتـــلاق .. كيف قـــاومنـــا أســـانـــا ؟

أترى ضمّ الهـــــوى أرواحنـــــا
فى رحـــابِ غـــاب عنهـــا جســـدانـــا ؟

●

أنتِ قربي .. والهـــوى قيثـــارةٌ
تنثر الاحـــلام فى عرس لقـــانـــا

يـــا لهـــذا العرس .. مـــا أغربـــه
ثم لم يشعر بـــه حتّى ســـوانـــا

١٩٦١ م
١٣٨١ هـ

مآتم الحب

لِمَ أحلمُ ؟

ونهاية الأحلامِ دربٌ مظلمٌ

غضبت عليه الأنجمُ

والحالمون توهّموا

أن النعيم يطوف حول

جفونهم ويحوّمُ

حتى إذا ما استيقظوا

ضحكتْ شياطين الصباحْ

والحلم فارقهم وراحْ

الحالمون توهّموا

وتندمّوا

...   .

●

لِمَ أعشقُ ؟

والحبُ وهمٌ أحمقُ

أكذوبةٌ يلهو بها القلب الغبي ..

فيخفقُ

اكذوبةٌ تومي الى الطفل الغرير ..

فيعشقُ

ويصدّقُ

أن الحبيبةَ من ضياءْ

وبعينها تبكى النجومْ

وبثغرها تندى الكرومْ

حتى يطارده الصوابْ

فيرى الحبيبة من ترابْ

ويرى الغرام يضيع فى دنيا السرابْ

●

لِمَ أنظمُ

ما يهمس القلب الجريح ويلهمُ ؟

وقصائدى ورقٌ مباحْ

تلهو به هوج الرياحْ

وحصاد آلامي حروفْ

وجنى ابتساماتى جِراحْ

●

أنا أحلمُ !

أنا يا حبيبةُ أحلمُ !

أنا أغمض العينين .. اسبح

فى جمالك ... أنَعُمُ

وأراكِ فى الأحلام فاتنتي

التى أستسلمُ

لدلال نظرتها التى تتكلّمُ

للهيب قبلتها التى لا ترحمُ

أنا يا حبيبة أحلمُ

بك .. بالهوى .. بالموعدِ

بحنيننا المتجدّدِ

أنا لستُ مثل الحالمينْ

أحلام حبكَ من يقينْ

●

...			...			...			...

●

أنا أعشقُ !

أنا يا حبيبة أعشقُ !

أنا أعشقُ اليوم الذي

أشرقتِ فيه على دُجاىْ

أنا أعشق الركن الذي

بدّدتِ فيه أسى صِباىْ

أنا اعشق الكفّ التى

غابتْ ونامتْ فى يدي

أنا أعشق الخصلات تغمرني ..

وتغمر موعدي

أنا لستُ مثل العاشقينْ

فهواكِ اكبر من غدي

وهواكِ يهزأ بالسنينْ

●

أنا انظمُ !

أنا يا حبيبةُ أنظمُ !

لك ما ينوء بحمله

الوتر الطروب المُلهَمُ

وأصوغ من همس الحرير يداعب

الجسد النضيرْ

شعراً شجَياً فى صداهُ

تنهلَ موسيقى الحياهْ

أنا انشدُ

فى مقلتيكِ كما يشاء ليَ

ألهوى المتوقّدُ

لحناً يخلّده الزمانْ

وتظلّ تنشده الحِسانْ

أنا لستُ مثل الناظمينْ

فقصائدى ما تلهمينْ

١٩٦٣ م

١٣٨٣ هـ

إصرار

أخـــاف أن نـنـــدم .. أن نـنـــدمـــا
إذا عبرنـــا ذلـــك المُبهمَـــا

أخـــاف أن ترجـــعَ أشـــواقنـــا
لظى رخيصـــاً .. وهـــوىً مجرمـــا

النــــار فى الاعمـــــاق .. لكنمـــــا
مــــــــــا أروع الاصرار .. رغم الظما

●

الليــــل يـــــدعـــونــــا إلى سكرةٍ
مجنــونـــةٍ .. ترعش منهــا الــدِمــا

...   .

وثغرُك   المفترّ   عن   سحــرِه
يهيب بــــالمشتـــاق ان يقـــدمــــا

والنــــار فى الاعمـــــاق .. لكنمـــــا
مــــــــــا أروع الاصرارَ رغم الظما

١٩٦٥ م

١٣٨٥ هـ

عيناك

مِنْ روحي هـــذا الصفـــاء العميـــقُ
يـــا عيـونـــاً من سحرهـــا لا أفيـقُ

يـــا بحـــاراً أهيم وحـــدي فيهـــا
ودليلي في الأفـــقِ نجمٌ سحيــــقُ

●

أومأتِ لى عيناك فاختلج العطر
وطاف الندى .. وصبّ الرحيقُ

وجفتنى عيناك فأختنق اللحن ..
ومات الصدى .. وغاب البريقُ

●

ويقول الرفاقُ أن بعينيكِ
سماءً يطفو عليها الشروقُ

ويسرّ الرفاق أن صبابات
نداءٌ فى ناظريك غريقُ

●

أدعىّ أنني نظرتُ فنادانى
الى موكب الظلال طريقُ

أدعىّ أن فى عيونك دنيا
ليَ وحدي فيها الربيع الوريقُ

●

حدثتنى عيناكِ عن خفقة القلب
فردّ الهوى ... وغُصّ المشوقُ

وأطلّتْ عليَّ من عــــالمِ البـــــدر
طيـــــــــوفٌ ... وداعبتني بروقُ

●

ومــع الليــل يرتقى بى الى عينيــــكِ
شــــوق تهتزّ منـــــــه العروقُ

فــأرى الليـل مقلــةً حفَّهــا السحر ..
وجفنـــاً يريــقُ لي مـــا يريــقُ

●

وبعينيـــك من شبـــابي أمـــاسيـــه
الحـــزانى .. وحلمـــــه المسروقُ

فيهما ترتـع الطفولـة .. يـؤوي الطفـل
ذاك المهـــــد الصغير العتيــــقُ

●

يــا لعينيــكِ ! فى مفـــاتن عينيــكِ
تعـــاني الأهــواء مـــالا تطيــقُ

١٩٦٤ م

١٣٨٤ هـ

سأحلم

ســـــأحلم يــــومــــــاً إلى ان احسْ
بـــــأني تجـــــاوزتُ دنيـــــا البشرْ

وأنى استحلتُ خيــــــوط ضيـــــــاءٍ
وأنى غفـــــــــــــوتُ بحضن القمرْ

سـأحلمُ حتى أحسَّ الـوجـود
جنـانـاً تمـوج بـأحلى الصّـورْ

وحتى أرى الـدرب حـولي يطـولْ ..
يطـول الى حيث يعيـا البصرْ

وحتّى أحسَ بـأني إنتصرتْ
وأني هـزمتُ مـآسي القـدرْ

●

سـأحلمُ حتى أرى عـالمي
المشـوه .. حثَّ الخطـا .. وارتحـل

فـلا همـسةٌ تترجّى الـزمـان
ولا أنّـةٌ تتشكى الملـلْ

ولا أمسيـاتٌ تمرُّ على
خريفيّـهُ الـوطء لا تُحتَمـلْ

ولا وحـدةٌ كظـلام القبـور
بليـلٍ دقـائقـه كالأزلْ

بـــــــــــأحلمَ حتى اضمَّ المســــــــاء
وأغمر اطيـــــافـــه بـــــالقُبـــلْ

●

ســــأهرب من ثــورة الـــذكريـــات
وعصف الحنين بقلبي الد

فيـــا طـــالمـــا عبرتْ بي الحســـان
ظـــلالاً تضيـــع مـــع المـــوكب

وفي كل يـــومٍ غرامٌ جـــديـــدٌ
يمـــوتُ على الخـــافـــق المُتعَب

لـــــك الله يــــا عمر .. كم مرّةٍ
قصـــدتَ الغـــدير .. ولم تشربْ ؟

ويـــا قلب ! غـــامرتَ بين الـــدروب
فمـــالـــك تبحث عن مهرب ؟

●

وشقراءَ خـــطّ عليهـــا الجمـــال
سطـــوراً من السحر والفتنـــةِ

بـــــدأتْ بهـــــا قصتى فى الهـــوى
وان كنتُ لمْ أختتمْ قصّتي

وكانت تغنّى .. وكنت أغيبُ
مــــع اللحن .. أبحر فى نشـــــوتي

عرفتُ بهـــــا كيف يـــوحي الحنين
قصيـــــــداً أرقّ من النـسمـــــــةِ

وكان اللقــــاء اليتيم .. وعـــــدتُ
وحيـــــــداً تعـــــانقنى خيبتى

●

وسمراء كانت رســـــول الهـــــوى
وشـــــاء الهـــوى فعشقتُ الرســـولا

وأيقنتُ أنّي مُنحتُ المنى
وأنّى نفضتُ الضيــــاع الطـــويــــلا

رأيتُ الربيـــــع على وجنـــــــةٍ
كستهــــــا اكفّ الخريف ذُبـــــولا

واقنعتُ نفسى أن الغرام
يحـــوّل كلَّ قبيـــحٍ جميـــلا

وعشت مـــع الـــوهم حتى سمعتُ
نـــداءً يصيـــحُ : « ضللتَ السبيـــلا »

●

وأُخرى إذا مـــا ذكرتُ لـــديهـــا
تراءى الحنين بـــأجفـــانهـــا

تمرّ علىّ مرور المـــــــــــلاك
وتغمر روحي بتحنـــانهـــا

وأشكـــو اليهـــا خطـــوب الـــزمـــان
وتفضي إليّ بـــأحـــزانهـــا

وألمـــح فى عينهـــا دعـــوةً
يضيـــق الحنين بكتمـــانهـــا

وتهتف بي .. فيمـــوت الجـــواب
صريعـــاً على نـــار حرمـــانهـــا

●

وأخرى .. وأخرى يطـــول الطريـــقَ
ويعيـــا الفـؤاد .. ويعيـــا العـــددْ

فمنّهن من أشتهي للخيـــــــــــــال
ومنّهن من أشتهي للجَســـــــــــدْ

ومنّهـــن مـــن طيفُهـــا كـــالـــسراب
ومنّهـــن مَـــنْ حبُّهـــا كالأبـــدْ

تمرّ الليـــــالي .. ومـــــازال قلبي
يهيم مـــــــــــع الحسن أنّى شرد

ومـــا زلت أحلم بعـــد الطـــواف
بـــاسطـــورة الحُلُم المفتَقَـــدْ

١٩٥٩ م

١٣٧٩ هـ

في شرقنا

في شرقنا لا تستحي الشمس من العيونْ
ولا ينام البدر فى مهدٍ
من السحابْ
ولا يضيعِ الفجرُ فى الضبابْ

●

فى شرقنا مازالتْ الحياهْ
صبيّـــــــةٌ لم تتقن الـــــــدّهـــــاءْ

عذراء ما مرَّ على

أجفـــــانهـــــا خبثُ النِســــاءْ

●

فى شرقنا مازالتْ الجموعْ

تؤمن بالدموعْ

بدمعةٍ عند الرحيلْ

ودمعتين للقاءْ

●

في شرقنا لا يُكرَمْ الحب ولا يهانُ ..

لا يُمدَح ... لا يُذَمْ

لكنه يعيش فى الظلامْ

فى نظرةٍ خلفَ النقابْ

فى همسةٍ تلعثمتْ وراءَ فَمْ

فى ناهدين ارتعشا تحت الثياب

في شرقنا لا يعرف الحبّ الضياءْ

إلاّ إذا باركه دقُّ الطبولْ

●

في شرقنا ننام في سلامْ

ونمضغ الأحلام حين

يعوز الطعامْ

وننثنى للبدر حين نشتهى الكلامْ

وعندما نضيق بالحياهْ

نقولُ بابتسامْ :

« عليكُم السلامْ ! »

١٩٦٥ م

١٣٨٥ هـ

نفترق

- الى الاخ الشاعر عبدالرحمن رفيع -

أخـــا الليـــالي النشـــاوى ! كيف نفترقُ
ولم نكـدْ بعـد طـول النـــأى نعتنـــقُ ؟

... ...

●

يا حاضن العود ! هات اللحن مرتعشاً
يكاد فى غمرة الأشواق يختنقُ

●

يا راكب الأفق ! إنّا فى شواطئه
نواظرٌ عاث فيها الشوق والأرقُ

تلك السويعات .. ما أحلى نضارتها
مرّتْ على زمنٍ ساعاته قَلقُ

وخلّفتنى على أعتاب نشوتها
أخوض فى لهب الذكرى ... وأحترقُ

١٩٦٥ م
١٣٨٥ هـ

من الصحراء

حبيبتي ! ليت للأحلام أجنحةً
تمدّ ظِلاً على نيران بيدائي

وليتَ للنغم المجدولِ من قلقي
سحراً .. يحرّك قلب الصخر بالماءِ

وليت شوقي الى عينيك عاصفةٌ
أطير فيها الى ميعادنا النائي

●

ذكرتُ حبّكِ .. والصحراء تعبث بي
وللزوابع عصفٌ ملّ أجوائي

وخطوتي في امتداد القفر ضائعةٌ
تهيمُ ما بين إقدامٍ وإعياءِ

ذكرتُ حبّكِ .. فاهتّز المدى أرجاً
ينساب من واحةٍ في الوهم خضراءِ

ونادتِ القلب من دنياكِ أغنيةٌ
تقول « صحراؤكَ السمراء صحرائي »

●

لا ! لن أعود من الصحراء ملتفعاً
بالخوفِ .. أعثر في اذيال ظلماءِ

سأعبر الجمر .. أجتاز الوهاد إلى
نبعٍ على قمةٍ في الأفق شمّاءِ

وألمس الفجر .. أنضــو عنـــــه أرديـــــةً
بيضـــــاء .. أنسجهـــا شعراً لحسنـــــائي

●

غـــــداً أعـــود من الصحراء .. يحضننى
نصري .. أزفّ الى عينيـــــكِ أنبـــــائي

أقــول : « عـدتُ ومـا مسَّ الغبـــار فمي
ولم يضلـــل لظى الحرمــــــانِ أهـــوائى

ولا خفضتُ جبينى اشتكى ظمأً
الى السرابِ الــذى مـــا ملّ إغـوائى »

١٩٦٥ م

١٣٨٥ هـ

نحلم

تعـــالَيْ دقـــائـــقَ نحلمُ فيهـــا
بنـــافـــــورةٍ من رذاذِ القمرْ

بـــأرجـــوحـــةٍ عُلّقتْ في النجـــوم
بـــأسطـــورةٍ من حـــديثِ المطرْ

بكــوخٍ على الغيمِ .. جــــدرانــــهُ
ظِـــلالٌ .. وأبــــوابُـــــه من زَهرْ

بخيمـــــــــة عطرٍ .. يعبَّ الغروب
شـــذاهـــا .. ويسكرُ فيهـــا السَحَر

●

تعـــاليْ دقـــائـــق نهرب فيهـــا
على زورق مبحرٍ فى صَــــــــــورْ

وحيــــــدينْ فى رحلــــــةٍ لا تحبَ
الـــدمـــوع .. ولا تنتشي بـــالكـــدر

وحيـــدين نسمـــع رجـــع الضجيـــج
فنضحـــــك من فلسفــــات البشرْ

...   .

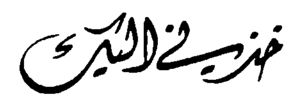
من الصـــابرين .. من الســـاخطين
من المــــؤمنينِ بـــــألاّ مفَرْ

●

تعـــالي دقـــائـــق نعرف فيهـــا
لـــــــــــاذا يحبّ الغريب السّفرْ

١٩٦٥ م

١٣٨٥ هـ



لماذا أعيشُ ؟

لماذا اودّع يوماً وأرقب يوماً

ويدفن عامٌ ويولدُ عامْ

وما فى الحياة جديدْ

تمرّ علىّ الليالي

مكفَنةٌ بوجومٍ عميقْ

تراقص فيه ظلال المللْ

سجونٌ مغلَفةٌ بالأسى

تُسمّى حياهْ

●

فتحتُ جفوني .. ويا ليتني

بقيتُ وراء جدار الوجودْ

ضريراً .. كسيحاً .. عديم الشعورْ

ولكنني جئتُ هذي الحياهْ

وُلِدتُ .. كبرتُ .. وأصبحتُ شيئاً

يقولون عنه فلانْ

●

تعبتُ من الجرى خلف السرابْ

من البحث عن واحةٍ فى الخيالْ

وماذا أريد ؟

مُصابيَ .. أنىَ أجهل ماذا أريدْ

سألتُ رفيقى ماذا يريدْ

فصاح وفي ناظريه بريقْ

« أريد السعادهْ ! »

وعدت اسائل نفسي :

« تُرى اىَ شئٍ تكون السعادهْ ؟ »

وجاء الجواب من الأصدقاءْ :

« أتجهلها ؟ يا لهذا الغباءْ

ستقضي لياليك رهن الشقاءْ »

●

وسرت مع الدرب أصرخ فى كل عابرْ

« أجبنى ـ بر بّك ـ ماذا تريدْ ؟ »

فمن قائلٍ « أنا ابغي الثراءْ

وقصراً ينام بحضن السماءْ »

ومن قائلٍ « أنا أبغي الرغيفْ

ففي البيت طفلي يكاد يموتْ »

وآخر يهتفُ بي في جنونْ :

« أريد النساءْ ! »

وعدتُ إلى البيت أحمل عبَّ الغباءْ

●

إلهي ! .. سألتَك : « خذني اليكْ

فإن حياتيَ ضاقت عليّْ

ولو طال ياربِّ فيها بقائي

سأصبح يارب كالآخرين

سأصبح وحشاً يحب الدماءْ

ويغمد خنجره في الظهورْ

ليحظى بامنية سافلةْ

إلهى ! عرفتك فوق الظنونْ

واعظم مما يخال البشرْ

وأسمى ... وأسمى

عرفتُك ربّ فخذنى اليك »

١٩٦٠ م

١٣٨٠ هـ

بعد الرحيل

خلفّتُ عنـــــدك نشــــوتي الكبرى
ونسيتُ خلف جفــــونــــك العمرا

ومضيتُ فى صحراء قـــــاحلـــــةٍ
الصخر فيهـــــــا يحضن الصخرا

الرمــــــــــل منتــثرٌ علــى شفــتى
والثمــس تمطــر جبهــتى جمــرا

وعلى عيــونى يــأسُ قـــافلـــةٍ
ظمئت فكادت تشرب القفرا

●

ليـــلاي ! آثـــار الـــوداع على
عينى ... شئٌ يخنــــــــق الكبرا

الهمســـــة الحيرى .. تطــــاردنى
اصــــداؤهـــا ... والأنّــــة الحيرى

وذراعـــك الممـــدود يســـألنى
قبـــل الترحّـــل ضمّـــةً أخرى

وعلى عيــــونــــك نظرةٌ جمعتْ
ألم النــوى .. والـوجــد ... والـــذُعرا

●

ليـلاى ! يـــا ليـــلاي .. أى يـــدٍ
حمقـــاء تصهر عـــالمى البِكرا ؟

وترَد ألحـــــــــــــــانى الى شفتي
خرســـاء .. تمضـــغ صمتهـــا المُرّا

١٩٦٠ م

١٣٨٠ هـ

اعترافات

سـألتنى فى عتـابِ
مـاذا وراء اكتئـابى

وفيم أشكـو الليـالى
والعمر غضُّ الاهـابِ

وفيم والأرض أرضى
أحيـــــــــا رهين إغترابِ

ومـــــــا لشعرىَ تمليـــــــهِ
حشرجـــــــاتُ عَـــــذابِ

غريرة القلب ! مهـــــــــلاً
فلستِ تـــــدرين مـــــا بى

أنـــــا أمـــــامـــــك .. لكنْ
دنيـــــايَ خلف الضبـــــابِ

شكـــــــــــواىَ أنّى سجيـــنٌ
فى عــــــــــالمٍ من تُـــرابِ

وأن درب ظنـــــــــــوني
لا ينتهي عنـــــد بـــــابِ

وأنّ مـــــا ابتغيـــــــهِ
يفـــــوق ظنّ طـــــلابي

وأن أهـــــــــــواء قلبي
خـــــــداعَــــــةٌ كالسراب

وأنهـــــــا تتـــــــلاشى
كأنّهـــــا من حُبـــــابِ

●

ســـــألتنى لِمَ أهـــــدي
الحرمـــــان جــلَّ قصيــــدى

غريرة القلب ! مــــــــاذا
فعلتِ بي .. بجمــــــودي ؟

أثرتِ قصّـــــــــــة أمسي
وجرحهـــــا من جــــديـــدِ

أيـــــام كنتُ صبيّـــــــاً
دنيـــــــاه زيفٌ وعــــودِ

تشقيـــــه ومضـــــة عينٍ
تضنيـــــه لفتـــــهُ جيـــدِ

وأشرقت في طريقي
مع الصباح الوليدِ

شقراء رفّ عليها
الصبا قشيب البرودِ

في عينها تتلاقى
شمسٌ ببحرٍ بعيدِ

لا تسأليني لماذا
وكيف سادت وجودي

لا تسأليني لماذا
وكيف ملّتْ نشيدي

لا تسأليني .. فبعض الجراح
فوق الصمودِ

●

سألتنى ما لشعري
يكسوه طيفُ هوانِ

ومـــا نـــه يتغنّى
بـــذنـــة ننغـــواني

يـــا أنتِ : مهـــلاً فمـــا زال
نـــلابـــاء عنـــاني

لكنني ـ مثـــل غيري ـ
فى الطين تَركيـــانى

مهما سمـــوتُ فـــإني
من منبـــع الطين دانِ

نـــداؤه فى عروق
وطعمـــه فى لـــاني

لا تعجبي من لقـــاء
الإنـــان بـــالحيـــوانِ

ومن عـــذابٍ مرير
غـــداة يقتتـــلانِ

فى عمـــق قلبى اشتهـــاءٌ
كم بتّ منـــــه إعـــاني

دنيـــــاه رعشـــــة تلّين
في الشـــــذى يسبحـــان

ومبتغـــــاه ذراعـــان
بـــاللظى ينضحـــان

●

ســـــــألتنى فيم صمتى
عن أمتى حين أشـــــــدو

ألم يحرّك غنـــــــائي
من مـــوطن المجـــد .. مجـــدٌ

غـــريرة القلب ! إنـــى
فى ذلـــك الركب اعـــدو

فى تربـــة العمر مهـــدٌ
يضمّ عمرى .. ولحـــدٌ

لكن دربي طـــــويـــــلٌ
أروح فيــــه وأغــــدو

إذا تبسَّم فجرٌ
لاحت غمــــائم ربـــــدُ

فى الأفـــــــق الف سراب
يـــدعـــو فيركض حشـــدُ

وللردى الف عينٍ
فيهـــــا تحجرَّ حقـــــدُ

فــــــأين .. أين طريقى
والأفـــــقُ جمرٌ ورعـــــدُ

وفى عيــــونىَ رمـــــلٌ
وفى جفــــونىَ سهـــــدُ

والبيـــــد من غير حـــــدٍّ
وللمســـــافر حـــــدٌّ

●

سـبـــــــــألتنى عن فــــــؤادى
وكيف يهفـــــــو ويصبــــــو

وكيف يشقيـــــــه بعـــــــدٌ
وكيف يضنيـــــــــــه قُربُ

غـــريـــرة القلـــب ! حبـّــى
زيفٌ وشـــــــوقٌ كِـــــــذبُ

وأدعىَ أن صــــــــــــدري
بـــــــــالحبِّ والشعرِ خصبُ

وأنّ خمـــــــرىَ عيـــنٌ
وأن سُكرىَ هـــــــــــدبُ

فى قـــــــاع نفسى فــــــلاةٌ
ظمأى .. وصخرٌ .. وجـــــدبُ

فـــلا العصـــــافير تشـــــدو
ولا النـــيــــم يهـــبُّ

الحب .. يـــــا لغـــــدير
فى الـــــوهم منـــــه أعبٌ

مـــــــــــا زلتُ أبحثُ عنْ
أحبتهـــــــــــــا .. وتحبُ

ومن تلـــــوح فينـــــدى
فجرٌ .. ويخضرَ دربُ

عن غـــــادة فى ظنـــــوني
وفى شرودىَ تحبـــــــــــو

●

غريرة القلب ! .. مـــــــاذا
- أفـــديـــكِ ! - تبغين منى ؟

مـــاذا أثـــارك ؟ يـــأسي ؟
مـــاذا يهمّـــك ؟ حـــزنى ؟

لِمَ الســـــؤال ؟ دعى الســرّ
للكـــــرى المطمئـــنّ

يكفيـــــــــــــك منى أنىَ
جعلتْ دنيـــــــــــاى لحنى

وإننـــــى لـــم ادنّسْ
علـى الهيـــــــــاكل فنـــىَ

لا تســــــــــأليني .. ولكن
سلى حيـــــــاتــــــك عنىَ

أنـــــا وانت .. و بــــــاقي
الـــورى .. ضحـــايـــا التمنىّ

نهيم خلف وجـــــــــــودِ
مـــــا عـــــاش إلاّ بظنِّ

طــــافت علينـــا الليـــالي
تحـــي الأمـــــــانى وتفــنى

ولم نـــــزل فى قصــــــور
الرؤى .. نهـــــــــدّ ونبنى

يكفيـــــــــــــــك مني أني
رغم الضيـــــــــــــاع أغني

١٩٦٣ م

١٣٨٣ هـ

السفر

غداً الرحيلْ

وأقلّب الطرف الكئيب

فلا أرى غير الظلامْ

يمتدّ كالوحشِ الرهيب على الضفافْ

حتّى النخيلْ

يجتاحها صمتٌ ثقيل

الشاطئ الوضّاء فارقه القمرُ

غارتْ من الأفق النجومْ

نامت زوارقه وغاب السامرونْ

تركوه نهباً للوجومْ

●

ويلاه ! ما أقسى الفراقْ

ما أعنف اللحظات إن حان السفرْ

وتألقتْ خلف العيون السودِ

بارقةُ الكدرْ

وتفجرَ الوجد الحبيس مع العناقْ

والدمعه الحيرى تجوس على الخدودْ

لو انها نطقت لقالتْ « هل تعودْ ؟ »

●

لم يبق الا بضع ساعاتِ

ويندفق الصباحْ

ويرّن صوتٌ كالقدرْ :

« آن السفرْ ! »

فأودّع البيت الحبيب بدمعتينْ

ويهيم خطوى فى الدروبْ

شيئاً فشيئاً .. ثم يبلعنى الضبابْ

١٩٦٠ م

١٣٨٠ هـ

بنت الربيع

مرّ الربيـع على الآفـــاق فـــأئتلقت
خضراء .. ترفـل فى اثـوابهـا الجُـــدُدِ

وداعبتهـــا يـــداه .. فـــأرتمت صُـوَرٌ
من المفـــاتن لم تخطرْ على خَلَـــدِ

فى مقلتيك أرى آياته سبحتْ
فى عالمٍ بنخيّ النور مُتقدِ

وفى شفاهك من عنقوده اختبأتْ
خمرٌ ترقرق فيها نشوةُ الأبدِ

●

بنت الربيع ! سليه كيف يتركنى
فى وحشة البيد .. كالظمآن لم يَردِ

وما لَه جاد بالأنداء ينثرها
حتى أطلُّ على قفرى فلم يجدِ

وما له أيقظ الأحلام فانطلقتْ
بموكب الفجر فى دنياً من الرغدِ

ولم يهدهدْ أماني العمر فى شفتى
ولم يباركْ رفيف الشوق فى كبدي

١٩٦٣ م
١٣٨٣ هـ

لا تقولي

لا تقولي « أنتَ حبّى ! »

ربّما غرّتك منى

كلمةٌ شاعرةٌ ترضى شياطين الشبابِ

ربما ضلّل اهواءك شئٌ

فى اكتئابى

ربما أغوتك ألوان نقابي

●

لا تقولي « أنا اهواك ! »

لأنَّ الليل دنيا شاعريهْ

ولأن البدر طفلٌ

أسند الرأس على نهد الغمامْ

مغمضاً أضواءه ..

غير خيوط ذهبّيهْ

رقصتْ فى روض عينيك

فراشات سلامْ

ولأنَّ الصمتَ يغرى بالعناقْ

ولأن الشوق ينمو فى الظلامْ

فغداً نصحو مع النور ...

يموت الصمت .. يغشانا الكلامْ

●

لا تقولي « أنا اهواك ! »

لأنّى

زفنّى المجهول فى ليلٍ خلا من عاشقينْ

ولأنّىَ

إن اغبْ عنك تململت من الوحدة

كالطيرِ السجينْ

فغداً ـ هل تعلمينْ ؟ ـ

ربّما تزهر فى الدرب

رؤوس المعجبينْ

وغداً قد تسبحينْ

فى غديرٍ من هدايا

فتحبّين سوايا

●

لا تقولي « أنا أهواكَ ! » ..

لما فى الحبّ من زهرٍ وخمرِ

لجنون القبلة الحمقاء ..

لليل الذى يجمعنا صدراً بصدرِ

لهديل الغزل الثرثار

فى أبيات شعرى

فغداً قد تُسفح الخمرُ .. ويذوى الزهرُ

فى حفل الحياةْ

ربّما بتَّ ِ وحيدهْ

وأنا فى رحلتى .. تفصلنا

ألفُ فلاةْ

وغداً قد يغضب الشعر ..

فلا تسخو قصيدهْ

بحديث الشهد والنهد ..

وهمس القبلاتْ

●

لا تقولي كلمات الحبّ إلاّ

بعد ان ترفع عيناكِ قناعي

بعد ان تمعن أظفاركِ

فى وجه خداعي

بعد ان تشرف عيناك على أعماق

آثامي .. وحمقى .. واندفاعي

بعد أن أهمس فى أذنك ..

أوهامي .. أساطيرى ..

أقاصيص ضياعي

١٩٦٥ م

١٣٨٥ هـ

لوس أنجلس

ســأكتب عنــك يــا عـملاقتى
الأخَـــاذة الحسنـــــاءْ

وعن دنيــــاكِ .. عن سحركِ ..
عن شــاطئــكِ الــوضّـــاءْ

عن الطرق التى تغفــــــو
على أوهــــامهـــا الشقراءْ

وعن ليلِـك ذاب البـدر فيـه ..
وجُنّت الأضـــواءْ

●

... ...

عن القبـــلات تحملنى
وتتركنى مـع التّيـــارْ

وعن شقراء طـــارتْ بى
إلى دنيـــا من الأسرارْ

وعن ليـلٍ بـلا فجرٍ
وعن فجرٍ بـلا أنـــوارْ

●

عن الفتيـــان يجمعهم
سكـون الليـل بـالفَتيـات

فمـا فى الليـل غير الهمس ..
والأنّــاتِ .. والآهـــاتْ

وغير الحب تهتف بـإسمـه
وترفرفُ الكلمـــاتْ

ويمشى الفجر مشـــــدوهـــــاً
على دربٍ من القبـــــــــلاتْ

●

ســـأكتب عنـــك يـــا عملاقتى
المغرورة .. البلهـــــــــــاءْ

ســـأكتب عن ضبـــابـــك .. عن
شرور دروبــــــك الســــوداءْ

وعن قلبـــــــــكِ لم ينبضْ
وجفّ كصخرةٍ صمّـــــــــاءْ

وعن صنمٍ تقـــــدّســـــــه
عيـــونـــك .. إسمـــه الإثراءْ

●

ســـأكتب عن امـــاسيـــكِ
الكئيبـــة .. حين تخلـو الـــدارْ

ويبخـــل ليلـــك المحمـــومُ
بـــالأصحـــاب .. والـــزّوّارْ

وحتى الجـــــــــار يصمتُ عن
« مــــــاء الخير » .. حتّى الجـــارْ

ويلتصـــق الضبـــــاب على
الــوجــوه .. كلعنــــة الأقــدارْ

●

ســأكتب عن ضيــاعي فيــكِ ..
عن فتيـــاتـــك الخلــواتْ

وكيف تُغلّفَ الكــــذبـــــةُ
في ثـــــــوبِ من البسماتْ

وكيف ينــــال بـــــاسم الحب
مـــــا لاتـــدرك الشهـــواتْ

وكيف يجـــدن بـــالقبـلات ..
إذ يبخلنْ بـــــــــالنظراتْ

١٩٦٤ م
١٣٨٤ هـ

يكفينا

ـ إلى الأخ العزيـز الـذى كُتبتْ لـه هـذه القصيـده
وسمح لي بترجمتها .. وإلى كاتبتها أينما كانت ـ

... ...

يداك تداعبان يدى

وتهمس فى الدُجى الكلماتْ

« حبيبى! أنت لي ! وأنا فتاتك » ..

تهمسُ الكلماتْ

●

وإذا نغفو معاً .. نفساً

تكاد تضيع فى نفسِ

وقلباً ضاع فى قلبِ

أحسّ بأن هذى جمرة لمعتْ

وليست شُعلةَ الحبِّ

وليست ناره الظمأى .. الى الأبدِ

●

إلى ان ينتهى الزمنُ ؟

إلى دنيا بلا آخرْ ؟

حبيبى ! لا !

فما هو غير فصلٍ .. واحدٍ .. عابرْ

اطلّ على حياتَيْنا

وما هو غير سهمٍ .. واحدٍ .. حائرْ

« كيوبيد » رمّاه .. وردّه ... من قبل

أن نعرف من أيْنا

وان نُخبرَ قلبينا

وأن نبدأ حُبّينا

●

أهذا الحب حقاً ؟ هل يعيش ؟

يظل للأبدِ ؟

حبيبى ! أم يجفّ ..

يموت قبل غدِ

... ...

وتصبح أنتَ ـ غفرانك ـ شيئاً مبهما ..

شبحا

وذكرى من جنون الأمسِ ..

ظلاً شاحباً نزحا

●

حبيبي ! لا تجب . هيهات ندري

ما تخبّؤه ليالينا

...   .

حبيبي ! ما وراء الغد ؟

يكفينا

بأني مُلككَ الآنا ..

وأنك لي

١٩٦٣ م

١٣٨٣ هـ

كريستينا

أنت فى دوامَــــــــة الرقصِ مَعـــــــهْ
ضمَـــــــــــــــــةٌ حرّى .. فمٌ قربَ فمِ

وأنــــا ـ يـــــالسكـــون الـــزوبعـــةْ ـ
ألم منفجرٌ فى ألمِ

●

شعرك الأشقر مجنـــــــــــون اللظى
بـــــاحثٌ فى لهفــــةٍ عن كتفيـــهْ

وعلى عينيـــــــكِ .. ظـــــلٌ يستقي
من لهيبٍ راقصٍ فى نـــــاظريـــــهْ

والشــــذى يسبــح من صـــــدرك في
وثبـــةٍ تطفر بـــالشــوق إليـــهْ

ودروب الـــــزهر دنيــــــا فتحتْ
بـــابهـــا .. وانطرحت بين يـــدَيـــهْ
... ...

●

قبلَيـــــه .. ذوّى فى شفتيــــــه
كل مـــا عنـــدك من خمرٍ وطيبِ

●

وأهمسي والهـــــة فى اذنيــــــهْ
« يا حبيبي ! يـا حبيبي ! يـا حبيبي ! »

●

آه من ثغرك .. من روضٍ على
كرمــه يغفــو غـــديرٌ من رحيــقِ

شفـــــقٌ تنبضُ في حمرتــــــه
رقـــةُ الــورد .. وأهـــوالُ الحريـــقِ

يرتمى عمرى عليــــــه دمعــــــةً
من حنينٍ أبكم الجرح .. عميــــــقِ

وأرى فيــــه اشتيـــــاق قبلـــــةً
سكرتْ وجــــداً .. فضلّتْ فى الطريـــقِ

آه لـــو يــــــدرى شــراعٌ مبحــرٌ
فى المنى .. مـا طــاف فى بــال الغريـقِ

●

هـــامتْ القـــاعـــــةُ فى لحنٍ علَى
وقعه .. تصحو الصبـابـاتُ الـدفينـةْ

فـــاشربي اللحن وقـــوديـــــه إلى
قبلـــةٍ يمنحهـــا اللحن رنينــــه

●

ضعتِ فى قبلتـــــــــهِ .. نمتِ على
زنـــده .. اعطيتــــهِ الثغر المصونـــا

وأنــــــا فى حيرتي .. في ثــــــورتي
جــــدٌ فجرَه الشـــوق عيـــونـــا

هـــــذه القبلــــــةُ كم نمتُ على
طيفها .. كم عشتها حلماً خئونـا

كم تخيلتُ صـــــداهـــــا فى دمي
رعشــــةً تقطر دفئـــاً وجنـــونـــا

هـــــذه القبلــــةُ لـــو مرّتْ على
شفتي .. لألتحمتْ فيهـــا أتـــونـــا

●

مـــا الـــذى قلـت لــه حين دنـــا
منــك ؟ هـل غنّيتــه لحنـــاً شرودا ؟

آه ! لـــو غنيتِ فى سمعى أنـــــا
لجعلتُ الليـــل مـــزمـــاراً وعـــوداً

●

طـــالمـــا نـــاديتنى « أنت أخي ! »
ولهيب الصـــــدر يهتزّ أمـــــامي

أآخٍ .. والرغبـــــــه الخرســــــاء فى
شفتى تسخر من زيف الكــــــــلامِ ؟

أآخٍ .. والنظرة الحمراء فى
مقلتى .. ترجف فى عصف الغرامِ ؟

غبتِ عنى .. وبـــــأعمـــــاق أسىً
يتحـــــدّى رعـــــده صمت الظــــلامِ

وبـــأذنى همســــــةٌ : « أنت أخي ! »
همســــةٌ تفتــح جرحـــاً في عظــــامي
١٩٦٤م
١٣٨٤ هـ

معركة بلا راية

الطبعة الثانية

الطبعة الأولى : بيروت ١٩٧١ م
١٣٩١هـ

الاهداء

إلى

إلى امّ يارا

معركة بلا راية

أنا بجوار مدفأتي

وأبوابي

تداعبها ايادى الريح .. تفتحها وتغلقُها

ونافذتي

يضجّ زجاجها من قسوة المطرِ

وفى الطرقات يعوى الليل ...

تعوى الريح .. يعوى عالم الغابِ

وينهمر الأسى كالنهر

فوق سكينه البشرِ

فيجرفها .. ويُغرقها

وفى شفتى

يموج لهيب أغنيتى

ويحرقُها

●

وحيدٌ فى صقيع الليل ينكأ جرحه

ويرى مسيل دَمِهْ

ويعرفُ كيف يبكى المرء من ألمِهْ

ويعرفُ كيف يجرى الدمعُ

فى الأعماق لا الأجفانْ

ويعرف لهفة الانسانْ

إلى إنسانْ

إلى شئٍ يحدّثهْ

إلى شيطانْ

●

أحسّ بأن أيامي

كهذى الليلة الحمقاء :

عاصفةٌ بلا مَعنى

صراعٌ دونما غايهْ

ومعركةٌ بلا رايهْ

ظوافٌ حول دائرةٍ من الأوهام ..

تبدأ كلما قلتُ انتهتْ ..

وتطول قُدّامى

وأحلامى

كئوسٌ أن تعبت شربتها وسكرتُ ..

فاستسلمتُ للدربِ

ويا قلبي!

أتعرف أنّنا ضعنا ؟

قضينا العمر نضرب فى دجى الصحراء ..

نرقبُ كوكب الحبِّ

وهل يرعى دجى الصحراء ..

إلاّ كوكب الجذبِ

●

ومأساتي

ـ وإن قالوا أنا اوجدتُها .. صدقّتُها ..

وعشقتُها .. فسكنتُ دنياها ـ

كمأساة الملايينِ

رفاقى فى صقيع الكون ..

أصحابي المساكينِ

حياةٌ طوقُّوها دون إدراكٍ لمعناها

وسجنٌ قيل مُوتوا فيه أحياءً

الى حينِ

●

كأصحابي المساكينِ

رأيت القمح لا ينمو

اذا لم نسقِه الدمعا

رأيتُ الخبز لا يصفرّ إلا فى امى الجائعْ

كأصحابي المساكينِ

رأيت المجد مجنوناً

يسير به على الأعناقِ

أنصاف المجانينِ

رأيتُ مبادئَ الناسِ

هياماً باغتصاب الناس ..

أفعى فى الرياحينِ

رأيتُ الحب لا يُعطى

ولكن يشترى

ويزمجر الشاري على البائعْ

●

أنا بجوار مدفأتي

وأفكاري

تجوب الليل .. كالريح الشماليهْ

وفى شفتي

يموت لهيبُ اغنيتى الشتائيهْ

١٩٦٧ م

١٣٨٧ هـ

ليلة العودة

ليلة الفرار

أتفهمين إذا قـــالـــوا غـــداً « ذهبـــا ! » ؟
أتفهمين إذا قـــالـــوا « اختفى .. هربـــا » ؟

بـــلا وداعٍ .. بـــلا همسٍ .. بـــلا قُبَـــلٍ
انســـلّ يحتضن الإعصـــار والسحبـــا

مضى وما قال فى عينيكِ قافيةً
وخلّف الكأس تبكى الصيفَ والعنبا

●

بعد الفرار

بنتَ الربى الخضر ! أختَ الفجر ! ملهمتى !
تدرين ؟ بعدكِ خضتُ اليأس واللهبا

ما سرتُ من ظمأى إلاّ إلى قلقى
كأنّ كل حنان الأرض قد نضبا

ملّ الجوع وجوهٌ لستُ أعرفها
وفى الوجوه عيونٌ تتقنُ الكذِبا

اودّ أن اتحدّى الزيفَ ثانيةً
فافضح الجرح والاخفاق والسَغَبا

أقول : « انى أخو حزنٍ .. أخو ألمٍ
يودّ لو عاد طفلاً ضجّ وانتحبا

لو اسلم الرأس صدراً لا يضيق به
وراح يشكو اليه السقم والتعبا »

وكنتِ أمس بقربي .. نخلـــــــــــــةٌ نثرتْ
على هجير حيـــــاتى الظـــــل والرّطبـــــا

وكنتِ شـــــلال حبٍ .. مـــــا شكـــــوتَ ظمأً
إلا اطــــــلّ على دنيــــــاىَ وانسكبـــــا

وكنتِ .. هــــل ابعث الــــــذكرى فتلعنني ؟
اوّاه ! مــــــا أعنف المــــاضى إذا غضبـــــا

لا تســــــــــــألي لِمَ ودعتُ المنى .. ومضى
يــــومي إلى غــــــده المجهـــول مغتربـــــا

لعلنّى خفتُ من مرأى الربيـــــــــــعِ على
نهـــديـــكِ .. يقفـــز نشـــوانَ الرؤى طرِبـــــا

لعلّنى خفتُ من حبٍ يطـــــــــــــــوقنى
حنـــانـــهُ .. كلمـــا نـــاشـــدتـــهُ وهبـــــا

من فتنـــــةٍ .. كلمـــــا نـــــادمتُهـــــا هطلتْ
عليّ شـــوقـــاً .. وعطراً مسكراً .. وصِبـــــا

خفتُ الينـــابيـــع والرمضـــاء تقتلنى
وقلتُ قـــد يـــدمن الينبـــوع من شربـــا

●

ليلة العودة

بنت الربى الخضر ! أختَ الفجر ! ملهمتى!
حطمّتُ ذل قيـــودي .. عـــدت منتصبـــا

رجعت - فـــاستقبلينى - جبهـــةً شمختْ
على الغبـــار .. وقلبـــاً بـــالهـوى اصطخبـــا

هـاتى يـديـكِ .. سنمشي فى الـــدروب معـــاً
نـواجـه النـــاس .. والأيـــام .. والنُـوبـــاَ

١٩٦٧ م
١٣٨٧ هـ

يا صحراء

وطفتُ الكونَ .. لم أعثرْ

على أجدب من أرضِكْ

على أطهر من حبّك ...

أو أعنف من بغضِكْ

●

وعدتُ اليكِ يا صحراءْ

على وجهي رذاذُ البحرْ

وفى روحي سراب بكاءْ

وطيفٌ سابحٌ فى السحرْ

وومضُ ضفيرةٍ شقراءْ

وفى شفتىَّ بيتا شِعرْ

واغنيةٌ بلا أصداءْ

●

رجعتُ اليك مهموما

لأنّى لم اجد فى الناسِ

من يؤمن بالناس

رجعتُ اليك محروما

لأن الكون أضلاعٌ

بلا قلبِ

لأن الحبَ الفاظٌ

مجردَةٌ من الحبِ

رجعت اليك مهزوما

لإنّى خضت معركة الحياة

بسيف إحساسي

●

وعدتُ اليكِ .. القيتُ بمرساتي

على الرملِ

غسلتُ الوجه بالطّلِ

كأنكِ عندها ناديتنى ..

وهمستِ فى أذنى :

« رجعتَ إلىّ يا طفلي ؟ »

اجلّ .. امّاهُ .. عدت اليكِ

طفلاً دائم الحزن

تغربَ فى بلاد الله ..

لم يعثر على وكرِهْ

وعاد اليوم يبحثُ فيكِ عن عمرِهْ

●

وعدتُ اليك يا صحراء ..

ألقى جعبة التسيار

أغازل ليلكِ المنسوج

من أسرارْ

وأنشق فى صَبا نجدٍ

طيوب عَرارْ

وأحيا فيك للاشعار والأقمارْ

١٩٦٦ م

١٣٨٦ هـ

الوحدة والجموع

ظلال الشموعْ

تنام على شرفات النهودْ

ويلصق خدٌّ بخدّ

ويبتسم الليل للراقصينْ

ويهمس صوتٌ حزينْ

« أحبك ! .. هل تعرفين ؟

أحبك أكبر .. أعمق .. أعنف ..

مما تظنين أو تحلمين »

●

أفتشّ بين الوجوهْ

فألمح شوق البشرْ

إلى رحلةٍ فى بوادى الخَدَرْ

وألمح خلف العيونْ

حنيناً الى سفرةٍ فى الجنونْ ..

... ...

●

وهذى الجموع

تحاول نسيان آلامها

وتبنى محاريب أوهامها

وتحلم فيها

بليلة سُكرِ

ومخدع عطرِ

●

يخاف البشرْ

- بُناةُ الصواريخ .. ذُعرُ الفضاء ..

غُزاةُ القَمرْ -

يخافون من وقع أفكارِهمْ

يخافون من حمل أسرارِهمْ

يخافون من غرفةٍ خاليهْ

فيقتحمون دروب المسَاءْ

وأعينهُم شعلةٌ من غباءْ

. . .   .

ويروى المساء

حكايا الفحولْ

وكيف يصيدون أحلى النساءْ

. . .   .

١٩٦٧م

١٣٨٧ هـ

كلمات الصدفة

في العالم الذي يموج بالرجالِ والنساءْ
كيف إلتقينا دون حُلمٍ باللقاءْ ؟

●

وحين التقينـــــــا .. ابتسمتْ .. ابتـسمتِ
ضحكنـــــــا كأنـــــا رفيقـــــا سنينْ

كأنـــــا حبيبـــــان أمس افترقنـــــــا
وعـــدنـــا نجـــددَ عهـــــد الحنينْ

كأنَـــــــا .. كأنَـــــــا .. وضمَ ذراعي
ذراعـــــكِ .. فى زحمـــــة العـــابرينْ

●

تصوّرى مسافراً فى طائرهْ
يحيطها السحابُ بالعَداءْ
لكنها تظلّ شبه ساخرهْ
تهدرُ فى الفضاءْ
وفجأة .. تعطلّتْ آلاتُها
وطارت الأرضُ لها
وفجأة .. مُدّتْ يد الغيب لها

فانسكبت سالمةً على المطارْ

كفرحة المسافر الذى هوى

يقبّل الترابَ فى المطارَ

فرَحَتُ ذلك النهارْ

●

...   .

وقف الدهر .. فما أشعره

يمشي بنا

وقف الدهر هنا

هذه الليلة .. كانت حُلمنا

هذه الليلة .. أمستْ عمرنا

●

صديقهْ !

دعينا من الغد حين

يشارف كلّ طريقَهْ

دعينا لهذي الدقيقهْ

١٩٦٦ م

١٣٨٦ هـ

أسطورتان

ـ الى الاخ الشاعر أحمد محمد آل خليفه ـ

أعِــــدْ لي حـــديث الظما والسرابْ
ورجّــع مــع الليــل لحن العــذابْ

لعــــلّ الجراح التى صنتُهــــــا
بـــأعمـــاق روحي تشــقّ النقــابْ

لعليَّ اطرق .. أرمي الصمـــــــــــود
واكشف للشعر سرّ المصـــــــــــابْ

●

أخـــا الشعر ! فيم نصـــوغ القصيــــد
ونبنى على الغيم شم القبـــــــــاب ؟

●

أننشـــــد للحب ؟ يـــا للجريـــح
يظـــــــــــلَ يغنّي بسحر الحرابْ

... ...

عرفنــــــا الهـــــوى نظرةً القيتْ
وعــــذراء من دونهـــا الفُ بـــابْ

عرفنــــا الهـــوى شهـــوةً لثّمتْ
بطهر الملائـــك جـوع الـــذئـــابْ

عرفنـــا الهـوى جثـــةً فى القيـودِ
عرفنـــا الهـوى دعـوةً لا تجـــابْ

●

أننشـــــد للمجـــدِ ؟ يـــااللغبـــاء
وأمجـــادنـــا كبيـــاض الغرابْ

ونصرخ : « أمسِ بلغنـــــــــا السماءَ
وكان الرشيـــــد يســوق الســحــــابْ »

ونـــزعـــق : « نحن على مـــوعـــدٍ
مـع الفجر .. حين ينـــادى الايـــابْ »

ومــــاذا عن اليـــوم ؟ عن امّـــةٍ
تحرّر اوطـــانهـــا بـــالسبـــابْ

صـــواريخهــــا فى فضـــاء العروضِ
وأسطـــولهـــا مبحرٌ فى الضبـــابْ

وتقتـــل .. تغتـــال أولادهـــا
وتلقى العـــدّو بحلـــوِ العتـــابْ

وفى كل شبرٍ مـــذيـــعٌ فصيـــحٌ
لـــديـــه إذا صـــاح فصـلُ الخطـــابْ

يقـــولُ : « ســـلامٌ على التـــابعين
وويـــــــلٌ لمنْ لم يسرْ فى الركابْ »

وتنهش .. تنهش فينـــــا الكـــلابُ
ونقنــع أنـــا هجــونـــا الكــلابْ

أخـــــا الشعر ! الحب اسطـــــورةٌ
بـــدنيـــاً تغـــازل دفء الحجـــابْ

أخـــــا الشعر ! المجـــــد اسطـــورةٌ
بـــدُنيـــاً يقـــدسّ فيهـــا الضبـــابْ

١٩٦٦ م
١٣٨٦ هـ

أُمّاه

هــذى القصيــدة يــا حبيبــة فى
حنينىَ ... لا رثــائِــكْ

فــأنــا أحسّــكِ .. رغم رحلتــك
البعيــدة فى فَنــائِــكْ

وأنـــــا أراكِ وراء دنيـــــــا
المـــوت .. أمشى فى ضيــــائــــكْ

وأنـــــا اضمّـــــكِ مثـــــل أمسِ ..
ادسُّ رأسىَ فى ردائِـــــــــــــكْ

أشكـــو اليـــكِ الـــــدهر .. أمرح
فى حنـــانـــكِ .. فى عطـــائِـــكْ

أبكى فتهرب دمعتى
منى .. وتبحر فى بكائـــــــــــك

●

هـــل تـــذكرين ـ وأنت فـــوق
الحـــزن فى دنيـــا المـــلائِـــكْ ـ

كم كـــــدتُ فى فجر الرحيــــــل
أفرّ ... خـوفـــاً من وفـــائِـــكْ

« تمضي ؟ » ويرتعش الأسى
سُحبـــاً تحـــوم على سنـــائِـــكْ

وتضيـــعُ بسمتـــــك السعيـــــدة ..
فـــــوق قفرٍ من شقـــــائِـــــكْ

وأغيبُ عنـــــكِ مـــع الضبـــــابِ ..
أعيشُ فى رؤيــــا لقــــائِـــكْ

●

اليــوم عـــدتُ .. فمـــا وجـــدتُــكِ ..
مـــــا خففتُ إلى نِـــــدائـــــكْ

والبيت مثــــــــــــل الأمس ...
لـــولا الفجر يســـأل عن سمائِـــكْ

لــــــــولا الأسى طيراً يعشش
فى الستـــــائر والأرائِـــــكْ

لــــولا الصغـــــار على سريرك
يعجبـــون من اختفـــائِـــكْ

●

رمضـــــان يـــــا امّـــــاه أغبرُ
مـــا تـــوضّـــأ من إنـــائـــكِ

ظمـــــــآنُ يجـتزّ الظمـــــــا
ظمــــآن يحلــم بــارتــوائِــكْ

وصبــــــاحــــــه قلبٌ تحجرَ ..
حين أقفر من دعــــــائِــــكْ

ومســــــــــــاؤه قلبٌ تحطمَ ..
حين حنَّ الى مســــائِــــكْ

والعيــــــد يـــــا أمـــــاه يعثر
بــــالغبــــار على حــــذائِــــكْ

ويكاد من خجــــــــــــلِ يفرّ إذا
اطـــــلّ على فِنــــائــــكْ

●

امّـــاه ! لـــو يقـــوى الخيـــالُ
لراح يهـــزأ بـــانطـــوائــــكْ

ويقـــول : « كـــذبٌ أن أفيـــق ..
فـــا اشم شـــذى بقـــائِــــكْ

وَيقـــول : « إفـــكٌ كلّ لفـــظٍ
راح ينعب بـــانتهـــائِـــكْ »

امّـــاه ! لـــو يقـــوى الخيـــال ..
لمـَـــا سقطتِ أمـــام دائـــكْ

ورجعتِ أنضرَ من رضـــاكِ ..
رجعتِ أروع من ولائِـــكْ

●

امّـــاه ! كيفَ المـــوتُ ؟! هـــلْ
أرخى الستـــار على عنـــائِـــكْ

هـــل أبعـــد الجرّاح عنـــكِ ..
لتصحبيـــه الى شفـــائِـــكْ

هـــل اسكت الغصص التى
كانت تـــولـــولُ فى دمـــائِـــكْ ؟

هـل قـــال « دونـــك ! فـــانظرى
صـــدراً يرحبّ بـــإرتمـــائِـــكْ » ؟

إنى اكـــــاد أراه يبسـم وهـــو
يرفـــقُ فى احتـــوائِـــكْ

وتضئ بسمتــــــــه .. فينطــرح
الربيـــع على شتـــائـــك

وتضئ بسمتـــــه فتفتـــــح
نـــاظريـــك على روائِـــكْ

وتمرّ راحتـــــه عليـــــك ..
فتنهضين من انحنـــائِـــكْ

١٩٦٦ م
١٣٨٦ هـ

الهنود الحمر

كانوا يحبّون الطبولْ

ويزمجرون على الخيولْ

حتّى إذا جاء المساء تحلقّوا

حول الزعيم يدخنَونْ

ويثرثرونْ

ويهدّدون الابيض الملعونَ

بالموت الزؤامْ

والليل يزأر بالطبولْ

الليل .. ما أحلى الكحولْ

والتبغ يلعب بالرؤوسْ

والحقد يجتاح النفوسْ

حتّى إذا جاء الصباحْ

حملوا الفئوسْ

ومضوا إلى البيضِ اللئامْ

لكن سيلاً من رصاصْ

سدّ الدروب فلا خلاصْ

وتساقطوا مثل الذبابْ

حتّى الزعيمْ

صرَعة إمرأةٌ فخرَّ على الترابْ

●

مرّت سنونْ

واليوم ماذا عن حضارتهم ؟

نُقوشْ

ملءَ المتاحف .. او بقايا من سلالتهم

على السّواح تُعرض .. ثم يبتسم الدليلْ :

« عاشوا كما تحيا الوحوشْ

كانوا يحبّون الطبولْ

ويزمجرون على الخيولْ

ويلقبّون زعيمهم صقر الجِبالْ »

●

قل يا أخي

والنجمة المعقوفه الشوهاءُ

تلمع فى المنائرْ

والمسجد الأقصى يردّد ما

يرتّله اليهود من الشعائرْ

هل يبصر السّواح يوما ما

حضارتنا بقايا

ملء المتاحف

أو سبايا

فى حانةٍ فى تل أبيبْ ؟

١٩٦٧ م

١٣٨٧ هـ

أحبك؟!

على كفيَّ من كفَيـــــــــكِ عِطرٌ
وفي شفتيَّ من شفتيـــــــكِ نـــــارُ

وأزعم أن حبـَّـــــــكِ كان ليـــــــلاً
من الأوهـــام .. يفضحـــه النهـــارُ

وأزعمُ أن نشـــــــــوتنـــــــــا دوارُ
يفــــارقنــــا إذا انقشـــع الخمـــارُ

وأزعمُ أن أشـــــــواقي طيـــــــورٌ
مُروَّعـــــــــةٌ يطيب لهـــــــا الفرارُ

●

أغـــار عليـــك ؟! أقسمُ لا أغـــارُ
ويـــدري الكـــون أجمـــع كم أغـــارُ

فـــإن همستْ شفـــاهـــك بـــاسم غيري
شعرتُ بـــأن همستهـــا انفجـــارُ

وإنّ قرّتْ على عينيـــــــــــــكِ عينٌ
وددتُ لــــــو ارتمى فيهـــــا شرارُ

وإن فرَّ الحـــوار الى صـــــديـــقٍ
وددتُ .. دعـــوتُ .. لـــو مـــاتَ الحـــوارُ

●

أحبّـــك ؟! كيف يرضى الشعر سجنـــاً ؟
احبُـــك ؟! كيف يغريني الاســـارُ ؟

وليَ شـــــــوقٌ يُجنّ إذا تثنّى
لـــه قـــدّ .. وشجّعـــه ســوارُ

ومـــا زالتْ عيـــون الغيـــد تغـــوي
ومـــا زال الصبـــا كأســـاً تُـــدارُ

وفي الـــدنيـــا نهـــودٌ من رخـــامٍ
يثـــور على تثـــاؤبهـــا الإزارُ

وليَ في كل عـــاصمـــةٍ غرامٌ
وليَ في كل أمسيـــةٍ ديـــارُ

●

أحُبّـــك ؟! كيف ؟ تنكرنى القـــوافى
أحُبّـــك ؟! كيف ؟ ينســدل الستـــارُ

فـــلا شِعرٌ تردّده العـــذارى
ولا قِصصٌ يشيب لهـــا الـــوقـــارُ

ولا سفرٌ بـــدنيـــا الشـــوق .. تسرى
زوارقـــه .. فترتعش البحـــارُ

ولا ليـــــلٌ تطرّزه كئـــــوسٌ
ولا فجرٌ يخـــالجــــه انبهـــارُ

●

تســـائلنى عيـــونـــك أين قلبي
فيبتـم الـــذهـــول المستعـــارُ

وأصمتُ .. كيف أهمس ســـاق قلبى
الى عينيـــكِ سحرٌ واحـــورارُ ؟

أأهمسُ أن نظرتـــكِ النهـــارُ ؟
أأهمس أن ضحكتـــكِ الهـــزارُ ؟

أأصرخ « غـــاص حبّـــكِ فى عنـــادي
وعـــاد وملء بسمتـــه إنتصـــارُ » ؟

●

فـــديتـــك ! مـــا وراء الحب ؟ قـــولي
أيبقى فى الـــدمـــا هـــذا الاوارُ ؟

أيحضننـــا ، مـــدى الأيـــام ، دربٌ
أتجمعنـــــا ، سنين العمر ، دارُ ؟

وهـــــل تبقين قربي حين أصحــــــو
فتـــــدعــوني الى السفر القفـــــارُ ؟

أنصمـــــد حين ترتعـــد الفيـــــاف ؟
أنضحـــــك حين يصفعنـــا الغبـــارُ ؟

أيحملنى غرامـــــك حين أهـــوى ؟
أيهـــدينى يقينـــك إذ احـــارُ ؟

١٩٦٦ م
١٣٨٦ هـ

رباعيات عاشقة

جميلـــــــــــــــةٌ أنت ؟ لستُ أدري
الشمس تحبـــــــو على عيـــــــوني

فـــــــلا أرى منـــــــكِ غير برقٍ
كلمعـــــــة الحبّ فى ظنـــــــوني

أفـــديـــك ! هــل أنت من خيـــالي ؟
افكرةٌ صــــــاغهــــا جنـــونى ؟

فقـــــد جعلتِ الحيـــــاة دربـــــاً
في كـــــــوكبِ دافئٍ حنـــــــونِ

●

حملتُ اليــــكِ حرمـــان الصحـــاري
فكيف أحلتِيـــــه رِيّـــاً وخصبـــا ؟

وكيف صنعتِ من ظمأى نعيمــــــــاً ؟
وكيف جعلتِ جـــوع الروح حُبّـــا ؟

وكيف نسجتِ دفئـــاً من شتـــائي ؟
وكيف أعــدتِ حتّى الجرح عـــذبـــا ؟

وكيف مشت عيـــونــك فى ضيـــاعي
ومـــــدّت لي من المجهـــول دربـــا ؟

●

ســأجعــل من عينيــكِ أنشـــودة الـــورى
ســـأجعــل من عينيــكِ معجـــزة الفنّ

واكتبُ في عينيـــــكِ شعراً إذا شـــــدا
بــه ســامرٌ هــام المـــاء مـع اللحنِ

وغــارت صبــايــا الحيّ .. كلٌّ جميلــةٍ
تســائــل من هــذى التى مــلأت دنيِي

ستــذكرنــا الأيــام .. منــكِ صبــابتى
ومــا ينقـل السّمّــار عن حبنــا منّي

●

تمنّيتُ لـــو نحن سرنـــا على
الخليـــج إذا مـــا استـــدار القمرْ

نبلّــل أقـــدامنــــا بـــالميــــاهِ
ونصغي الى ذكريـــــات الســحرْ

وتغتسلين بليـــل بـــلادى
بليـــل القـــوافي ... بليـــل الصّـــورْ

ونبحر فى الفجر ... حين تعـــود
الـــزوارق .. تحت شراع الخَـــدرْ

●

طُفتِ فى بـــالي .. فطـــافتْ قصـــةٌ
فى خيـــالي .. من ليـــالى شهرزادِ

ورأيتُ الافـــق يـــدعـــونى إلى
مـــوعـــدٍ عبر بحـــار الســـندبـــادِ

يـــا بســـاط الريـــحِ ! جئنـــاكَ فَطِرْ
قبـــل أن يـــدركنـــا ليـــل البعـــادِ

ألقنـــا فى نجمـــةٍ مسحـــورةٍ
ألقنـــا بين أســـاطير الرقـــادِ

●

شـــوق اليـــك ... كأنَّـــهُ
شـــوق الســـؤال الى الجـــوابِ

شـــوق الحقيقـــه أن تمـــزِّق
شمسهـــا ليـــل السحـــابِ

شـــوق الجنين الى الحيـــاة
وراء دهليز الضبـــــابِ

شوق الشباب إلى الهوى
شوق المشيب الى الشبابِ

١٩٦٨ م

١٣٨٨ هـ



يجول البرد فى الوادي

وتمتدّ الاصابيع الجليديّة

وتنثر خلفها مقل الزهور

وأضلع الاعشاشْ

فترحل الطيور وتعولُ الأشجارْ

مع الريح الشتَائيهْ

وتعرو الأرض تحت الثلجِ

إغماءةُ إجهادِ

وترتجف الحياةْ كأنها طفلٌ

يراقب نطع جلادِ

●

هنا صيفية العينين كان الصيف يجمعنا

مع القمر الذى يطفو

على عينيك أحيانا

وفوق النهر أحيانا

ويهرب .. يتبع النجماتْ

هنا سطرّتُ فى عينيكِ

أوّل ... اعذب الكلماتْ

هُنا ... حدثتُ عنك النهر ...

والجيران .. والجاراتْ

هنا واليوم يغشى الثلج

دربَ الأمسْ

ويختنق الغناء ... يضيع عطر الزهر ..

يخبو الهمسْ

●

يظنّ الثلج أن الحب ماتَ

وجفّتْ الأشعارْ

وصوّح موسمُ الأقمارْ

يظنّ الثلج يا صيفية العينينِ

أن الشمس لن ترجعْ

وندري نحن أن الشمس لن

تهجر دنيانا

●

وأقسم أننا أقوى

ـ بدفء الحب فى عينيكِ ..

بالعنب الذى ينمو على شفتيكِ ..

بالحرف الذى يجتاحنى ....

بمخاض رحم الأرض .. ـ

أقسمُ أننا أقوى

وأنا سوف نصنع من لهيب الحب

أغنيةْ

تشق حروفها درباً

يسير عليه طفل الأرض نحو الشَمسْ

١٩٦٩ م

١٣٨٩ هـ



مضغ القفل لساني

وأنا أحلم باليوم الذى أنطق فيهْ

دون أن أخشى رقيباً

دون أن يشتمنى الف سفيهْ

●

ما الذي يفعله الشاعر

فى وجه البنادقْ

وهو لا يملك إلاّ قَلمهْ

وهو لا يحمل إلا ألَمهْ

وهو ما ذاق لظى الحرب ...

ولا زار الخنْادقْ

وهو ما هام على سيناء

ظمآن شريدا

وهو ما حارب في القدسِ

ولاخرَّ شهيدا

وهو لا يصنع الا الكلماتْ

وهو مهما قال عن غضبته

يهوى الحياةْ

ما الذى يفعله الشاعر فى وجه

دموع الثاكلاتْ

وهو فى ذلّته بعض الجريمهْ

غير أن يكتب شعراً

زائفاً يخجل أن يلمس ذكرى الميتّينْ

غير أن يسبح فى الطينِ

ويجتّر الهزيمهْ ؟

●

إننى أذكر ذاك اليوم ...

ـ هل مرت سَنةً ؟ ـ

عندما خضنا مع المذياع

حطّين الجديدهْ

عندما عشنا مع المذياع

مجد القادّسيهْ

عندما بشرّنا المذياع

بالنصر على وقع الأناشيد الشجيّهْ

عندما خلّفنا المذياع

ما بين الرمالِ

جثثاً خرّتْ بلا مجدٍ ..

وأشباه رجالِ

عندما حدثنا المذياع

عن صبر القلوب المؤمنهْ

وانتكاساتِ النضالِ.

●

يا أخى فى الرملِ ! عذراً

إن نسيناكَ .. فقد كُنّا سكارى

كانت الدنيا دوارا

وغضبنا وصرخنا

وارتمينا

شهقةً مخنوقةً تنضح عارا

وعرفنا لوعة العجز ...

بكينا كصبيّهْ

أوغلتْ فى جسمها البضّ ..

أيادٍ همجيّهْ

●

هُزِمتْ أشعار عَنترْ

رَجِعتْ خيل ابي الطيّبِ

لم تصهل مع النصر المؤزّرْ

وارتمى سيف أبي تمّامَ ..

وارتاع الغضنفرْ

وأنا ما زلتُ أحدو النوق .. ما زلتُ

أناجي البيد ... ما زلت أنادي ربع ليلى

وأنا قلتُ لليلى :

« سوف أصطاد لك الميراج يا ليلى بخنجرْ »

●

يا فدائياً دعته الأرضَ

فانحاز اليها

مقسماً أن يحصد الموتَ

أو الثأر عليها

نحن قد نسخو عليكْ

بدنانيرَ قليلهْ ·

وتراتيلَ جميلهْ

وقصائدْ

زجرتْ إنكَّ عائدْ

غير أنا لا نحبّ السير

فى ليل المصائدْ

شبح الموت إزاءْك

شبح الذل وراءكْ

فتخيّرْ ! وانتظر منا الهتافات النبيلهْ

والمدائحْ

والنصائحْ

●

قال لي الشيخ الوقورْ :

« أنا اعددتُ حجاباً

يهزم الجيش .. يبيد الطائراتْ »

مُعجزاتْ !

●

اخوتي .. لا تغضبوا إن قلتُ

ما زلنا صغارا

لم نزل نرضع نهد الأمس .. نمتص

شعاراً فشعارا

عندما نضحك من أنفسنا

عندما نقوى على لمس الجراحِ

عندما نقتلع السور ونمشى فى الرياح

سوف نرتدّ كبارا

١٩٦٨ م

١٣٨٨ هـ

في وداعها

خلعتُ دنيـايَ من دنيـاكِ .. فـانطلقي
بـلا قيـودٍ .. وجـوبي عـالم المرَحِ

يـا قطعـةً من جنـوني كنت أحسبُهـا
عمرى .. شبعتُ من التحـديـق فى شبـحِ

ويـــا بحـــاراً من المجهــول مظلمـــــة
مـــــاذا وراءكِ إلاّ شــــــاطئ الترحِ

ويـــا جمـــالاً طــوانى وهم سكرتــــهِ
اليـــوم لا شئ إلاّ الـــوهم في قـــــدحي

ويـــا مــلاكاً ظننتُ الرفــق بسمتـــــه
إنظرْ الى نصلـــــك المـــزروع في فرحي

●

غفرتُ مـــا فعلت عينـــاك بي .. ونسى
جرحى اليمينَ التى وضّــأتُهـــا بـــدمي

وقلتُ « إنّى فتحتُ القلبَ .. فــــاغترفي
ما شئتِ من نبعـه المعطاء .. وابتسمى »

وقلتُ « دونـكِ هــذا الطيف في حُلُمى »
وقلتُ « دونـكِ هـذا الشــوق في نغمي »

واليـــوم أفتـــح أجفـــــاني على ألمِ
ينســـــــاب من ألمٍ .. ينصبّ فى ألمِ

على ربيعٍ بلا زهرٍ .. على شفةٍ
بلا رحيقٍ .. على انشوطةِ السأمِ

●

تركتِ من ظلمات الليل أوديةً
تضمّ روحي .. وذئباً يرتدى جسدى

تركتِ اشواكِكِ الحمراءَ فى شفتي
تركتِ اطواقكِ السوداء حول يدى

تركتِ من كبريائي زهرةً ذَبُلتْ
فبعثرتها رياح اليأس فى كَمدي

لكنني وخيالُ الحب فى خَلَدى
أقول : « لا زلتِ فى دنيا من الرَغَدِ »

من جربَّ الحُبَّ لم يقدرَ على حَسَدِ
من عانق الحُبَّ لم يحقدَ على أحدِ

١٩٦٨ م

١٣٨٨ هـ

القمر ومليكة الفجر

مُنطرحٌ أنا هُنا

فى حضرة الهَزيمهْ

أراقب العناكب الدَميمهْ

تنسج فوق أضلعي خيوطها

أراقبُ الصباح والمساء

يتابعان الرحلة العَقيمهْ

الشمس ـ شمسي الحلوة الكَريمةْ ـ

تأبى عليّ أن تضيءَ شمعةْ

فى قبو روحي .. شمعةً يتيمهْ

والليلُ ـ أين الأُلفةُ القديمهْ ؟ ـ

يلفّنى .. كأننى جريمهْ

وأين صاحب الطفولة الأثيرْ

منادمي حتّى السَمرْ

راويتي .. أخي القَمرْ ؟

●

مُلقىً أنا على الترابْ

أشاهد الفَجرْ

يمشون فى الحقول يأكلون كُلّ ما يَرونْ

حتّى الزهور والطيورْ

مُلقىً أنا على التّرابْ

وثوب سلمى بقعةٌ

من الدماءِ والذبابْ

بجانبى

تبحث عن رجولتى

عن شاربى

أشاهد الفَجرْ

تسلّقوا الى السماء بالحرابْ

ومزّقوا القَمرْ

تقاسموه بينهمْ

وصيّروا من إذنهِ

قُرطاً تحلّى إذنها

به مليكة الفَجرْ

●

يا عاشقَ الزهور والسّنابلْ

ماذا فعلت حين أقبلَ الجَرادْ ؟

ماذا ستجني فى مواسم الحَصادْ ؟

ويا رفيقَ الليل هَلْ

بعد جنازةِ القَمرْ

سوى السّهَرْ ؟

●

لا ! ما جُبنتْ

لقد كتبتُ كلمتينْ

فى مأتم الزهورْ

وكلمتينْ

فى القمرِ الشهيدْ

وفى غدٍ سوف أصوغ ملحَمهْ

عن عودة الطيورْ

وفجرنا الجديدْ

●

رجولتى

تبقى .. وإنْ قصّ الفَجرْ

شعري ... وجزّوا شاربي ولحيتى

تبقى .. وإن مسّ الفَجرْ

سلمى .. وإن دِيسَ الخَفرْ

●

« تنتصرُ الحياةْ ! »

يقولُ أهل الشعر من قَديمْ

« ينتصر الحق الذى

ينبع من إرادة الحياةْ

تنتصر الحروفْ

لأنها تؤمن بالحَياةْ »

فاكتب قصائد الجهَادْ

أكتُبْ فما مضى زمان المعجزاتْ

قد يغضبُ الجَمادْ

قد تنهض التربة والمياه والنباتْ

تحارب الغزاةْ

●

إنّى أراها من بعيدْ

شمطاء كالشيطان .. شوهاء

كليل الخائفينْ

خاتم سَلمى يبرقُ

فى يدها

وقمرى فى أذُنها يحترقُ

ويصرخ الكتاب والنقاد مُنذرينْ

« تنتصر الحياة ! »

●

تُرى تعود يا قَمرْ ؟

تُرى تعود إن زرعنا

بعدَكَ الشُموعْ

فى صدرنا الخاوى ..

وفى ضلوعنا

وإن سقيناها بما

أبقَتْ لنا الأيام من دموعنا

ترى تعود إن نذرنا

أنِ نكون مؤمنينْ

بحقّ كلّ واحدٍ

فى أن يقولَ ما يشَاءْ

وأن يكون مَنْ يشاءْ ؟

●

كيف تعود يا قَمرْ

ونحن لسنا نادمينْ

ونحن لسنا مؤمنينْ ؟

١٩٦٩ م

١٣٨٩ هـ

أكان بـ

وكان المَطرْ

كأدمع عاشقةٍ فى الأساطير

يوشك يغرق فيه البَشرْ

وكنتِ بقربي

وكانت دموعكِ تلمع كالبرق

خلف ستار الحَذرْ

وكان المَطرْ

يدّق الشبابيك .. أدمع عاشقةٍ

فى الأساطير تندب حباً

طواه السَفرْ

●

. . .   .

وكنتِ تقولين أن الحنين

يظلّ برغم انطفاء اللقاء

يظل يعربد فى الذاكِرهْ

وكان المطرْ

يدق الشبابيك .. أدمعِ عاشقةٍ

في الأساطير والهةٍ حائرة

...   .

« وكنت أسائل همس السرير : »

اكانتْ سوى ليلةٍ ثائرهْ

طوت شاعراً وطوت عابرهْ ؟

١٩٦٥ م

١٣٨٥ هـ

هل تستطيعين

هـــل تستطعين إنقـــاذى من المَلَـــلِ ؟
هـــل تستطعين إرجـــاعي إلى مُثُلي ؟

أنـــا أمـــامـــك ..أفكارٌ مُمـزّقـــةٌ
وحيرةٌ .. تمـــاس ضـــائـع السُبُـــلِ

لم ترتشفْ من ينـــابيــع الرضـــا شفتي
ولم تنـــــــــــــور براكين السنى مُقَلي

مـــــا زلتُ أبحثُ عن دربٍ لقــــافلتي
مـــــا زلتُ أســــــأل عن معنىً لمرتحلي

●

هــل تستطعين خنــقَ اليــأس في قَلقي ؟
هل تستطعين بعث الطفــل في الرَجــلِ ؟

وهــل لـــديـــك عصـــا سحرٍ تـلامسنى
فتنفض الخــوف والإعيـــــاء عن أملى ؟

. . .   .

وهــل بعينيـــــكِ تيّـــــارٌ يروضنّى
فـــــلا أذوب إلاَّ فيهما غــــــــــزلي ؟

●

غريرة الجفن ! هـل تـــدرين مــــا ألمي
ومـا صراعي .. ومـا همّي .. ومــا عِلَلي ؟

لا تخـــدَعنَـــــكِ أبيـــــاتٌ أُنمقُهـــــا
فـــإن زخرفـــة الأشعـــــار من حيلي

وأصـــــــدق الشعر بيتٌ فرَّ من شفتي
وضلَّ عن درب قرطـــاسي فلم يصلِ

●

الحب ؟ مهلك ! هـل تـدرين قِصَّتـه
وكيف يكبر من وهمٍ إلى خبــــــلِ

وكيف نـدعوه عُـذرياً .. ونُـلـمُـه
لكل مـــا تحمـل الأجســـاد من شُغَـلِ

وكيف يمنحنـــا الأحـلام .. يطعمنـــا
فـإن شبعنـــا نسينـــاه بـلا خجـلِ ؟

●

هـل تستطعين منحي فـوق مـا مَنحتْ
حسنـــاءُ شـــاعرهـــا فى مخـدعٍ ثَمِـلِ ؟

فـوق الهـوى .. فـوق ذاك النبـع أقصـدهُ
لرشفتين .. وأمضى عنــــه فى عَجَــلِ ؟

١٩٦٥ م
١٣٨٥ هـ

حبنا

ليس كالنار .. ولا كالريح ..

ما يعمر صدري بالسرور

ليس كالسيل .. ولا كالموج ..

ما يعرو دمائي

حُبّنا يُولدُ في صمتٍ ...

كما تنبت في الأرض البذورْ

حبّنا ينساب في رفقٍ ...

كما يصعد في قلب الشجيراتِ الرَحيقْ

حُبّنا أودع أطفال السَماءْ

●

حُبّنا يشرق في عينيكِ ...

كالبدر على ليلِ الخليجْ

سلّةٌ من لؤلؤٍ .. حِزمةَ فُلٍّ .. قافيهْ

ما الذي ألمحه في العالم الأخضر

ما بين المياه الصّافيهْ ؟

أمسياتي في رمال السِيفِ .. أيامي

على البحر .. ليالي الغوص ..

أنوار المنامهْ

رجع الغوّاص ، يا أغلى اللآلي ، بالسَلامَهْ

●

حُبّنا يهمس فى ثغرك لحناً

من ذرى فيروز .. من شوق بنى الأرض

الى العدلِ .. من البيد التى تحلم بالخضرة ..

من جرح بلادي

ويهزّ اللحنُ أعماق .. فتنثال الأغاني

فهنا أغنيةٌ تقسم أن

تنبت فى الثلج ربيعا

وهنا أغنيةٌ تؤمن بالفجر ..

وليل البغيّ عربيد السوادِ

وهنا أغنيةٌ تصفع يالاصرار

اشباح الهوانِ

●

حُبّنا يا أجمل الاقمار ..

يا أعذب لحن كالحياه ...

أبداً تنمو ..

كدنيا الله ...

آفاق شموسٍ ونُجومْ

تتلاق فى النهايهْ

بالبدايهْ

١٩٦٩ م

١٣٨٩ هـ

أغنية للخليج

أتيتُ أرقب ميعـــــادي مـــع القَمرِ
يـا ســاحر المـوج والشطــآن والجُـزُرِ

هـديّتى رعشتـا شـوقٍ .. وقــافيــةٌ
حمَلتُهـــا كلّ مـــا عـــانيتُ فى سَفري

أتيتُ أمرح فـوق الرمـلِ .. أنبشـهُ
عن ذكرياتى القدامى .. عن هوى صِغَرِي

عن النجومِ أذبنـاهـا بـاكـؤسِنـا
عن الليـالي مشينـاهـا على الـوترِ

أمرّ بـالشـاطئ الغـافي .. فـأوقظـه
بقُبلـةٍ .. وأنـاديـهِ الى السَمرِ

أقول : « شاعرك الولهان .. تـذكُره ؟!
أتـاك يحلم بـالأصـداف والـدُرَرِ

من بعـد أن ذرع الـدنيـا فمـا فتَحتْ
لـه الشـواطئ إلاَّ مرفـأَ الضَجرِ

ولُحتَ يـا أزرق العينين .. فـانطلقتْ
أشـواقـه بجنـون البيـد فى المطرِ »

●

خليـج ! مـا وشـوش المحـار فى أذُنُي
الا سمعتـك صـوتـاً دافئ الخَـدرِ

ولا ترنّم مــــلاّحٌ بــــإغنيــــةٍ
إلاّ وضجّتْ أغــــانى الغــوص فى السَحَرِ

ولا رأيتُ شراعـــاً ضمّـــه أُفُـــقٌ
الا ومرّتْ هــواري الصيـــد فى فِكَري

ولا احترقتُ بنــار الشمس ثــانيـةً
إلاّ ابتــردتُ بمــا خلفتَ في ذِكَري

●

خليـجُ ! مرّتْ علينـا بـالنـوى سنـةٌ
فهاتِ حـدّثْ وسَلْ مـا شئتَ من خَبَري

ركبتُ سبعين بحراً .. جبتُ أوديـــةً
طـــارتْ بىَ الريـــح من أمنٍ إلى خَطرِ

ضحكتُ والحبُّ يرعـــانى ببسمتــــهِ
ونحتُ والحُبَ ليـلٌ صـــاخبُ الكَـــدرِ

عشتُ السعـــادةَ حُلمــاً لا يفــارقنى
وعشتُ أعنف حُـــــزنٍ فى دمِ البشرِ

حتى أتيتُك .. فامسح بالنسيم على
آهاتِ جُرحي .. ورُشّ الموج فى شرَري

وصُبَّ في مسمعي الظمآن ملحمَة
من عالم الظلّ والألوان والصُوَرِ

عن الشواطئ تغوى الشمس وجنتها
فترتمي فى أصيلِ أحمرِ الخَفرِ

عن اللآلئ فى أصدافها رقدتْ
وخلّفتْ أعينَ الغوّاص للسَهرِ

●

خليج ! يا مَوجةً بيضاءَ .. تنقلها
أصابع الشوق من قلبي الى بَصري

أعيذ وجهك ان تغزو ملامحه
رغم العواصفِ إلاّ بسمة الظَفَرِ

عهدته عربياً .. ما لوى فمه
بلكنةٍ هاجرتْ من شاطئ التترِ

عهــدتــه عربيّــاً . . مــلْ جبهتِــهِ
كِبرٌ من البيـــد ... لم يركــع على قَــدَرِ

عهـدتـه عربيّـاً .. مــاغفــا وصحــا
إلاّ على لغـــة الاعجـــازِ والسُــوَرِ
١٩٦٩ م
١٣٨٩ هـ

أفكار صغيرة

لو مرة نقول : « لا ! »

نطهر من نفاقنا

نموتُ كالأطفالِ أبرياءْ

●

يقاتلُ الجبانُ بالحماسْ

●

الشعر قفزُ لحظةٍ

من الحياةِ فى نَغم

●

كم مرّةٍ صُفِعتُ ياسمك المجيدْ

أيتها الكرامَهْ

●

لا ينتهى البحث عن الحقيقه

فى العالم المملوء بالمرايا

●

لو أننى نسيتُ نفسي لحظة .. وجدتُها

●

نسكن عندما نموت

فى الجانب المضئ من أحلامنا

●

حين تكونُ سيّداً

من غير أن تُحسّ بانتصارْ

حين تكون خادماً

من غير أن تشعر بالصَغارْ

تدرك معنى أن تكون عاشقا

١٩٧٠ م

١٣٩٠ هـ

عامان

لا ترهب الـــذكرى .. وغُصْ فى نـــارهـــا
وأقـــذف بروحـــك فى قرارة عـــارهـــا

إرقُصْ على أشـــواكهــــا .. وأخطر على
أسيـــافهـــا .. وانشـقْ سمـوم غبـــارهـــا

مُتَ مرّةً أخرى على صحرائهـــــــــــــا
عش مرّةً أخرى عـــذاب نهـــارهـــا :

« هجمت علينـا الطـائرات » ... « جيوشنـا
زحفتْ تهـزّ الافـق بغيـــة ثــارِهـــا »

« جبـل المكّبرِ قـد هـوى » .. « أسرابُنـــا
فى تـل ابيبَ .. تحـوم فـوق مطـارهـا »

« اللـــه أكبر يــا عروبـــة طـــاردي
فئرانَ صهيـــونِ إلى أجحـــــارهـــا »

« الحرب ضـاريـةٌ » .. « فقـدنـا مـوقعـاً
بـــاقي مــواقعنـــا على إصرارهـــا »

« الحرب حـاميـة اللظى » .. « غـدَرتْ بنـا
واشنطنٌ .. » « الجيش يعلن كارهـــــا :

« وقفَ القتالُ » .. « لقد طوتنا نكسةٌ
وغداً ننقّي الأرض من آثارها »

●

لاَ ترهبْ الذكرى .. وغُصْ فى نارها
واستخلص المجهول من أسرارها

واسكبْ دَموعكَ فى جنازة أمّة
ماتتْ ممزّقةً بنصل شعارها

واضحك إذا نضبَ البكاء .. فربّما
ضحكت لك الاموات خلف قِفارها

أضحكْ من الألفاظ نطلقها على
أعدائنا .. بدخانها وشرارها

واضحك من الأفذاذِ صفوة يُعرب
قنعوا من الازَمَاتِ باستنكارها

واضحك من التاريخ يسلب أمتّى
حتى البقيّة من قديم إزارها

●

لا ترهبْ الـــذكرى .. وغُصْ فى نــارهـــا
واستجــوب الـــزعمـــاء عن أخبـــارهـــا

وارفـــقْ بروّاد البطـــولـــــة والعُــــلا
ومحرّرِي الـــــدنيـــا من استعمارهـــــا

وتلمّسْ الاعــــــــذار .. نحن قبيلـــــــةٌ
لا ينتهى المخــــزون من أعـــــذارهـــا

اتفرقـــوا ؟ لا بـــأسَ ! ذنب عقـــائـــد
اعـــداؤهـــا حقـــدوا على أنصـــارهـــا

أتشـــاتمـــوا ؟ لا ضير ! عـــادة امّـــة
عشقت بـــذئ الهجـــو فى أشعـــارِهـــا

أتجنّبـــوا الميـــدان ؟ ومضـــةُ حكمـــة
مـــا أبعـــد البسطـــاءَ من أغـــوارِهـــا

أقســـوا علينــــا ؟ هكـــــذا الأمّ التى
ضربتْ برغم الحبّ بعضَ صغـــــارهـــــا

●

خُضْ عـالم الـذكرى .. وقف بشريـدةٍ
فى القفر تـسأل عن مصير ديـارهـا

واهتف بهـا « اختـاه ! دارك دُمّرتْ
وأنـا ـ رعـانى المجدُ ! ـ سر دمـارهـا

بيـدى زرعتُ النـار فى أبـوابهـا
بيـدى قتلتُ الطفـل تحت جـدارهـا

بيدى ورحت أصيحُ مَنْ سفـك الـدمـا ؟
من شرّد الاطيـار من أوكارهـا ؟

لـولاىَ لم تضـع الشـواطئ بحرهـا
لم تقفر الهضبـات من سمارهـا

لـولاىَ مـا حشـد الجراد غيـومـه
ومضى يعرّى الارض من أزهـارهـا »

●

عـامـان يـا يـوم الفجيعـة أدبرا
والشـاة لم تغضبْ على جـزارهـا

عـــامـــان نحلم بـــالــوعــود .. ونحتـــي
كاســـاتهـــا بسقـــامهـــا ودوارهـــا

فى كل يــوم كـــذبـــةٌ تجتـــاحنـــا
فنسير كالقطعـــان فى تيّـــارهـــا

الحرب ، حرب الثـــأر ، من سيشنهـــا
ومن الـــذى سيمـوتُ تحت غـــارهـــا ؟

الســـادة الشعراء ؟ لا ! فنضـــالُهم
صيـــد الـلآلئ من عميـق بحـــارهـــا

الســـادة الكتـــاب ؟ تـــأبى أمتّى
أن يقتـــل الأعـــلام من أحبـــارهـــا

... ...

سنخـــوض تلـــك الحرب من مـــذيـــاعنـــا
من غير قســـوتهـــا بـــلا أوزارهـــا

ونعـــود منتصرين .. أىُّ هـــزيمـــة
نكراء .. لا نقـــوى على إنكارهـــا ؟

●

قُلْ للفدائيّ الذى منح الرُّبى
من روحه ما ضاع من آذارها :

« نحن الألى جادوا عليك بخيمةٍ
ورموك كالمجذوم فى أقذارها

لا أرجعوك .. ولا ارتضتك ديارهمْ
وتركتَ شحاذاً على اسوارها

واليوم حين نهضتَ من ليل الأسى
لتواجه المأساة فى إعصارها

ودخلتَ كهف الغول تصفع وجهها
وتموت مبتَسِماً على أظفارها

اليوم نخشى ان تجر بنا إلى
غضب الرئيسة واحتدام سُعارها

إذهب وربك قاتلا .. إنّا هنا
نحمي ديار العرب من أغرارها »

●

يـا أمّـةً مُـزّقتْ فـوق صليبهـا
وغرقتْ فى الأمـواج من أكـدارِهـا

أبصرتُهـا والسيف يرقب رأسهـا
وأصـابـع الأوغـاد تحت دثـارهـا

ورأيتُ عمـق اليـأس فى نظَراتهـا
ورأيتُ مـوت الكبر في استعبـارهـا

فـوددتُ لـو أنّى لثمتُ جبينهـا
ووضعت قلبىَ فى ثقـوب خمـارِهـا

ووددتُ لـو انّى سقطتُ مُكفنـاً
بغـلائـل المهتـوك من أستـارهـا

ووددتُ .. يـا للجبن يغرزُ نـابـه
فى الروحِ .. يمعن فى خفىّ قرارهـا

ورجعت أرزح تحت عبْ قصـائـدي
المثقـلات بعجـزهـا وفرارهـا

ووددتُ لــو أنيّ كرهتـــكِ .. لـــو مَحتْ
روحى خيـــال الحب من أفكارهـــا

وصرختُ : « ما أنـا منـكِ ! يـابـدويـة
بلهـــاء أضنتنى بطـول شجـارهـا

بنيـاقهـا .. بغبـائهـا .. بحـديثهـا
وهى السبيبــةُ عن كريم ذِمـارهـا »

●

اوّاه ! لـــو أقــوى كتبتُ قصيــدةً
لا ينزف الإعيـــاء من أوتـارهـا

وهمستُ : « إنّـــكِ كالحيـــاة تخرّ في
الآمهـا .. وتقـوم بعـد عِثـارهـا »

وصرختُ : « إن الشمس تشرق .. فـــارقبى
ليـــل الجراح يفرّ من أنـــوارهـــا »

لكننى أجـــد الجحيم رهيبـــة
وأراكِ جــامــدة الخطى بجـوارهـا

وأخافُ قولَ الناس : « يا لك أمّة
لم تذهب الأحداث باستهتارها

بالأمس قد قطع اليهود يمينها
أيرى الخليج غداً ضياع يسارها ؟ »

١٩٦٩ م
١٣٨٩ هـ



أريد أن اغنّى

أغنيةً حزينهْ

كمشية الغروب فى

شوارع المدينهْ

كنظرةٍ

فى مقلة الحب الذى

تهزمه الضغينهْ

أحسّ حزناً فى دمي

ينبع من نافورةٍ دفينهْ

نموت نحن يا رفاقْ !

نموت دون لحظتين ..

للوداع والعناقْ

نضربُ فى ليل الفراقْ

وتنتهي أحلامنا

أشواقنا

أسرارنا الثمينه

كخطوة على الرمالْ

تمضغها الصحراء فى السكينهْ

●

أريد أن أغنّى

أغنيةً سعيدهْ

كرقصة الشروق فى الشواطئ البعيده

كبسمةٍ صغيرةٍ

فى شفة الوليدهْ

أحسّ أعراسَ الحياة فى دمي

عنيفةً عنيدهْ

نعيش نحن يا رفاقْ !

نعيش كل ثانيهْ

نغوص فى قرارها

نلقط من محارها

نمرح فى أسرارها

نسبح في رعشتها الرغيده

●

أريد ان اغنى

للموتِ والحياهْ

اغنيتى الحزينه السعيدة

١٩٧٠ م

١٣٩٠ هـ

أوال

أطرق الشيخ وجالت مقلتاهْ

في وجوه السامرينْ

ثم قال :

« قصّتي الليلة عن أحلى أساطير الخليجْ »

●

نقل البحارّ عن أجداده

ألف حكايهْ

عن جزيرهْ

رقَدتْ في الشمسِ حسناءَ غريرهْ

يلعبُ الموجُ على أقدامها

يسطعُ اللؤلؤ في أحلامها

ويناغيها القَمرْ

ويغنّى بإسمها العود إذا طاب السَمرْ

●

السفينة

فى ليالي الغوص ضحكٌ وطَربْ

الفناجين تدارْ

وأساطير البحارْ

والرجالْ

بعد إعياء النهارْ

يسألون الليل عن ذكرى الحبيب

ويشقّ الأفق صوتٌ

مُرهَقٌ يحمل إعياء البحار :

« دانهْ دانهْ

دانهْ دانهْ

يا حبيبى الأسمر الحُلْو على سيفِ المُحرّقْ

إننى احضرتُ دانهْ

لك حتى تتألّق »

ويذوب الصوت فى ليل السفينهْ :

« يا سقى اللهْ

يا رعى اللهْ

يا حبيبى إنما الحب بَلاءْ

إنما الحب شقاء »

●

حدَث الملاح فى البومِ رفَيقه

عن جزيرهْ

اسمها نبع اللآلي

ليلها أحلى خيالِ

ليلها عود وكأس وقَمرْ

وعذارها عيونٌ وخفر

طلعةٌ ـ أقسمُ ! ـ « شاىٌ بحليبْ »

●

حدَثتْ سمراء فى الليل صديقهْ

إلتقينا

شدَّ عينَّى بعينيه ..

إلى ان صاح قلبي :

« أنتَّ حبي ! »

كدت أن أفلت من ركب صديقاتي

إلى دنيا يدَيهْ

حين ضجّتْ نغمةٌ فى شفتيه :

« يا علي .. صَوّتْ بالصوت الرفيع

يا مره .. لا تذبينْ القِناعْ »

●

أطرق الشيخ وقالْ :

« قصتى الليلة عن أحلى أساطير الخليجْ

عن أوال »

١٩٦٧ م

١٩٨٧ هـ

وحبنا الشعر

نمــوتُ .. تغلبنـــــا الأقـــدار .. نفترقُ
نبيــل ! لــو عقــل الفــانــون مــا عشقــوا

نمرّ فــــــوق سنين العمر أفئـــــــــدةٌ
ظمأى .. يعشّش فيهـــا الشعر والقلـــقُ

وننتهي .. وتـــــدور الأرضْ دورتهـــــا
وننتهي .. ويعـــــود الفجرُ والغســـــقُ

كأننّــا مـــا ارتـوت بـــالحب اكـؤسنـــا
ولا تلـــوى على أهـــــدابنـــــا الأرقْ

ولا زرعنـــــا دروب الليـــل أسئلـــــةً
ولا مضينـــــا مـــع الأسرار نستبـــقُ

ولا ذرعنـــــا ضمير القفر قـــــافلـــــةً
يشـــــدّهـــا للسراب الخـــــائنِ الأفـــقُ

كأَننـــا مـــا عرفنـــا الشـوق عـــاصفـــةً
حمقـــاء في الروح والأعصـــاب تصطفـق

ولا ارتشفنـــــا المُنى من قبلـــــةٍ سَنحتْ
فمـــــاج فى الشفتين السكر والعَبـــــقُ

كأنّنـــا مـــا أندلعنـــا فـــورةً وصبـــاً
كأنّنـــا مـــا كـوانـــا الجـوعُ والشبـــقُ

ونـنـتـهي .. جبهـــــةٌ كاليـــــأس بـــــاردة
ومقلـــــة لم تعـــد بـــــالحب تـــأتلـــقُ

●

بيروتُ فـــوق صخـــور البحر ســـــاحرةٌ
شـــوهـــاءُ .. أسنـــانهـــا تـــدنـــو وتنطبـــقُ

بيروت .. صـــــاحبتى السمراء .. فـــــاتنتى
تغيّرتْ .. لم أعـــــــد فى ودّهـــــا اثـــقُ

فـــلا المطـــــار يحيّنى كعـــــادتـــــه
ولا الشـــواطئ تـــــدعـــونى .. ولا الطُرقُ

كئيبـــــةٌ عَرصـــــاتُ العرس خـــــاويـــــةٌ
والليـــــل دَمـــعٌ على الأشجـــــار ينزلـــقُ

●

هـــلاّ انتظرت الأخ المشـــــدوه يحملـــــه
فـــوق السحـــاب إليـــك الـــوجـــدُ والفَرقُ ؟

لـــو قبلـــةٌ يـــا شقيـــق الروح واحـــدةٌ
أظـــلّ فى دفئهـــا بـــــالحب أحترقُ

لــو نظرةٌ فى حــــداد البيت تــومضُ لي
لــو ضحكـــةٌ في وجــوم الجرح تنطلــقُ

لــو إعتنقنــا .. ويبكى الــوهم روعتــه
وكيف والقبر مــلءُ الكــون نعتنــقْ ؟

●

وقفتُ طفــلاً أمــام المــوتِ خــدرُه
عجــزٌ .. وعربــد فى استــلامــه حنــقُ

يــودّ لــو فرَّ عقلي من حقــائقــه
اودّ لــو صِحتُ « مــا قلتــوه مختلــقُ ! »

ويهــدر الصمت فى سمعي فيــوقظنى
وأنظر الأوجــه الثكلى وأنسحــقُ

ويهمس النــاس « أمر اللــه .. حكمتــهُ
مصيرنــا المـوتُ .. هــذا درب من خُلِقــوا »

« صبراً ! » .. وتجـذبنى الأيــدى معــزّيــة
« صبراً ! » .. وأمضــغ بركاني وأختنــقُ

●

حملتِ جرحي دنيـــــاً أنتَ فرحتُهـــــا
وجَنّـــــةً أنتَ فيهـــــا الظـــلّ والألـــقُ

وجئتَ أيـــام لقيـــانـــا أبـــاركهـــا
وغبتَ فى لحظـــــــــات الأمس أسترق

الليـــــل والنـــــدوة الغرّاء عـــــامرةٌ
البحر والصيـــــد والجـــــذاف والشفـــقُ

وجـــولـــةٌ في مصير الكـــون ضـــائعـــةٌ
يقـــودنـــا في دجـــاهـــا فكرنـــا القلِـقُ

لا ينتهي جـــــــدلٌ إلاّ إلى جـــــــدل
لا السّر بـــــان .. ولا الآراء تتفـــــقُ

والشعرُ : « لا تعـــذليـــه » تلتـــوى ألمـــاً
و « جـــادك الغيث » لحنٌ حَـــالِمٌ نَـــزِقٌ

وأنتَ من بسمـــة بـــالبشر صـــاخبـــةٍ
إلى شرودٍ على المجهـــــول يرتفـــــقُ

حملتَ فى صـــدرك الـــدنيـــا بـــأجمعهـــا
ومـــا تململتَ حتّى خـــانـــك الرمـــقُ

وعِشتَ معضلـــة الإنســـان .. مـــوقفـــه
صُمـــوده .. جرحـــه بـــالشّـــك ينبثـــقُ

مـــا المجـــد ؟ وهمٌ يظـــلّ السخف يعبـــده
مـــا الكبر ؟ اسطـــورةٌ أوحى بهـــا الخرقُ

المجـــد ألاّ يضم الليـــلُ جـــائعـــةً
المجـــد ألاّ تغطى طفلـــةً خِرقُ

المجـــد أن يهـــزم الإنســـانُ طينتـــه
فـــلا حـــروبٌ .. ولا ذُعـــرٌ .. ولا فِرَقُ

المجـــد فى عـــالمٍ من يـــأس حيرتـــه
من سقمـــه .. من قيـــود المـــوت ينعتـــقُ

●

أراكَ فى وجـــه لُبنى فى إبتســـامتهـــا
أراكَ فى دمـــع ليلى ليس ينـــدفـــقُ

أخيّ ! كيف حسبتُ المـــوتَ فرّقنـــــا
وحبّنـــا بخلـــود الـــدهر ملتصـــقُ ؟

وحبّنـــا الأفـــقُ لا تفنى كـــواكبـــه
وحبّنـــا البحر لا يجتـــاحـــه غَرقٌ

وحبّنـــا الأرض يطـــوى الثلـــج نضرتهـــا
وفى الر بيـــع يعـــود العشب والـــورقُ

وحبنـــا الشعر لا تنهـــار قـــافيـــةٌ
إلاّ وابــــدع اخرى غيرهـــا النســـقُ

١٩٦٩ م

١٣٨٩ هـ

حالتنا

لا تحلمي !

لا نستطيع أن نخطّ فوق ماء

النهر إسمْينا

أو نمتطى فراشةً

أو نزرع النجوم فى

ضبابِ قلبينا

لا نستطيع أن نقول للربيع :

« من هنا ! »

أو أن نكبلّ المنى

فى سجن عينينا

●

...   .

عالمنا

هذا الذي نفرّ من شقائهِ

نضجّ من غبائهِ

نلعنه لأنّه

يشرب من دمائنا

عالمنا ـ تدرين ؟ ـ شئٌ كامنٌ

فى عمق روحينا

فإن تمردّنا .. تمردّنا على بقائنا

١٩٦٧ م

١٣٨٧ هـ

مات فدائي

كان الـــدجى يصنـــع احـــلامـــه
بـــالفجرِ .. لمـــا أزّتْ الطلقتـــانْ

واستقبلتـــك الأرض مشتـــاقـــةً
بضمّـــةٍ يقطر منهـــا الحنـــانْ

●

يـــا سيّـــدى ! مُتّ ويـــا ليتنـــا
شرّفنـــا المـــوت بـــالاّ نُهـــانْ

لكننـــا نحيـــا لأصنـــامنـــا
من بعـــد أن دنسَّهـــا الثعلبـــانْ

نحيـــا .. لنمتصّ جراحـــاتنـــا
خمراً من الـــذلّ لهـــا سكرتـــانْ

الصـــدق يقســـو .. وإذاعـــاتنـــا
فى صـــدقهـــا كـــذِبٌ لطـــول المِرانْ

والبغى يعلـــو .. وشعـــاراتنـــا
تـــزعمـــه مسخـــاً عـــديمَ الكيـــانْ

والنصـــل يحتزّ .. وســـاداتُنـــا
يبـــاركـــون النصر فى المهرجـــانْ

●

يـــا سيّـــدى ! عفـــوك يـــا سيّـــدى
إذا اكتفينـــا بحروب اللســـانْ

فـــــإننــــــا أجبنُ أهـــلِ الـــوغى
وإننــــــا أفصــــحُ أهـــلِ البيـــانْ

نخـــاف لقيـــا المـــوت .. لكننـــا
نقبـــول أحلى شعرنــــا فى الطِعـــانْ

نحن بنـــــو عبـــسٍ بــــــلا عنتـــرِ
أيــــامنــــا صيـــدٌ ونجـــوى قِيـــانْ

خيـــــامنـــــا فى الريـــح منشـــورةٌ
ونــــوقنــــــا مـــلْ المراعى مِمانْ

●

يــــا سيّـــدى ! مــزّقْ حجـــاب الرَدى
واصرخ يرد الصرخــــــة المثرقـــــانْ

وقــــل لنـــــا « إلامَ يلهــــو بكمْ
حرصٌ على الكرسىّ والصـــولجــــانْ ؟

وفيم تبقى أرضكم ضحكـــــــــــة
لكل شبرٍ بــــــائسٍ دولتــــــانْ ؟

قلتم خيـــانـــاتٌ ! وهـــل بينكمْ
إلاّ الـــذى ابرم عهـــداً وخـــان ؟

وطـــالمـــا صحتمْ : غـــداً نلتقى
حتى التقينـــــا فى فم الأفعـــوانْ

شكراً ! دعـــوا الحرب لمن جرّبـــوا
فى خيمـــة التشريـــد مـــا الاتـــزّانْ »

●

يـــا سيّـــدى ! وجهـــك نـــور من
الأقصى لـــه عينـــاي تستلمـــانْ

ألمـــح فى ومضتـــه أُمـــة
شقت دجى اكفـــانهـــا الميتـــانْ

١٩٦٩ م

١٣٨٩ هـ

بين الصديق والعشيق

وتسألينَ : « أين أنتَ
أين غبتَ وإختفيتْ ؟
يومان مرّا ما أتيتْ »

●

البارحهْ

فى زحمة القلوب عند قلبك الرقيقْ

وجدت نفسي ضائعاً

بين القوى .. والثرى .. والوسيم .. والأنيقْ

بين الذكيّ .. والظريف .. والجسورِ والرشيقْ

وبين من يغنّى

ويحسن التثنّي

فهمتُ فى شوارع المدينهْ

●

وأنتِ يا صديقتى المسكينهْ

كريشةٍ عذراء في دوّامهْ

يلهو بها الشوق إلى السَلامهْ

يلهو بها الخوف من الندَامهْ

والحب يا عزيزتى الحزينهْ

لا يعرفُ الخوفَ ولا الملاَمهْ

لا يعرف الكبر ولا الكرامهْ

الحب يا اسطورتى الثمينهْ

لا يعرف الراحة والسكينه

الحب كالحياة .. كالفناء ..

كالقيامه

يجيئنا من غير أن نسأله

في نظرة حمقاء .. فى ابتسامه

يتركنا من قبل أن نعرفَه

يتركنا في ناظرىْ غمامه

يتركنا فى قبضة الضغينهْ

●

لا تتركيني واقفاً

بين النعيم والجحيم

أصغي الى همسة صوتك الرخيم

أبحث فى عينيكِ عن طريقى

لا تمنحيني قُبلةً

واجفةً .. تخاف من حريقي

وخبّريني من أنا

وما الذى ابصر خلف وجهكِ الوسيم

أبسمةٌ حنّتْ إلى صديقِ ؟

ام لهفةٌ جُنّتْ إلى عشيقِ ؟

١٩٦٨ م

١٣٨٨ هـ

عن حواء وعنك

نعم ! أحببتُ قبلـــــــــكِ الفً مرّهْ
وذقتُ الحُبَّ نشـــــوتَــــــه ومُرّهْ

. . .   .

عرفت الحب دنيـــــا من خيـــــال
ووهمـــــاً كالجنـــــون أهيم عبرهْ

وفــــاتنـــــةً تراءتْ من بعيـــــدِ
ووجهـــــا ســـــاحراً وبريـــق نظرهْ

وشعراً نـــاضحـــاً بـــدمـــوع قيسٍ
وليـــــــــــــــلاً لا أكاد اعيش فجرهْ

وحرمـــــانـــــاً اسمّيـــــه غرامـــــاً
وآلامـــــــــاً اسمَيهـــــــــا مسَرهْ

وعـــاطفـــة بـــلا هـــدفٍ .. وشـــوقـــاً
أبيــــــــــــــاً لا يمسّ الجنس كبرهْ

وكنتُ أخــــافُ حتّى من خيـــــالي
وأصرخُ نـــادمـــاً من هـــول فِكرهْ

وكنتُ أقـــــــــولُ : « خيرُ الحبّ حبٌ
يمـــوت من الظما ويعـــاف قطره »

●

... ...

عرفتُ الحب يـــولــــد فى سكـــونٍ
ويكبر قبــــل ان نجتـــــاح سرهْ

وتحترق الشفـــــاه على لقـــــاءٍ
يحـــبـــرّك كـــلّ عـــرقٍ .. كـــلَّ ذرّهْ

عرفتُ الحب ليــــلاً من وصـــــالٍ
يخـــاف من الـــوداع .. يخـــاف ذِكرهْ

ويـــدهمــه الـــوداع .. فـــاىّ مـــوتٍ
تغلغـــل فى الضلـــوع ومـــدَّ ظِفرهْ

ويحبـــو الفجر مشـــدوهـــاً كئيبـــاً
كأن الفجر مثلي مـــــــلَّ عُمرهْ

ويلمحهـــا على الميـنـــاءِ طيفـــاً
يـــودّعنى .. ومنـــديـــلاً .. وعَبرهْ

وأرحـــلُ والهـــــدير يصمّ سمعي
ومـــلَّ البحر أشبـــــاحَ وغُبرهْ

●

أأنفض فى رحـــابـــك ذكريـــاتى
واكشف عن ضمير الأمس سِترهْ ؟

وأروى قصـــــة الانســـانِ يجرى
وراء الحب .. يــــدفن فيــــه ذُعرهْ

لــــــه فى كل مينـــــاءِ غرامٌ
وأيـــــامٌ مخضّبـــــــةٌ بشقرهْ

تعـــاليْ فـــانظرى أمسي .. وطـــوفي
على قصصى .. فمــــــلُ الأمس عِبرهْ

عرفتُ الغيــــــد فى غربٍ وشرقٍ
بيـــاضـــاً صـــاخبـــاً .. ونقـــاءَ سُمرهْ

وعشتُ براءة الأطفـــال حينـــاً
وعشتُ ضراوة الحيـــــوان فترهْ

وحـــــواء الحبيبـــــة ؟ أىّ سرٍ
عميـــقٍ .. لا يطيـــق القلب سبره

اذا ضحكتْ .. سمعتُ اللحن يشـــــدو
وان غضبتْ .. سمعتُ زئير نِمرهْ

وان شـــاءتْ هَـــوتْ بىَ فى جحيمٍ
وان شـــــاءتْ رمتنى فى المجرهْ

عشقتُ جمـــالهـــا .. وسفحتُ قلبى
على محرابـــــــه .. وجريتُ إثرهْ

عشقتُ عيـــونهـــا ينبـــوع كحـــلٍ
احبّ غمـــوضـــه واحبّ مكرهْ

عشقت شفـــاههـــا كرمـــاً شهيـــاً
تفجر نشـــوةً .. وشـــذى .. وحُمرةْ

... ...
... ...

●

ومـــاذا عنـــك ؟! كيف كبرتِ ؟ قـولي !
وكنتِ غبيـــة النهـــدين .. غِرهْ ؟

وكيف هربتِ من جســـــدٍ ضئيـــلِ
الى جســــدٍ يـــود الليـــل هصرهْ ؟

وكيف غـــدوتِ شيئـــاً فى وجـــودي
احسّ بـــــــــه .. ولا أدرى مقرهْ ؟

وكيف غـــدوتِ جـــزأ من حـــديثى
ألـــــوك حروفـــــه فى كلّ سهرَهْ ؟

ومـــاذا عنـــك ؟! مـــاذا عن هـــوانـــا ؟
ايصمـــــد فى جنـــون الريـــح صخرهْ ؟

ويكبر فهـــو مـــلْ الافـــقِ أفـــقٌ
ويرســـخ فهـــو فى الأعمـــاقَ فِطره ؟

ومـــاذا عنـــك ؟! هـــل تـــدرين أنىّ
اصـــــارع حين يقســـو السجن أَسْرهْ ؟

وإنى حين يغـــــدو الحب قيـــــداً
اثـــور .. اهـــزّه .. اشتـــاق كسرهْ ؟

وهـــــــــل أدركتِ أن سنين عمرى
شراع فى الضيـــــاع يجـــوب بحره ؟

وأن حيـــــــــــاة منْ ترضى بحبى
حيـــــاة شقيّـــــةٍ قنعتْ بكِسره ؟

إذا اعطـــــاك غيرىَ عقـــــد مـــــاسٍ
منحتـــــك من عيـــون الشعر دُرَّهْ

١٩٦٧ م
١٣٨٧ هـ

وبعد أن مضيت

القمر الذي تسلّقنا معاً حِبالَه

القمر الذى زعمتِ أنّهُ

يمنحنا دون جميع العاشقين حبّه

القمر الذى رمى

فى مقلتيك مرّةً ظِلاله

تدرينَ ؟ ودَّع النُجومْ

تَدرينَ ؟ ضاع فى مجاهل الوجُومْ

●

البلبل الذى عشقنا صوته

مع الصباحْ

يهمسُ فى قلوبنا

أن الحياة حُلوةٌ

ان الهوى ينتزع الأشواك

من دروبنا

البلبل الذى غفا

على يديك ـ تذكرين ؟ ـ واستراحْ

رأيتُه على الطريق جُثّة

بلا صُداحْ

رأيتُ عشَّه الصغيرْ

يطير من شبّاكنا

مع الرياحْ

●

الروضة التى اكتشفنا فوق دفء عشبها

فى لحظةٍ عذراء أنا عاشقانْ

الروضة التى انطلقنا عبرها

كأننا طفلان يلعبانْ

ننقش فى الجذوع سهماً

نام فيه خافقانْ

رأيتها بلا زُهورْ

بلا طُيوزْ

مشدودةً الى الصقيعْ

تندب موسمَ الربيعْ

●

صديقك الذى صنعتِ فَرحتهْ

منحتهِ المصباح والخاتم والبساطْ

ضيّع في ليل المطار بَسمتهْ

عاد الى مدينة السياطْ

ينصب فى درب الدموعِ خيمَتهْ

١٩٦٨ م

١٣٨٨ هـ

السيمفونية الصامتة

هـــل تعرفين عــــذاب العـــود تخنقــــــهُ
أنـــاتُـــه .. وهـــو إن داعبتــــهِ ضحِكا ؟

غنّى لعينيـــكِ .. حتى غبتِ فـــارتعشتْ
اوتـــاره .. وارتمى فى صمتـــــه .. وبكى

●

وألقيتِ رأسك بين يدىَ

وقلتِ « رأيتُ فُلانْ

مضينا سويّاً الى دارهِ

قضينا المساءْ

أغنّي على رجع قيثارهِ

وحين رجعنا

تمنيتُ لو أنه ضمّنى

أتحسبُ أنى أحبّ فُلانْ ؟ »

●

هل يستطيع ان يريك

فى القفار روضتينْ ؟

هل يستطيع أن يحيل مقلتيك

نجمتينْ ؟

هل يستطيع ان يصوغ

فى هواكِ كلمتينْ ؟

من الذى يقول للحروف

طيري كالطُيوزْ

ورفرفي بقرب خصلتينْ ؟

ومن يرقرق الربيع والخُموزْ

قصيدتينْ ؟

أنا الذى حفرتُ فى المساءْ

لما قدمتِ بسمتينْ

أنا الذى أوغلتُ فى السَماءْ

على جناح نظرتينْ

وعدتُ أحمل القَمرْ

اليكِ .. فوق غيمتينْ

أنا : سلي عاشقك البديعْ

هل يستطيعْ ؟

●

. . .   .

كل يومٍ تطرقين الباب .. تأتين إلىْ

وتقولين : « لقد فكرّتُ فيكْ »

تشربين الشاي .. تروين حكاياتِ فلانْ

وتميلين علَيْ :

« سيدى الشاعر ! حدّثنى عن الحب

طويلا

فأنا لم اكتشفْ من أمرهِ

إلاَ قليلا

أصحيحٌ أنه يصنع من أيامنا

شيئاً جميلا ؟

كيف أدرى أنه صافح قلبى ؟ »

سوف تدرين .. وربّي !

●

تحبينني أنتِ ! لا تكذبي !

تحبينني .. ليس من مهربِ

تحبيننى .. رغم ما تزعمينْ

وأما فُلانْ

فسوف يضيع مع العابرينْ

وتبقى الدُنى

وتبقينَ أنتِ ..

وأبقى أنا

●

الف سيمفــونيــــــة صـــــامتـــــة
عربـــــدتْ فى شفتى تبغي انفــلاتـــا

فـــــاهمي انـــــــك ملكي .. وارقبي
كيفَ أغــزو بــاسمـك الحلــو الحيـــاتـــا

١٩٦٨ م

١٣٨٨ هـ

أخو العرب

تعذرني يا سيدى

أنا الذى لم أحمل السلاحْ

ولا اكتويتُ بالكفاحْ

ولا دخلتُ خندقاً

ولا رأيتُ كيف تنزف الجراحْ

وكيف يسند الجنودْ

رؤوسهم على الثرى

وينتهون فى الظلامْ

تعذرنى إذا اكتفيتُ بالكَلامْ ؟

●

أقرأ فى جرائد الصباحْ :

مات فدائىٌ هنا

خرَّ فدائىٌ هناكْ

لكننى يا سيّدى

أظل أحسو قهوتي

واقلبَ الصفحة خوف أن أراكْ

تطلّ من سطورها

تقول لي :

« أينك .. يا أخا العربْ ؟ »

●

تردّد الانباء فى المساءْ

مات فدائىٌّ هنا

خرَّ فدائىٌّ هناكْ

لكنني يا سيدي

أظل أحسو قهوتي

وأقفل المذياع خوف أن

تصيح فجأة

فى غرفتى :

« أينك يا أخا العربْ ؟ »

●

لو التقينا فى الطريق صُدفَةً

فررتُ منك

أخاف أن أرى على

عَينيك روعة الغَضب

أخاف أن ترى على

عينىَّ ذِلّة الهَربْ

أخاف أن تسألنى :

« أينك .. يا أخا العربْ ؟ »

١٩٦٩ م

١٣٨٩ هـ

يا ملك!

المَوتُ أن تنتفض الروح على قيودها

تفرّ من سجّانها

وترتمى بشوقها الكبير فى خلودها

أن تأخذ العالم فى أجفانها

وتبصر الدنيا .. بلا حدودها

والموت أن تحتفل الحياة بانعتاقها

مِنْ مسحة الدموع فى أحداقها

من الأسى المحفور فى أعماقها

والموتُ فرحة الغريبِ بالرجوع ..

بهجةُ التائه بالسّلامَهْ

ونشوةُ القطرة بالعُود الى الغَمامهْ

●

والموت يا عروسنا التى مضتْ

نصلٌ من الجحيم فى ضلوعنا

دوّامةٌ سوداءٌ

تذرو الجمر فى دموعنا

معركةٌ نخوضها بيأسِنا

بالصدئ المنخور من دروعنا

الموت يا عروسنا التى مَضتْ

أن نعرف الفراق ما

خالجه وعدُ اللِقاءْ

وأن نعيشَ مُثقلين بالخَواءْ

●

ولم نفُقْ يا أختُ بَعدُ من نبيلْ

لم تسقط الجمرةُ من عيوننا

لم يرحل الكابوس عن جفوننا

ولا استرحنا لحظةً

من حمل جرحنا الثقيلْ

وحينما قلنا اكتفى منا القَدرْ

· نِلْنا الأمان ريثَما

نسترجع الشارد من صوابنا

تسلل الفناء فى

أمسيةٍ بلا قمرْ

باغتنا

فى الأجمل الأنبلِ من أحبابنا

خلفّنا

لمنجلٍ يوغلُ فى أعصابنا

للبقعِ الحمراءِ فى ثيابنا

لرايةٍ منسوجةٍ من الكدر

تخفقُ فى صمتٍ على ابوابنا

●

نقول « لا ! ! »

دعابةٌ ثقيلهْ

أكذوبةٌ مفضوحةٌ هَزيلهْ

بعد قليلٍ ترجعينْ

يرتفع الصوت الذى

كان ينوء بالسكوتْ

« عليكمُ السلامُ ! هَلْ

صدّقتُم أنى أموتْ ؟ »

بعد قليلٍ ترجعينْ

بضحكةٍ صافيةٍ طويلهْ

وقصةٍ مُثيرهْ

عن رحلةٍ قصيرهْ

لكننا - واحسرتاه - لا نحسُّ الخطى

راقصةٌ فوق الدرجْ

لا نبصر الباب انفرجْ

ولا نراكِ تدخلينْ

●

وواحداً فواحداً

يرتحل الأحبّهْ

كأنّهمْ ما ضوّأوا حياتنا

بشمعة المحبّهْ

كأنّهمْ ما ضمّدوا جراحنا

فى أمسيات الإندحارْ

ولا رعوا أفراحنا

حين ابتسمنا للنهارْ

وواحداً فواحداً يرتحلونْ

يبقى الذى يبقى يضمُّ لوعَتهْ

يذكر إن خاض السعير جنّتَهْ

أختاه ! ما أقلّنا

بجرحنا نواجه العواصفْ

فى عالمٍ مزيفِ العواطفْ

●

تعبتُ من تفاهة البكاءْ

من وقفةٍ دامعةٍ على الضريحْ

ووقفةٍ صامدةٍ

فى مجلس العزاءْ

تعبتُ من تعلّقِ الجريحْ

بحكمةٍ طىّ الخَفاءْ

تعبتَ من وخز سؤالٍ صامتٍ

يرمقنى فى أعينِ الصغارْ

تعبت من قصائد الرِثاءْ

●

وهذه قصيدةٌ جديدهْ

قصيدةٌ حزينهْ

يا عذبة الضحكهْ .. كالوداعْ

عن عالمٍ كان لنا

يوماً .. وضاعْ

عن كوكبٍ أبحر فى السكينهْ

قصيدةٌ حزينهْ

أبصر فى حروفها

كيف يغوص الحب فى

النهاية الشقيّهْ

كيف يصير خَبرا

كيف نعود بغتةً

ذكرى .. وكُنَا بشرا

●

يكتب فى دفتره غسّانْ :

« كانت هنا .. فى سالف الأيام ..

أمى .. رحمة الله عليها .. »

ومها تقول « أمى .. رحمة

الله عليها .. »

وأخى

يسير بابتسامةِ

كبيرة الأحزانْ

●

تصوّرى أنّكِ مُتّ ِ يا مَلكْ !

١٩٧٠ م

١٣٩٠ هـ

الموت في حزيران

جندى عربى (حزيران ١٩٦٧)

أنا مُلقىً عبْرَ الهجير .. يغطى

الرمل وجهى .. وتلعق الشمسُ

جرحى

وبقربى المذياعُ يعلنُ باسم المجدِ

فتحاً مظفَراً ..

بعد فتحِ

لم أمُتْ بعد .. لا تزال شفاهى جمرةً ..

أين قربة الماء ؟ هل يدرى جناب المذيع

(يا ليت صوتى كان عذباً كصوته) أننى أفنى ؟

وإن اليهود أجبن خلق الله ساروا بقربة

الماء ؟ هل تعلمُ أمى انى أموتُ ؟

ويا ربّاه ماذا غداً تقول سعادُ ؟ أنا

لو كنت حاضراً حفلة التأبين (هل ثمّ

حفلة فى زحام الحرب ؟) أبدعتُ فى رثائى ..

تنحنحتُ وكبّرتُ ثم قلتُ : « وداعاً !

يا شهيداً يعيشُ فى خاطر الشعب .. » نفاقٌ !

من مات يُنسى .. ستبكينى سعادى شهرين ..

ثم يقول الناس « لا تندبى الشهيدْ » ويأتيها

خطيبٌ .. ويبلع الدرجُ رسمى . الذباب اللعينُ

يأكل من عينى .. وصوت المذيع يصرخ

« يا دايّان ! » .. أهلاً بموجة الإغماءِ

فدائى عربي (حزيران ١٩٦٨)

خائفٌ صاحبي .. وأشعر رغم الصيفِ

بالبردِ .. ـ هل جبنتَ ؟ ـ ونمضى

أترانا نعود من رحلة الليلة ؟ أم تعلن

الجرائد « مات اثنانِ » والموتُ يا فلسطينُ

مُرّ . نحن متنا من قبل حين تركنا الدار (طفلاً

إذ ذاك كنتُ وقالوا بعد حينٍ نعودُ) .. حين

إنتظرنا فارساً يزرع الطريق الى يافا سيوفاً

صقيلةً .. حين عشنا فى شتاء الخيام نشحذ قمحاً .

« إزرع اللغمَ ها هنا ! » حين قالوا

نحن بعناكِ يا فلسطينُ . « أسرعْ ! لا تقفْ أنتْ ! »

لا أحسّ بشئٍ غير دفْ الدماء .. هل مرّتِ الطلقةُ

حقّاً ؟ هل انتهيتُ ؟ وما لى لا أخافُ

الفناءُ ؟ قلت لسلوى « علّمى طفلنا البطولة .. »

إسمى أبو زيادٍ .. فلسطيـ ! .. »

طيار عربي (حزيران ١٩٦٩)

قبل عامين كان يعبر سيناء

شقيقي .. وكنت أبكي كطفلٍ

ولسان اللهيب يفترسُ (الميج) أمامي ..

هُزمتُ قبل الهزيمهْ . واقفاً كنتُ فى المطار ..

وفي سيناءَ .. لو كنتُ عندكم يا صلاحُ .. « أينكم ؟ »

تسأل العيون .. تُرى نقبتَ فى السحبِ يا صلاحُ ؟ ..

وقالوا : أنهم سادة الفضاء .. وقالوا : أننا

نعشق الفرارَ . دنا السربُ .. وأين الفرار ؟

خرت (ميراجٌ) برصاصي . يا سادة الجوّ !

فى القُمرة نارٌ .. ونلتقي يا صلاحُ !

جندى اسرائيلي (حزيران ١٩٧٠)

عيد ميلاد طفلتى اليوم .. لكنّى هنا فى القنال

أحرس اسرائيل من نقمة العدّو الذى قالوا تلاشى

يوم انطلقنا على سيناء كالبرق .. القذائف تهوي .

يوم يأتى السلامُ سوف اهزّ الحىّ شكراً

واغنياتٍ .. متى يأتي ؟ .. يقولون بعد نصر جديدٍ .

العدو العنيد نحن هزمناه مراراً .. ولا يزال

يغنّي .. طائرات السلاح تمطره الموت .. ويأبى

مفاوضاتَ السلامِ .. فليكن ! طفلتى

وشمعتها الأولى .. وما زالت القذائف تهوي ..

عندما نعبر القنال الى الضفة (من يدرى .

قريباً ؟) سيعرفون !

انفجارٌ ..

ودخانٌ في خندقٍ ..

وظلامُ

١٩٧٠ م

١٣٩٠ هـ

أبيات غزل

الطبعة الثانية

الطبعة الأولى : الرياض
١٣٩٦ هـ
١٩٧٦ م

الاهداء

الى الصغيرة يارا

لعلّها ذات يومٍ

تضمّه فى يديها

تحنو عليه قليلا

تقول والنجم زهوٌ

يضئ فى ناظريها :

« أبي أحبَّ مراراً

وقال شِعراً جميلا »



اضحكي .. تضحك الدُنى
واهزجي .. تهزج المنى

وامرحي .. تزهر الدروبُ
وروداً وسوسنا

واخطـري .. يخطـر النسيـــم
طـروبـــا مــدنــدنـــا

وابـسمى للطيـــور .. والروض ..
والعطر .. والسَنى

وابعثى الحُبَ فى الـــوجـــود
نشيـــــداً مُلَحنـــــا

وتعـــــاليْ ! فــــإننَى
لم ازل واقفـــاً هُنـــا

١٩٥٦ م
١٣٧٦ هـ

من قبل

مـــــا كنتُ أنشـــق قبـــلاً
فى الـــزهرِ نفحــــــة عطرِ

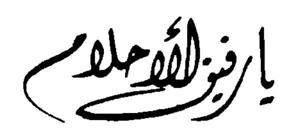
مـــــا كنتُ أسمـــعُ قبـــلاً
فى الـــــدوح رنّـــــة طيرِ

ويحى ! أفى الكـــون هـــذا
الجمـــال ؟ .. مـــــا كنتُ أدري

كأننى فى ظـــــــــــــلامِ
واليـــــــــــوم أشرق فجري

كأنّـــــه ضـــــاع عمري
وعـــــاد لي اليـــــومَ عمري

١٩٥٦ م
١٣٧٦ هـ



يا رفيف الأحلام

يا رفيف الأحلام ! يا جنّة الشاعر !
مــــاذا فعلتِ بي ؟ .. مـــا دهـــانى ؟

أىُّ كفٍّ سحريّــــــةٍ أومــــأتْ لي
فـــإذا بي أنسى ذنــوب زمـــانى ؟

وإذا بـــالحيـــاة تهتف فى اعمـــاق
قلبى .. والشـــوق مـــلء كيـــانى

وإذا بي أرنـــو اليـــــكِ وفى عينىّ
فجرٌ مـــــزخرفُ الالـــــوانِ

١٩٥٧ م
١٣٧٧ هـ

أنا وحدي

أنتِ ! يا من هام الوجود بعينيها ..
بسرِّ محجَّبٍ كالغيوبِ

جُنَّتِ الآهُ فى شفاهى .. والقى الليل
فى مقلتى ظِلالَ الغروبِ

أنا وحدى .. ما من سميرٍ سوى خفقة
قلبى .. ووحشتى .. ونُدوبى

أنا وحدى .. وأنتِ فوق فراشٍ
من ضلوعٍ ولهفةٍ .. وقلوبِ

١٩٥٧ م

١٣٧٧ هـ

هكذا قد خلقت

لا تقـــولى لَهْفى عليــــــه ! ولا ترثى
لحـــالى .. فقــــد الفتُ شقـــائى

هكـــذا قـــد خلقتُ .. أسكب للنـــاسِ
رحيقـــاً مـــذوّبـــاً من دمـــائى

وأغنّى فى عرسهم .. وأواسيهم ..
وأرثى للتـــــــــــائهين الظِماءِ

من ظـلامى العميـق أهـديهم النـور ..
ولحنى أصـــوغـــه من بكـــائى

١٩٥٧ م
١٣٧٧ هـ

هذا الصوت

رحمــاكِ ! هــذا الصـوت أهـزوجـةٌ
مــا خطرتْ يـومــاً ببــال الشِفــاهْ

ولا وعــت أذنٌ كترتيلهــــــــــــــا
ولا رواهــــا بلبــــلٌ فى غِنــــاهْ

رددَتِ الحـــــان الهــــوى والمُنى
فرددَتِ روحَيَ « واحسرتـــــــاهْ ! »

الحُبّ ؟ .. هـــل ذُقتُ ســوى مُرِّهِ ؟
وهـــل رأت عينــــاىَ إلاّ أســـاهْ ؟

لا تعجبي ! قلبى فراشُ الهــــــوى
يقفـــز للنــــار وفيهـــا رَداه

١٩٥٨ م

١٣٧٨ هـ

رسالة

جمعتُ شـــوقَ الأرض فى لفظـــــةٍ
مخضرّةٍ .. نــاعمــةٍ .. حــانيــهْ

جمعتُ أزهـــــار الرُبى كُلّهــــــا
والعطر والاحــلام فى قــافيــهْ

وقلتُ فى عينيــــكِ أنشـــودةً
مــا قــالهــا البلبـل للــداليــهْ

تلــك القصــاصــات التى مُــزّقتْ
أثمن من فتنتـــك الفــانيــه

١٩٥٨ م
١٣٧٨ هـ

في المساء

فلتهنأى بنشوة المَساءْ

ولتبتسمْ عيناكِ للنجومْ

ولينتفضْ قلبكِ بالحياة

وليعبقِ الوجود من

أريج عطرك السخىّ

ولتدعى ذِكراىْ

أخاف أن تشوّه المَساءْ

١٩٥٨ م

١٣٧٨ هـ

مصابيحك البعيد

يـؤنـنى مصبـــاحُـــكِ البَعيـــدْ

يـــومض خلف لعنــــــة الظـــلام

كابتســـــامــــــة الرجـــــاءْ

أحسّ أن الليـــــل بــــــــات

جــــــــــــــــدولاً من السَنى

وأننـــــا فى زورقٍ مجنّـــــح

أنـــــا وأنتِ وحـــــدَنـــــا

نطـــوفُ مــــا بين النجـــومْ

ونستريـــــــــــح فى القَمرْ

١٩٥٨ م

١٣٧٨ هـ

عانقي حلمك الشهي

عـــانقي حُلمــــكِ الشهيَّ المُنــــدّى
ودعيني أضيّــــع العمر سهــــــدا

وانعمي بـــالفراشِ ينبض دِفئــــاً
وليمــزّقْ ضلــوعيَ الليـــلُ بردا

وافرحي بـــالمســاءِ يقطر احـلامــاً
وضـــاءً .. وأمنيـــــاتِ .. وورداً

اعبثي بـــالقلــوب مـــا شئتِ لهــواً
بقلــوب الــورى جمـــالــكِ يُفــدى

١٩٥٨ م
١٣٧٨ هـ

أعذريني

إعـــــذريني .. فليس قلبيَ عنــــــدي
إنَّـــــه عنـــــد غــــادةٍ شقراءِ

لم أخنْ حُبّنـــــــــا ولكــنّ قلبــى
فــرّ منــي .. فى لحظـــةٍ هــوجـــاء

إعـذريني .. فـالنـار تشتـاقهـا الأضلـعُ
إن كابـــــدتْ صقيـــعَ الشتـــاءِ

١٩٥٨ م
١٣٧٨ هـ

ستعودين

ستعـودين .. بعـــد أن يهـــدأ الشـــوق
بجنبي .. وتصمتَ العـــــاصفـــــاتُ

ستعـودين لي حطــــامــــاً كئيبـــاً
مــزّقـــه الـــذنـــوب والشهـــواتُ

تنشـــدين الحيـــاة فى قلبىَ الحـــاني ..
ولكن هيهـــــات .. أين الحيـــــاةُ ؟

١٩٥٨ م

١٣٧٨ هـ

الصيف

مرَّ بنـــا الخريف والشتـــاءْ ..

لم نحسَّ بـــالخريف والشِتـــاءْ

كنـــا نعيش للربيـــعْ

وعنـــدمـــا جـــاء الربيـــعْ

مرَّ علينـــا مُسرِعـــاً ولم يقفْ

لم يبـــــــــق إلاّ الصيفْ

فهـــل يضيـــعُ الصيفْ ؟

١٩٥٨ م

١٣٧٨ هـ

لقاؤنا

لقـــاؤنـــا مـــا كان قبــل لحظتين

فإنني رأيتُ هذه العيـون من سنينْ

رأيتهـــــــــا خلف الغيــــــــومْ

رأيتهـــــــــا بين النجـــــــــومِ

من سنينْ

١٩٥٨ م

١٣٧٨ هـ

من القمر

سيّدتي !

أقســـمُ انـــي جُنِنـــتْ

ظننتُ هـذا الحسن مخلـوقـاً لنـا

نحن البَشرْ

مـــــا كنتُ أدري أنّـــــه

على انتظـــــار عـــــاشـــــقٍ

من القَمرْ

١٩٥٩ م

١٣٧٩ هـ

غنّي

غنّي .. غنـــاؤكِ أصـــداءٌ مجنّحـــةٌ
تطير بـــالروح فى دنيـــا من النَغمِ

أقمتُ لم تعرفْ الأوتـــارُ نشـــوتها
ولم يطف لحنهـــا الأخّـــاذُ عبرَ فمِ

لمـــا هتفتِ بلحن الحب وانطلقتْ
تـــأوّهـــاتـــكِ تروى قصـــة الألمِ

ثـــار الحنين فهـل فى الليـل عـاطفـــةٌ
لم تستعرْ ؟ هـل ضلـوعٌ فيـــه لم تهمِ ؟

١٩٥٩ م

١٣٧٩ هـ

قل لها

قُلْ لهـــا إنّـــه تـــأمّـل فى دنيـــاه
حيْنـــاً .. فعـــاد يحضن دمعـــهْ

راعـــــه أن عمره يتــــــلاشى
مثـل مـــا تخمـــدُ الأعـــاصير شمعـــهْ

وصبـــاهُ يضيـــع منـــه .. كما ضـــاع
نـــداءٌ تطـــوي المتـــاهـــاتُ رجعَـــهْ

قـــل لهـــا إنّـــه يفيـــق على جرحٍ ..
وتغفـــو سنينـــه فـــوق لـــوعـــهْ

سكب الـــدهر من أســـاه رحيقـــاً
فتحسّـــاه جُرعـــه إثر جُرعـــهْ

قـــل لهـــا إنّـــه يهيم .. وأخشى
ان تـــواريـــه رحلـــةٌ دون رجعَـــهْ

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

عذرًا

فتـــاة الأمسِ ! عـــذراً فهـــو ذنبي
وذنب الشـــاعريّـــة والغبـــاءِ

لمحتُـك فـانـدفعتُ اليـك شـوقـاً
كما انـــدفـع الظِماءُ لنبـع مـــاءِ

وأعطيتُ الكثير .. ففيـــك حُبّى
وفى عينيـك ، وحـدهمـا ، غِنـائى

وكان الحلم ثم أفقتُ منـــــه
وقـــد ضمّتْ يـــداىَ على الهـــواءِ

١٩٥٩ م

١٣٧٩ هـ

الليل في بلدتنا

فى كلّ شئٍ فتنـــــــــــةٌ أومضتْ
فهـــامت الروح .. وهـــام البَصرْ

البحر حـــولي .. وخيـــوطُ السنى
تهمي على أمـــواجـــــه كالمَطرْ

يرنـــو الى البـــدر وفى سمعـــه
منـــه حكايـــا مـــا وعـــاهـــا البشرْ

والشـــاطئ الحـــالم مستغرقٌ
في صمتـــــه .. لـــولا حفيف الشجَرْ

الليـــل فى بلـــدتنـــا لـــوحـــةٌ
زخرفهـــا اللـــه بـــأحلى الصّـــورْ

١٩٥٩ م

١٣٧٩ هـ

كأني خلقت لمسح الدموع

طويتُ بصدريَ عبءَ الوجود
فيوشكُ خطويَ أن يعثرا

كأني خلقتُ لمسح الدموعِ
وجئت لأحمل همَّ الورى

أحسُّ بأن ابتسامي حرامٌ
إذا ما التقيتُ بدمعٍ جرى

وإن سهرتْ مقلةٌ في الظلام
رأيت المروءة أن أسهرا

١٩٥٩ م

١٣٧٩ هـ

أين الحب؟

الحب ؟ أين الحب ؟ لفــــــــظٌ
أجـــوفٌ فقـــــد المعـــــاني

لا تـــــــــــــذكروه بربّكمْ
أخشى عليـــــه من الهـــوانِ

العالم العربيد أودى
بالعواطفِ والحنانِ

حتّي أغانى الحب زائفة
الصدى .. حتّى الأغانى

عبثاً نردّد إسمه
فلقد تحجَّر فى اللسانِ

عبثاً نعلّل نَفسنا
بالوهم فى هذا الزمانِ

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

عدتِ لي

عـــدتِ لي .. وجهـــاً كئيبـــاً شـــاحبـــاً
كســـــاءٍ سبَحتْ فيـــــه النجـــــومْ

وعيـــــونـــــاً نَسيتْ ومضتهـــــــا
وتمشّى اليـــأس فيهـــــا والـــوجـــومْ

مــــــا جرى ؟ كيف تـــــلاشت نظرةٌ
طـــالمـــا كانت طريقـــاً للنجـــومْ ؟

مــــا الـــذى غيَّر هـــاتيـــك الرؤى
امرور الـــدهر .. أم عصف الهمـــومْ ؟

لم يـــدم حسنـــكِ .. بـــل لاقى الردى
والهـــوى ، مثـــل ســـواه ، لا يـــدومْ

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

حبيبتي

حبيبتي تحلم في مخـــــــــــدعٍ
تنضّر الأحـــــلام دنيـــــــاهُ

حبيبتي لم تــــــدرِ عن شـــــاعرٍ
صـــــورتهـــا الحلـــوة سلـــواهُ

لم تـــــــــــدرِ كم حنّ إلى نظرةٍ
تحضنهـــا بـــالــــدمـــع عينـــاهُ

لـــو ســـألـوهـــا عنـــه .. قـــالت لَهمْ :
« لا تـــســـألـــوني .. لستُ أهـــواهُ »

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

مغرورة

حبيبتى أميرةٌ فى النســـــــــــــاءْ
تــومض فى نـــاظرهـــا الكبريــــاءْ

جـــاد لهـــا الحسن بمـــا تشتهى
وأعطيتْ من دهرِهـــا مـــا تشـــاءْ

يقــول عنهـــا النـــاس : « مغرورةٌ ! »
ويلى من النـــاس .. من الأغبيـــــاءْ

مــــــا قيمـــــة الحسن إذا لم يكنْ
فـوق حــدود الــوهم .. فــوق الرجــاءْ ؟

وهــل عشقنـــا البـــدر لـــو أنّـــه
خرَّ إلى الأرض .. وعــــــاف السماءْ ؟

١٩٥٩ م

١٣٧٩ هـ

منظارك الأسود

عمري إذا أقبلتِ أمنيَّـــــــــــةٌ
ظمآنـــــةٌ تســـأل عن مـــوعـــدِ

وأضلـــعٌ يصهرهـــا شـــوقهـــا
ورغبـــةٌ حـــائرةُ المقصـــدِ

وأنتِ في القرب خيـــالٌ دنـــا
لكنَّـــه أنـــاى من الفرقـــدِ

يـــا طيبـــه حُلمـــاً ولـــو أنني
أعـــود من حلمي صِفر اليـــدِ

يـــا فتنتي ! مـــاذا تُعـــدّ الرؤى
للقلب في منظـــارك الأســـودِ ؟

١٩٥٩ م

١٣٧٩ هـ

كبرياء

أتيه بالشعرِ .. بالأبيات أنحتها
من الضلوع كما تتوقدُ النارُ

لا ! لن يمر غبار الذلّ في شفةٍ
يمدّها بلحون الكبرِ تيّارُ

تلك القصائد سرّ الفجر في كبدي
فكيف يكمن في أبياتها العارُ ؟

١٩٥٩ م
١٣٧٩هـ

غدر

رأيتُكِ أمسِ وبين يديه
يداكِ .. ورأسُكِ في صدرِه

غداً ستواري خُطايَ الدروب
ويمضي الشريد إلى قفرِه

كطيرٍ نأى هاجراً وكره
وقد خانه الإلفُ في وكرِه

فماذا تقولين قبل الرحيل
وعذرك اكذب من عذرِه ؟

وماذا يفيد اعتذار الذئاب
لمن تنشب الناب في صدرِه ؟

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

يا ذهب

نبكي إذا شئتَ .. نشدو حين تأمرنا
ففيك وحدكَ كان الهمُّ والطربُ

مُرّنا يلبّكِ فى أعماقنا نَهِمٌ
وتستجبْ أضلعٌ يلهو بها السَغبُ

دُسْ فوق كل معانى الخير فى زمنٍ
الصدق فيه سراب .. والوفا كَذِبُ

١٩٥٩ م

١٣٧٩ هـ

كيف تنامين؟

يا أنتِ !

يا مشعلةَ اللهيبْ

كيف تنامين على مهد المُنى

وفى الظلام الفُ عينٍ مُسهَده

والفُ صبٍ فاتحٍ

لنعمة الوهمِ يَدهْ

وأضلعٌ تودّلو تفرّْ

لكنها مقيّدهْ

١٩٥٩ م

١٣٧٩ هـ

الليل

الليل يا صديقتى

بعدكِ .. لا يُطاقْ

فى غرفتى السوداء ..

لا يُطاقْ

أودّ لو اسندتُ رأسي نحو صدرْ

اودّ لو بكيتْ

هل تعلمين ما يعانى

كائنٌ يَموتْ ؟

١٩٥٩ م

١٣٧٩ هـ

يا سُميا

يـــا سُميّـــــا ! ـ يفيض ينبـــوع سحرٍ
في سطـــــوري إذا كتبت « سُميّـــــا » ـ

أتراني نشـــــــــدتُ عنــــــــدك نجماً
يتـــــــأبى عن النزول اليّـــــــا ؟

لا تخـــــافي من الجـــواب فـــــإنّي
قـــــد تعـــودّتُ أن اعـــود شقيّـــــا

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

على الرصيف

وفى الصباحْ

إذا وقفتِ خلف تلك النافذهْ

تستعرضين العابرينْ

وتضحكينْ

لا تبحثى عنى هنا

فإننى يا حلوةَ العيونْ

أرفض ان اكونْ

سخرية العيونْ

١٩٥٩ م

١٣٧٩هـ

تِلفون

حـــــدّثيني عن الهـــوى .. عن جحيم
الشـــوق .. عن رعشـــة الفـؤاد المُعـذّبْ

حــــدّثيني عن الضلــوع التي مُـــنذْ
أقبـــل الليـــل .. لم تـــزلْ تتقلّبْ

حـــدّثيني عن الخيـــال الـــذى شـــاد
قصـــوراً على مشـــــارف كـــوكبْ

وبنى جنّـــــة يرتّـــلُ فيهـــا الشـــوق
لحنـــاً من السعـــــادة أعـــــذبْ

أتخيّلتِ قفرةً ضنت السحب
عليهـا .. فـالافـق جـوعـانُ أجـدبْ ؟

عـــذبـة الصـــوت ! ذاك حـــال ليـــاليَّ
إذا صــــوتـــــك الحبيب تغيّبْ

١٩٦٠ م

١٣٨٠ هـ

بوح

ترمـــق العينُ اختهـــــا
وينــــادى فمٌ فمـــا

فـــإذا كـــدتُ ان اقـــول ..
تـــــوقفتُ مُرغمـــــا

وإذا رام ثغرك الحلـــــــــو
بـــوحـــاً .. تلعثمـــا

لـــــوتبـــــوحين مرّةً
تصبـــح الأرض مـــوسما

يسبـــح العطرُ فى الـــدُنى
بعطرُ الليــــــل أنجما

١٩٦٠ م
١٣٨٠ هـ

زعموا

زعم الصحب أن شيئــــاً نسمّيــــه
حنينــــاً فى نــاظرينــا تــوّقــدْ

زعمــوا إننــا إذا مــا التقينــا
صفّــقَ الشــوق فى الشفــاه وغرّدْ

زعمـــــوا إننى إذا قلتُ شِعراً
طــاف فى خــدك اللظى فتــورّدْ

زعمـوا يــا صــديقتى فــأجيبى :
أتراه الغرام ســاعــة يُــولــدْ ؟

١٩٦٠ م
١٣٨٠ هـ

بعد الفراق

يـــا حبيبي ! سيســـأل الـــدرب عنى
فيرد الجرح العميـــق « ســـلاهـــا »

أىّ شئٍ تقـــــــول للصحب عن أنثى
أضـــاءت لـــك الـــدنى مقلتـــاهـــا ؟

بعـــد أن قُلتَ عن هـــواهـــا .. وأسرفتَ ..
أيمضي مـــع الريـــاح هـــواهـــا ؟

قُـــلْ حبيبي مـــا شئتَ عنهـــا .. ولكنْ
لا تقـــل حُبّهـــا كحبّ ســـواهـــا

١٩٦٠ م
١٣٨٠ هـ

هو الحب

تســـائلني عينـــاكِ : « أى مشـــاعرٍ
تغرّد فى الأعمـــاق كالسحر .. أو أحلى ؟

وأىٌّ خيـــالٍ مـد حـولي جَنـــاحــه ؟
وأيـــة دنيـــاً رقرقتْ فـوق الظِـلاَ ؟ »

أميرة قلبى ! إنـــه عـــالم المُنى
هـو الحب يـا ليلى .. هـو الحب يـا ليلى

هـو الحب يـــا ليلى .. أحسّ دبيبـــه
بروحي .. أحسّ الروح تهتف : يا أهلا !

١٩٦٠ م
١٣٨٠ هـ

ذكريات

قُلْ حبيبي صوّرْ مباهج ماضينا
وقلّبْ ما شئتَ من صفَحاتِهْ

يحلم الروض بالربيع إذا ما
دبَّ برد الشتاء في زَهراتِهْ

وإذا ما تساقطت .. أغمض الجفن
وأغفى في الحلو من ذكرياتهْ

١٩٦٠ م
١٣٨٠ هـ

أكتفي

أكتفي منـــــــــــكِ .. أكتفى
بـــالاحــــاديث .. لــو تطــولْ !

بـــالحكايـــــاتِ لا تبـــوح ..
وبـــالضحـــــكِ لا يَقـــولْ

بــــالـشــــذى يمــــلأ المكان
ضبــــابـــاً من الـــذهـــولْ

وبشئٍ وراء عينيـــــــــكِ ..
مستفهمٍ خجـــــــــــــــــولْ

وبسرٍّ يضيـــــع فى الـــــــدرب ..
يغتـــــــالـــــــه الـــوصـــــولْ

١٩٦٥ م

١٣٨٥ هـ

عيون

ها هنا يولد الربيع .. يموج النخل..
ينســـــاب فى الظـــــلال العبيرُ

وهنـــــا بحرى القــــديمُ .. شراعى
وسفينى .. والمرفــــــأ المهجـــــورُ

إخضرار العيون .. يا عاصفات الشوقِ
قــولي ـ أفـــديـــكِ ! ـ كيف نطيرُ ؟

١٩٦٥ م

١٣٨٥ هـ

الهوى

الهــوى لا يسلب الانســـانَ
شيئـــاً من شقـــائِـــهْ

من ثـــواني يـــأســـه .. من
حقـــده .. من كبريـــائِـــهْ

من أسىً ينصَبُّ كالشـــــلاّلِ
فى مجرى دمـــــائِـــنـــه

من شكـــوكٍ صرخت تســـأل
عن معنى بقـــــائـــنـــه

الهـــوى لا يمنـــح الفـــانى
نجـــاةً من فنـــائِـــنـــه

١٩٦٦ م

١٣٨٦ هـ

صوت

شاعرة الصوتِ ! فديتُ الصدى

يجتاح بالحبّ ضمير المَدى

ويزرع النشوة بين التِلالْ

ويمنح الصحراء نعمى الخَيالْ

فيحلم الرمل بطلّ الصباح

ويحلم العشب بماء المَطرْ

ويحلم الشاعر بالاغنياتْ

١٩٦٧ م

١٣٨٦ هـ

دعاء

أدعو الرّحمنْ

أن يبقى حُبّكِ خيط ضِياءْ

فى ليلٍ تسكنه الظُّلمهْ

أن يبقى فى بحرِ الأيامْ

مرفأ رحمهْ

ان يصمد حبك حين تنازله البغضَاءْ

أن يصمد فى وجه الآلامْ

ان يصمد فى عصفِ الأنواءْ

١٩٦٧ م

١٣٨٧ هـ

سؤال

أو تَقْوين على العيش معي
عندما يبتلع اليأس كفاحي ؟

عندما أرجع مكبول الخُطى ؟
عندما تقتلع البيد جناحي ؟

عندما أهمسُ « أعياني السُرى »
عندما أصرخُ « دربي من رماحِ »

عندما ينكرني كلّ أخٍ
عندما تلعب بي هوج الرياحِ

عنـــــدمـــــا أفقـــــد حتّى أملي
عنـــــدمـــــا يطعنني حتّى ســـلاحي

أو ألقى عنـــــــدكِ الحُبّ الـــــــذي
يتلقّـــــــــــاني .. ويُعنى بجراحي ؟
١٩٦٧ م
١٣٨٧ هـ

مثل صحراوي

أنـــا من بـــلاد الريـــحِ والرمـــلِ

ظمأ الصحــــــــــاري فى شراييني

ورمـــالهـــا الصفراءُ تكـــوينى

وحنينهـــــا فى الفجر للطـــلّ

يبكى .. ويبكينى

أنـــا مثـــل صحرائي

دُنيـــاً بـــلا مـــاءِ

قفرٌ بـــلا حُلُم .. بـــلا ظِـــلِّ

أنا رحلةٌ فى عالم المَحْلِ

١٩٦٧ م

١٣٨٧ هـ

أغلى الناس

يا أغلى الناسْ !

ما أروع حبّك .. ما أحلى

أن تهتف عينكِ بي «أهلا !»

أن اكتب عن هذا الاحساسْ

كلماتٍ تقطر بالفَرحهْ

لك .. لي .. للناسْ

١٩٦٨ م

١٣٨٨ هـ

لا تعتذري

لا تعتذري

هذا قدري

أن اضرب فى البحر الأزرقْ

أنا والزورقْ

والقلب الطفلى الأخرقْ

حتّى نَغرقْ

١٩٦٨ م

١٣٨٨ هـ

وتبسم يارا

وتبسمُ يارا

فيرقص قوسا قزحْ

على مقلتيها

وينفلتُ الفجر من شفتيها

ويبسم حتى الجدارْ

وتضحك يارا

فيعلو هديل الحمامْ

وتصدح فيروز للمستهامْ

ويكمل عرسُ النهارْ

وتعبس يارا

فقف يا نسيمْ ..

وغب ياربيعُ ..

وضعْ يا فَرحْ

١٩٧١ م

١٣٩١ هـ

الحزن

في الخريفْ

يسقط الحزن من الأشجار كالأوراق ..

تذروه الرياح

فهو في كل مكانْ

●

في الشتاءْ

يسكن الحزن الغيومْ

ويزور الأرض زخّات مَطرْ

●

فى الربيع

ينبت الحزن من التربة أعشاباً ..

وشوكاً وورودا

●

ومع الصيف

يسيل الحزن فى كل الوجوهْ

فهو حبّات عَرقْ

١٩٧١ م

١٣٨١ هـ

أمرح في عينيك

أمرح فى عينيــــــــــك .. أمشى على
الرمـــــال كالطفـــلِ .. ألَمُّ المَحـــــازْ

أقطّـــــع المرجــــــــان .. آوي إلى
كهفي الـــــذى يحـــوي كنـــوز البحـــــارْ

أشـــــارك النـــورس آفــــاقــــــه
حينــــاً .. وأغفــو فى ظـــلال القِفـــارْ

وأتبـــــع الـــــدلفين في رحلـــــةٍ
حــــــدودهـــــا شـــــواطئ لا تُـــــزارْ

١٩٧١ م

١٣٩١ هـ



تريـــــدين لـــون حنيني اليــــكِ ؟
إذن طــــالعي الشمس عنــــــد المغيبْ

تريـــــدين طعم حنيني اليــــكِ ؟
إذن لا مسي بيـــــديـــــكِ اللهيبْ

تريـــدين حجمِ حنينى إليـــكِ ؟
إذن ســـافرى فى الفضـــاء الرحيبْ

حملتُـــكِ فىَّ .. فـــأنتِ الـــدمـــاء
وانتِ وراء الضلـــوعِ الـــوجيبْ

وأنتِ حروفي إذا مـــــــا نطقتُ
وانتِ سكـــوتى الطـــويـــل الكئيبْ

وانتِ إذا مـــــــا ضحكتُ الرنين
وانتِ إذا مـــــــا بكيتُ النحيبْ

فـــوا عجبـــاً .. أتشكَى الفِراق
وأنتِ كقلبىَ جـــــــارٌ قريبْ
١٩٧٣ م
١٣٩٣ هـ

الاهداء

لو كان أبي حيّاً لأهديته

هذا الديوان



كأنكِ أنت الرياضْ

بأبعادها .. بانسكاب الصحاري

على قدميها

وما تنقش الريح في وجنتيها

وترحيبها بالغريب الجريح

على شاطئيْها

وطعمِ الغبار على شفتيْها

●

أحبّك حبّى عيون الرياض

يغالب فيها الحنينُ الحياءْ

أحبّك حبّى جبين الرياض

تظلّ تلفّعه الكبرياءْ

أحبّك حبّى دروب الرياض ،

غناء الرياض صغار الرياضْ

●

وحين تغيب الرياض

أحدّق فى ناظريك قليلا

فأسرحُ فى « الوشم » « والناصريّةْ »

وأطرحُ عند « خريص » الهُمومْ

وحين تغيبين أنتِ

أطالع ليل الرياض الوديعْ

فيبرق وجُهك بين النحومْ

●

وفــــاتنـــــةٌ أنت مثـــل الريـــــاض
ترق مــــــــلامحهـــــــــا فى المَطرْ

وقـــــاسيـــــةٌ أنتِ مثـــل الريـــــاض
تعـــــذبَ عشّـــاقهــــا بــــالضجَرْ

ونـــــائيـــــةٌ أنت مثـــل الريـــــاض
يطـــول إليهـــــا .. اليـــــكِ .. السفرْ

●

وفى آخر الليل يأتي المخاضْ

وأحلم أنا امتزجنا

فصرتُ الرياض ..

وصرتِ الرياضَ ..

وصرنا الرياضْ

١٩٧٥ م

١٣٩٥ هـ

حكاية النجم المذبوح

كان لنا نجمٌ ضئيلٌ ضئيلْ

هاجر من حيفا

وجربَّ الخوفا

وفرّ فى الآفاقْ

●

ونحن فى الليل الحزين الطويلْ

نرقبُ ان يلَمعْ

نرقب أن يطلعْ

فى الوطنِ المشتاقْ

●

قلنا له الشعر الجميلَ الجميلْ

عن سحر عينيه

وجمر خدّيهِ

وقلبنا الخفّاق

●

قلنا له انزل فحمانا ظِليلْ

وها هنا السهلُ

والصحبُ والأهلُ

والحبّ والميثاقْ

●

وأعجباً ! هذا اليتيم النبيلْ

كيف عشقناهُ

ثم ذبحناهُ

بُحرقَه العشّاقْ ؟!

١٩٧٦ م

١٣٩٦ هـ

وحين أكون لديك

نشرتُ الشراع وابحرتُ ..

(لكن أيوجد أجمل من بحر عينيكِ ..

إذا تتلاقى النجوم .. وتلمع صفحته

بالمحبّة .. يبسم ضوء المنار

ينادى الشّقى الذى لفظته الموانئ

حين أتاها بدون جواز السَفرْ ؟)

●

نشرتُ الشراعَ وابحرتُ ..

همتُ وراء وجوه الحسان الثقيلة

بالعطر والكحلِ والبسمات التى

ما التقت بالسعادة ..

وجهكِ أنتِ بسيطٌ ..

كأفكارِ طفلٍ ..

وما زخرفته الأيادى الذكيّةُ

مازال يعكس حزناً .. وجوعاً .. وخوفاً

ويضحكُ حيناً .. ويعبسُ ..

وجهكِ أحلى وجوهِ البشَرْ

●

نشرتُ الشراعَ وابحرتُ ..

همتُ أصارعُ سَر الحياةِ ..

واسبحُ فى لُجة المعضلاتِ ..

وانتِ .. ذكاؤك ما صارع الفلسفات ..

ولا امتَّد خلف حدود الطبيعة

يسألُ .. لم يدّعِ العِلم ..

لكنه يعرف الخير والشَّر ..

ينفذ عبر ضبابِ الرِياءْ

●

نشرتُ الشراعَ وابحرتُ ..

غيّرتُ ثوبي .. ولونَ عيوني ..

لويتُ لساني ليفهمني الآخرون ..

رقصتُ لهم حين شاءوا ..

امتهنت الذلاقة والظُرفَ ..

ضيّعتُ وجهي القديم .

وحين أكون لديكِ

أكون كما تعرفين .. وأعرفُ ..

افتح للشمسِ قُبحى

وللريح أفتح وجه عيوبي

وأقبل نفسي كما هيَ ..

يقبلني فيكِ حبٌ عنيفُ السّخاءْ

١٩٧٥ م

١٣٩٥ هـ

عن لقاء وفراق

إتركينا
قصـــةً مبتــورة .. دونَ نِهـــايـــهْ
ودعينا
مُبهماً .. سِرّاً .. خرافــاتِ رِوايـــهْ

●

إلتقينـــــــا .. فجـــــأةً .. فى
زحمــــة الــــدرب .. إلتقينْـــــا

فـــوقفنـــــا .. والتفتنـــــا
وابتـسمنـــــا .. ومشينـــــا

لحظـــةٌ ســـاحرةٌ .. شـــاعرةٌ ..
مرّت علينـــــــــــــا

فسعـــدنـــا .. وشقينـــا
وضحِكنـــــا .. وبكينـــــا

●

أتراها
ومضـــةٌ عـــابرةٌ تبرق حينـــا ؟
ام عساها
شعلـــة الحب التى تحيـــا سنينـــا ؟

●

إلتقينــــا .. ضمنَـــــا شئٌ ..
شبيـــــه بـــــالضيـــاعِ

رحلـــةٌ في عـــالم الفرحـــةِ ..
طـــــارتْ بــــــالشراعِ

التقينـــا .. وغــزا أعينـنــا ..
رقصُ الشعـــــــــاعِ

قبـــل ان يـــومض فى أفـــق
المنى .. فجرُ الـــــــــوداعِ

●

فى الصباحِ
غبتُ عن عينيـــكِ مجنــونَ الألَمْ
يا جراحي !
ليتنـــا نغرق فى هـــذا الخِضَمْ

●

إفترقنـــا كنتِ فى المينـــاء
كالحلم .. وحَيـــــــــدهْ

عنـــدمـــا شـــدّتْ مجـــاذيفي
المحيطـــاتُ البعيـــدهْ

عنـــدمـــا خلفَتُ فى عينيـــكِ
أوهـــامي السَعيـــدهْ

عنـــدمـــا سطرّتُ فـوق الريـحِ
أبيـــــــاتَ قصيـــــــــدهْ

●

امنحيني
بسمـــــــةً تعبر أهــــوالَ السفَرْ
واذكريني
كلمـــــــــــــا غردً لحنٌ للقمَرْ

١٩٦٦ م
١٣٨٦ هـ

الأخطبوط

يدٌ لُفّتْ على عنَقي

وثانيةٌ على ساقي

وثالثةٌ ..

ورابعةٌ ..

●

أحسّ الأذرع السوداء ..

تشرب من شراييني

تمصّ الروح من جسدي

فأين يدى ؟

وأين أضعتُ سِكيّني ؟

وكانت لى على الساحلِ

آلافٌ من الأيدي

وآلافُ السّكاكينِ

●

قطعت أنا يداً بيدِ

وثالثةً ..

ورابعةً ..

وها أنذا

أمام الأذرع السَوداءْ

بدون يدي

●

أحسّ الاذرع السوداء تخنقنى

وابصر عينه الشوهاء ترمقنى

وأبصر فى شراهتها

مصيرى .. حين يتعبني الصراعُ ..

وحين يسحبني ..

الى أسنانهِ .. ويظلّ يمضغنى

●

نَمتْ من جبهتى سِكيّنْ

نمتُ من أضلعى سِكيّنْ

وأورقت الجراحُ دماً

وأنبت كل شبرٍ من دمٍ يَدهَ

وماتت عينه الشوهاء ..

تلعنني

١٩٦٨ م

١٣٨٩هـ

أذهبي

أذهبي قبـــل أن نغيب سَـــويـــاً
فى الضبـــابِ المعطرّ الملعـــونِ

قبـــــل أن ارتمى كطيرٍ غريبٍ
وَجــــد العشّ فى إخضرار العيـــونِ

قبـــل أن تفتـــح الشفـــاه أمـــامي
شفقـــاً من صبـــابـــةٍ .. وجُنـــونِ

●

طفلـــةٌ أنتِ .. من رمـــاكِ بـــدرْبي ؟
أو مـــا خفتِ من زحـــام سنيني ؟

من صراعٍ تظلّـــه سَكنـــاتى ؟
من عـــذابٍ ينـــام تحت جفـــونى ؟

طفلـــةٌ أنتِ فى احتـــدام صبـــاهـــا
وفـــؤادي شيـــخٌ كثير الغضـــونِ

●

أنت لم تشهـــدي الهـــوى يتـــلاشى
كضبـــابٍ في فجر يـــومٍ حـــزينِ

حين تخـــوى العيـــون .. إلاّ بقـــايـــا
من حكايـــا قـــديمـــةٍ وشئـــونِ

حين تـــذوي الشفـــاه .. يمشى خريفٌ
همجَيٌ على دروب الحنينِ

أنت لم تشهـــدى الردى يخطف الحُبَ ..
فينهـــار عـــالمٌ من فتـــونِ

عنـــدمـــا تطفئ النجـوم .. وتغتـــال
شـــذى الـــزهر طعنـــة السكينِ

١٩٧٥ م

١٣٩٥ هـ

ظمأ

أظنّ هذا الظما أقوى من الماءِ

أقوى من الرىّ فى حُلم الينابيعِ

أظنّه صار جزءاً من شرايينى

كالنار يكوينى

أظنّه صار فى تكوين تكوينى

●

من ايّ صحراءِ

كالموتِ جرداءِ

مشبوبة الجمرِ .. صفراء الاساريرِ

تغفو وتصحو على هول الأعاصيرِ

لم تنشق الزهر إلاّ في الأساطيرِ

جاء الظما ضمنّي ..

واحتّل اعماقي ..

واحتّل تفكيري ..

واصطاد أشواقي ؟

•

وقيل لي : « في أقاصي الارضِ ينبوعُ

من ذاق قطرة ماءٍ منه دغدغه

رّيّ .. ولم يتسلّقْ روحه جوعُ »

ورحتُ اضرب في الدنيا .. وأغتربُ

البحر مضطربُ

والبرُّ ملتهبُ

والأفقُ يسأل : « من هذا الذى قدما

يقتاده التعبُ ؟ »

حتى إذا لمع الينبوعُ طرتُ له

ورحتُ أشرب حتى خلتهُ نضبا

وعندما عدتُ .. ثار الجمر في شفتي

وعاد هذا الظما

كالأمسِ ملعونا ..

كالأمسِ مجنونا

●

وعند خيمتها .. ابصرتُ سمرائي

شعراً يموجُ كأسرار المحيطاتِ

عيناً أطالع فيها كُلّ أنبائي

قالت « تمّهل ! فهذي قِربةُ الماء »

أوّاه حسنائي

عودي .. فماؤكِ لا يروى صباباتى

أخشى يجّفُ إذا ما ذاق مأساتي

●

أظن هذا الظما شيئاً سأحمله

عمري .. ويحملني

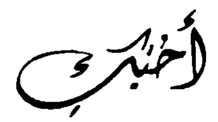
شيئاً سآكلهُ

عمري .. ويأكلنى

أظنّ هذا الظما يوماً سيقتلنى

١٩٦٧م

١٣٨٧ هـ



أحُبَّــكِ حتى تطفــح الأرضُ بــالحبِّ
وحتى يغـوص الكـون مثلــك فى قلبي

وحتّى أرى أنّ الحيــــاة خميلـــــةٌ
بعينيــك آتيهــا .. فتحنــو على جــدبي

وحتى أحب النــاسَ .. أرثي لحُسّــدى
وأرحم من حيّـــــا بخنجره جنبي

●

أحُبّــــكِ .. أدمـــــانى المسـير .. فـلامـسى
جراحي .. وصُبّى البرء فى يأسـهـا صُبّي

وجُنّ فمي عبر الصحــــــــــاري .. فمرغى
لظـاه على ينبـوعـك الـدافـقِ العـذبِ

وضيعَتُ فى الغـــابـــات طهر طفـولتي
فردّي ضمير الطفـل فى أضلـع الـــــذئب

وبعثرت حلمي فى الـديـاجي .. فضـوّأى
دروبي بحلمٍ يـــزرع الشمس فى الــــدربِ

●

أحُبّـــكِ .. آذتنى المكائـــــدُ .. رَوّعتْ
قـوافىّ .. القتْ بى على شـــاطئ الرُعبِ

أعـــاصيرُ من حــولي تطـــارد خطـوتي
وجمــعٌ من الأعـــداء يجـــأر بـــالحربِ

ومـــا نقمـــوا منى ســـوى اننى فتى
نوى الصدق فى دنيـا تعيش على الكِـذْبِ

أحُبّكِ .. رُشّيِ الأمن فوق مخاوفى
وطوفى كظلّ الفجر فى غيهب الكرْبِ

وغنّى ترانيم الحنان .. فطالما
تعذبَ سمعي بالفحيح وبالسّبِ

●

أحُبّك .. يبقى الحب إذ تقفر الدُنى
وإذ ترتمى الأمجاد تُرباً على التربِ

ويبقى حديث الحب فى كل موسمٍ
ربيعاً من النعماء والطيبِ والخِصبِ

وتبقى قوافى الحب إذ يعبثُ البلى
بمن علقّوا قيساً على آلة الصلبِ

١٩٧٢ م
١٣٩٢ هـ

موت إنسان

- في ذكرى الصديق زياد بخيت -

ويثير الموتُ .. فالاشواق ثلجٌ ..

والحياةْ : طللٌ تصفر فيه الريح ..

والحبّ حكايا من زمانٍ لفّه النسيانُ ..

والرحلة دربٌ في الخَواءْ

●

فجأةً نصبحُ تاريخاً . كأنا ما عشقنا ..

ما عرفنا فرحة السير الى موعد حُبٍّ ..

ما فقدنا فى محطّاتِ القطارات عزيزا ..

ما سهرنا الليل فى كرمة فيروزَ ...

كـأنـا

ما امتطينا اليأس ما عِشنا إنتصارا

فُجأةً نصبح لا شئ .. دموعاً جمدت

مِلحاً .. ونعياً فى الجريدهْ

فجأةً يعلن سطران على الدنيا :

« قضى أمسِ .. » ... « على إثر ... »

« ... وقد كان الفقيدْ »

●

يصمت السطران .. يمضى خبرٌ

فى زحمة الأخبار ..

لا ندرك أنا قد قرأنا نعينا ..

نطوي الجريدهْ

١٩٧٢ م

١٣٩٢ هـ

مطر

ظمئنا طويلا

شربنا الخَيالْ

نخلنْا الرِمالْ

نفتش عن قطرةٍ من مياهْ

تعالْ ! انهمر كالرجاء

سخيّاً نبيلا

وأحي الشفاه التى مزقتّها

شموسُ الجفافْ

وسيلٌ كالدموع السعيدهْ

على أوجهٍ عاث فيها الغُبارْ

وُرّد إلينا الطهارهْ

وردّ انبهار الصِغارْ

١٩٧١ م

١٣٩١ هـ

فارس القدس

فـــارسَ القـــدسِ ! أقفرَ الميـــدانُ
وهــوى البنـــد .. واستراح الحصـــانُ

سقـــط السيف من يـــدِ رفعتـــه
نصف قرنٍ .. واستسلم العنفـــــوانُ

وانحنت أمّـــــةٌ عليـــــك بقلب
مــلأ الــوجــدُ نبضـــه والحنـــانَ

الريــــاض الحسنــــاء وجــــهٌ كئيبٌ
أوغلت في شحــــوبــــه الأحــــزانْ

والجمــــاهير مــــوجــــةٌ من ذهــولِ
ونشيــجٌ : « مـاذا يقـول البيـانُ ؟! »

نبــأٌ طـاف بــالصحــاري .. فريعتْ
وأقشعرّتْ لــوقعِــه الكثبــــانُ

أجهشت بعـده الخيـام .. وفـاض الرمل
دمعــــاً .. وأنّتِ الــوِديــــانُ

●

فــارسَ القــدس ! لـو يجـوز فــداءٌ
لافتـــدتــكِ الأضــلاعُ والأجفــانُ

لــويُرّد القضــــاء لانتصّب الحبُّ
سيــاجــاً .. فـمـا استطـاع الجبــانُ

لـو يصّـدُ الردى الثبــات .. لصّــد
المــوتَ حــزمٌ ملكتــه .. وجِنــانُ

لـو ! ونحنى الرؤوس .. هـــذا قضـــاء
اللـــه .. هـــذا مـــاشـــاءه الرحمنُ

كُلّما ضلّـــل المصـــابُ نهـــانـــا
ردّنـِـــا من ضـــلالنــــا الايمـــانُ

●

فـــارسَ القُـــدس ! أغمضْ الجفن وأهـــدأْ
فلقــــــد أتعبَ الكمّى الطِعـــــانُ

قـــد بلـــوتَ الجهـــادَ والعمر غضٌّ
والصِبـــا فى اخضـــلالـــه ريّـــانُ

وخبرتَ النضـــال شيخـــاً .. فلم يصـــدأْ
فِرنــــدٌ ولم يكّــــل سِنــــانُ

خطـــواتُ الغضـــون فـــوق محيّـــاك
حروبٌ وقـــودهـــا الشجعـــانُ

خضتَهـــا بـــالسـلاح .. والهـــول نـــارٌ
تتلّظى .. وللردى جيشـــــانُ

خضتَهـــا بـــاليقين .. والأفـــق بحرٌ
مُـــدلَهمٌ .. يعيـــا بـــه الرُبّـــانُ

خضتَهـــا بـــالصمـــود .. ينتحر اليـــأسُ
عليـــه .. يخـــافـــه الإذعـــانُ

خضتَها بـالسـديـد من ثـاقب الرأي ..
وللرأي في الحروبِ مكانُ

●

فـــارسَ القـــدس ! كيف غبتَ ومـــا
حيّـــاكَ في قـــدسـِــكِ الحبيب أذانُ ؟

مُتَّ والقـــدسُ في عيـــونـــكَ حلمٌ
وخيـــالٌ منضَّرٌ فتّـــانُ

مُتَّ والقـــدسُ في دمـــائـــكِ شـــوقٌ :
ليس يهـــدا .. أيهـــدأُ الطـــوفـــانُ ؟

مُتَ والقـــدسُ في الشفـــاه صـــلاةٌ :
« يـــا إلهي ! متى يحين الأوان ؟ »

فــارس القــدس ! لا يــزال على القــدسِ
ظـــــــلامٌ مخيِّمٌ .. وهـــــــوانُ

في ربــوع الإسراء يستـــأســـد البغى
علينـــــا .. ويشمـــخ العــــدوانُ

غرّهم أننـــا هـــدأنـــا .. وهــل يــدرون
مــــــــاذا يـــــــدّبرُ البركانُ ؟

●

فـــارسَ القـــدس ! مُتَّ أنتَ .. ويبقى
الحب .. يبقى الــوفــاءُ .. يبقى الكِيــانُ

كُلّما خرَّ فـــــــارسٌ فى ثرانـــــــا
رفـــع البنـــد بعـــده فرســـانُ

منجمٌ للرجـــــالِ أرض بـــــلادٍ
فى ثراهـــا تنــــزَّل القـــرآنُ

شــعَ منهــا الهــدى .. فــأشرقت الأرض
حبـــوراً .. ومـــادت الأوثـــانُ

واطـلّ الصبـــاح .. يُـــزهــق كفرٌ
فى سنـــاه .. ويــولــدُ الايمـــانُ

●

يـــا بــلادي ! والجرح دام عميـــقٌ
والليــالي من حــولنــا أشجـــانُ

كفكفي الدمع .. فهو فينا .. وإن شُقَ
ضريـــحٌ .. ولُفّتِ الأكفـــانُ

هــو فينــا حُبّ البســاطــة .. لم يطـغ
عليهـــا عِـــزٌّ .. ولا سُلطـــانُ

وهــو فينــا الصمت الـدؤوبُ .. وللصمتِ
بيــانٌ .. وللسكــوتِ لِســانُ

وهــو فينـــا فِكرٌ ورأىٌ ســديــدٌ
واعتـــدال مُحبّبٌ .. وإتـــزّانُ

وهو فينــا التصميم أن نـدخـل القـدسِ
كِرامـــاً .. ان ترجـــع الجـــولانُ

وهـو فينــا بشــائر الغــد نبنيــه
رخـــاءً .. ليسعــــد الإنســـانُ

١٩٧٥ م

١٣٩٥ هـ

العودة الى الواحة

أعودُ اليكِ

وظهري ينوء بحمل الرماحْ

وعينايَ فى مثل لونِ الجراحْ

●

أعودُ اليكِ

وفى قدمىَ سياط الهجَيرْ

وفى شفتّى ظلال السـعيرْ

وأغفو كطفلٍ صغيرْ

على ساعديكِ

وأحلمُ أنّى

أسافر في ناظريكِ

وأرسو على وجنتيكِ

واكتبُ شِعراً جميلاً

على شفتيكِ

●

أعود اليكِ

اقصّ عليكِ حكايا العذاب

وكيف ارتحلتُ وراءَ السَرابْ

وكيف صَحِبتُ الذئابْ

وحين ترّشّ الضفائر حولي

الظِلالَ الشذّيهْ

تذوب المفاوز .. والذكريات

المريرة .. والرحلة الهمّجيةْ

وأغفر للقفر ما كان

يومَ اكلتُ الترابْ

●

خذيني اليكِ

ولا تتركيني ..

أعود الى القفر والغولِ ..

لا تتركيني ..

أفتّش عن منبع فى الصخورْ

عن الورد فى الرملِ ..

لا تتركينى ..

لقهقهة اليأس

فى خطواتي

لزمجرة الشمسِ فوق جبينى

لُحرقة جوعي الدفينِ

اليك ..

اليك ..

السكوت

مَيّتةٌ حروفنا

مثل ضمائر الطغاهْ

ما اغتسلتْ فى بركة الحياةْ

ولا درتَ ما رعشة المخاضْ

ما ألمُ الجِراحْ

ما روعة السيرِ على الرِماحْ

●

نحلم أن عالماً بلا قيودْ

ينبتُ من أقلامنا المشلولهْ

نحلم أن موسماً من الورودْ

يزهر فى صدورنا المسلولهْ

نحلم بالمعجزة الجديدهْ

نابعةً من فوهة القصيدهْ

●

تعبث اسرائيل فى مساجدى

تنتفُ ذقن والدي

وأختفي

كالفأر فى قصائدى

●

حين يخاف الشاعر المقدام أن يموتْ

يصبح أحلى شِعره السكوتْ

١٩٧١ م

١٣٩١ هـ

هابيل ونوح

- إلى يارا وسهيل -

هـــــا أنتمـــــــا .. تضحـكانِ
وتــــــارةً تبكيــــــــانِ

أمـــــا أنـــــا فـــدمــوعي
حبيســــــةٌ فى كيـــــاني

وحين أضحك تندى
فى ضحكتي غُصتانِ

رأيتُ عبر الليالي
ما السِتما تريانِ

سمعتُ عبر الليالي
ما السِتما تسمعانِ

فمات قلبي .. وماتت
روحي .. ومات لِسانى

فما أطيقُ مراحاً
وأنتما تمرحانِ

ولا أسيغُ غِناءً
وانتما تهزجانِ

هيّا ! خذانى .. خذاني
إلى شبابِ الزمانِ

الى عـــــــــوالم سحرٍ
مصنـــوعـــةٍ من حنـــانِ

أبـــوابهـــا من غيـــومٍ
وسقفهـــا من أغـــانِ

تجري الـــدقـــائـــق فيهـــا
سعيـــــدة .. والثـــواني

وعلّمـــــاني قليـــــلاً
من بعض مـــا تعلمـــانِ

وأرجعـــــاني صغيـــــراً
يلهـــو كمـــا تلهـــوانِ

١٩٧٦ م
١٣٩٦ هـ

رفاق الطريق

ـ إلى الزملاء بكلية التجارة ـ جامعة
الملك سعود (الرياض سابقاً) ـ

يـــا رفـــاق الطريـــق ! أمضى وقلبي
طـــائرٌ هـــدّه الفِراقُ وراعـــا

أمســـه .. أين أمســـهُ ؟ كيف ولّى ؟
عشّـه .. أين عشّـهُ ؟ كيف ضـاعـا ؟

لا تقـــولـــوا عـــلام يرحـــل عنكمْ
المقـــاديرِ أومـــأتْ فـــأطـــاعـــا

●

هـا هنـــا .. قـــد تركتُ خفقـــة روحي
وهنـــا .. قـــد نركتُ قلبي مُشـــاعـــا

وهنــــــا .. كان لي شبــــــابٌ وعمرٌ
عبرتْ أمســـيـــــاتـــــه بي سِراعـــــا

ينبض الأمسُ في الـزوايـا .. فـأحيـاهُ
حنينـــاً .. وفرحـــةً .. وإلتيـــاعـــا

وهنـــا .. تقطر الحيـــاة نِضـــالاً
في دروب العـلا .. وتنـــدى صِراعـــا

وهنـــا يصنـــع الشبـــاب رؤى
المجدِ طمـوحـاً .. ووثبـةً .. وانـدفـاعـا

وهنـــا تحلم البـــلاد بجيـــلِ
قال « يـا مستحيـل كنْ مستطـاعـا »

●

لا تُردّدْ عنـــد الفِراق « وداعـــا ! »
رُبّما أضمر الـــزمـــانُ اجتماعـــا

لحظـــات الفراق أفجـــع من أنْ
نتســاق فيهــا الأسى والضيــاعــا

خبئِ" الجُرحَ فى الضلـــوع .. ولـــوّحْ
بـــابتســـام .. إذا نشرتَ الشراعـــا

١٩٧٤ م
١٣٩٤ هـ

دعاء

ربِّ ! إنّى عبدٌ ضعيفٌ ضعيفُ
حشدُ الناس حوله ما يخيفُ

هو فى مجمع الرياحِ وحيدٌ
والعِدا . اينما اطلَّ ، الألوفُ

شهروا الألسن الحِداد فنالتْ
من حناياه ما تنالُ السيوفُ

ورموه بكلّ ما صوّر الإفك ..
وما زخرف الضلال العنيفُ

ذنبُــه أن قلبـــه ، وقلـوب النـــاس
في حمـــأة الـــوحـــولِ ، نظيفُ

دنبــه أن قلبـــه ، وقلـوب النـــاس
مـــوبـــوءة الـــدمـــاء ، عفيفُ

ذنبــه أن قلبـــه . وقلـوب النـــاس
للبيـــــع والشراءِ . أنـــــوفُ

ربِّ ! إن ترضَ لا يهمُّ عظيمُ
أو كبيرٌ .. او سيّـــــدٌ .. أو شريفُ

ربِّ ! صنى مَنْ أنْ اطـــأطـــأ رأسي
لضـــلالٍ .. وإن طـــوتنى الحتـــوف

وأجعـــل الحـــق بغيتى .. لا تكلنى
لـــوجـــودٍ أســـاســـه التزييفُ

١٩٧٥ م

١٣٩٥ هـ

عالم الإنسان

أريده عالماً لا يستبيح دما
ولا ينقّل فى أوزاره القَدَمَا

أريده بسمةً .. لا تعرف الألما
اريده ضحكةً .. لا تذكرُ السأما

أريده دون خوفٍ .. دون عاصفةٍ
سوداء تنثر ليل الرعب .. والعَدَما

أريــــــده لبنى الإنـــــانِ يحْضنهم
أبـــاً يــوزّع في أطفـــالـــــه النِعَما

أريـــــده دون جـــوعٍ .. دون مرتعشٍ
فى الريـح .. يحلم لـوسال الـدجى كرمـا

أريـــده دون أوثـــانٍ يطـــاف بهـــا
أريـــــده دون جمـــعٍ يلعـــق الصنمـــا

أريـــده يعرف الانـــان .. يعشقـــه
أريـــده يمنــخ المحروم مـــا حُرِمـــا

أريـــــده يمنـــح الأعمى نـــواظره
ويمنـــح الطفلـــة المشلـولـــة القِممَـــا

●

مـــاذا أنبصره ؟ مـــاذا أنصنعـــهُ
يـا إخوتى ! يـا بنى الـدنيـا .. أنصنعـهُ ؟

تُرى أيصنعـــه الاطفـــالُ إن ذَبَلتْ
أفكارنـــا .. وتلقى الحُلَم مصرعـــهُ ؟

وان مضوا مثلنا .. ماذا أيعقبهم
جيلٌ يمدّ يديهِ .. ثم يُبدعه ؟

يا عالماً .. أنا في الأحلام أرمقهُ
يا غالما .. أنا فى الاوهام أسمعهُ

غنّيتُ .. رددتُ أشعارى لعل صدى
القصيد يبلغ أفقاً منك يُرجعُه

إنى عشقَتُك .. باللطيف يمعن فى
حرمانه .. وأناجيه .. وأتبعهُ

يا عالمي ! سوف تحيا فى دمي خَدراً
أقتات منه .. وأحياه .. وأجرعهُ

ونغمةً صَبواتُ الشعرِ موطنها
وخاطراً خفقاتُ القلبِ تخدعهُ

١٩٦٥ م

١٣٨٥ هـ

كيف أبكيك؟

ـ فى ذكرى الصديق محمود نصيف ـ

مرَّ لمحــــــاً .. كما يمرّ الشبـــــــابُ
وتـــــوارى .. كما يغيبُ الشهـــــابُ

مرّ لمحــاً .. ونحن نلهث فى الـــدرب ..
خـــواءً أحـــلامنـــا .. وضبـــابُ

وصراع على الحيــــــاةِ نسينـــــــا
فى لظــــــاه أن الحيـــــاةَ سرابُ

●

يـا صـدوقـاً .. فى عـالمٍ يعنتُ الصـادقَ
فيـــــه .. ويسعــــــدُ الكـــــذّابُ

وتقيّـــــاً .. فى عـــالمٍ جُــل تقـــواه
ريـــــاءٌ منَمـــقٌ .. وخِضـــــابُ

وعفيفــــاً .. وعفّـــة الروح هـــولٌ
عنـــدمـــا تصهر الفـــؤادَ الرِغـــابُ

ونــزيهــاً .. والعـــاكفـون على السحُتِ
ضبـــــاعٌ مسعـــورةٌ .. وذئــــابُ

كيف ابكيـــك ؟ مـــا لقيتُـــكَ إلاّ
جلجلت ضِحكـــــةٌ .. وفرّ اكتئـــابُ

وتمشّتْ عـــدوى الصفـــاءِ فمـــا فى
الكـــونِ إلاّ الاحبـــابُ والاصحـــابُ

كيف ابكيـــــك والحرىَ بـــأن يُبكى
شقىٌ حيـــــاتـــــهُ أوصـــــابُ

جشَـعٌ يجمـع الحطــام .. أمـــانيـــه
هَلــوكٌ .. وهمّـــــه الأســـلابُ

●

كيف ابكيــــــــك .. والبكاءُ حَرامٌ
حين تهـــوى غبٌ النضــــالِ الحِرابُ ؟

١٩٧٦ م

١٣٩٦ هـ



مغرورة الحسن ! لا كـــان الغرام إذا
أرقت فيـه ! إبـائي .. مثلمـا فعلـوا

بئس الهـوى بـدمـوع الـذّل يكتبـهُ
متيّمٌ يهمس النجـوى .. ويبتهـلُ

اغراكِ بـالكبر قَـومٌ ان مضيت بكـوا
شـوقـاً اليـكِ .. وان طـالعتهِم ذهِلـوا

إذا رأوكِ انحنـــــوا .. واسترسلتْ غصصٌ
تشكـو عــذاب الهـوى واستعبرت مُقَـلُ

●

أنــا ! أجـلْ ! طــالعيني صخرة ثبتتْ
على الحـــوادث .. لم تخضـــــع ولم تهُنِ

مرّتْ على الجراح الحمرُ .. مـــــــا دَمعتْ
عيني .. ولا ارتعشت روحي من الشجنِ

•

هـذا أنا ! يـا خطـوب الدهر فـأقتحمي
هـذا أنــا ! يــا ريــاح اليــأس فــامتحني

ويــا نيــوب الردى .. لا لستِ مــاحيــةً
منّى إبــائى .. فليس السرّ فى البَـــدنِ

●

أنــا ! أجـلْ ! ســائلي الصحراء .. هــل رعَشتْ
يــومــاً خطـــاىَ عليهــــا .. أوشكتْ ألمـــا

كم من سرابٍ بـــدا فى الأفــق ملتمعــــاً
يـدعـو الشريـد .. فلم انقـل لـه قـدمـا

ورُبَّ جيشٍ من الاشبــــاح هــــدّدني
بـالمـوت حتى إذا مـا جئتــه انهـزمـا

ظمآن جُنَّ لهيب النـــــــار فى شفتى
ومــــا شكــوت الى المستنقعــــاتِ ظما

١٩٥٩ م
١٣٧٩ هـ

حزيران الأثيم

ونغنّي يا خزيران الأثيمْ

لمرور النصل ، جذلان ، على

الجرح القديمْ

لضحايانا من الأحياء والأموات ..

للنكسة .. للعرضِ الغبيّ المستباحْ

للإذاعات التي تنقذنا

كل مساءٍ وصباحْ

للشعارات التى تنبح بالمجدالعظيمْ

للأكاذيب الصغيرهْ

والزعامات الكبيرهْ

ولشعبٍ فى فلسطين يجوب التيه ..

كالطفل اليتيمْ

●

لم يَعُدْ فينا بكاءْ

يبس الملح على هذِى

المغارات الكئيبهْ

ومشى اليأس عليها والخواءْ

والفِداءْ

ذلك النجم الذى ارقنّا ..

واللّيل ذعرٌ و بَلاءْ

مات .. فاسكب أيّها العود

أغانيك الرتيبهْ

وتغزَلْ بعيون الشُهداءْ

●

يا حزيران الذى جاء ..

وما زال يجئْ

سنغنّى لحروبٍ لا تجئْ

وسلامٍ لا يجئْ

سنغنّى موتنا ..

ما أجمل الموتَ البطئْ

١٩٧١ م

١٣٩١ هـ

الزلزال

بحيرةً كنتُ .. لم تنبضْ .. ولا ارتعشتْ
حتّى طلعتِ عليهـــا مثـل إعصـــارِ

حرّكتِ أعمــاقهـا السـوداءَ .. فـانتفضتْ
تمــور .. كالمرجـل الطـــافي على النـــارِ

وسرت ريــح جنــونٍ فى شــواطئهـــا
فـــاستيقظتْ طفلـــةٌ فى كفَ جبـــارٌ

●

من أين أقبلتِ ؟ يـــا منْ حركَتْ قلقي
فثـــار .. يـــا من تمشّتْ بي كتيّـــارِ

من ایّ أودیـــةٍ بـــالحسن صـــاخبـــةٍ ؟
من عبقرِ الشعر ؟ من أوهـــام سُمّـــارِ

من كـــوكبٍ لا يكاد البرق يبلغـــــه ؟
من مرفـأٍ مـــا غـزاه شـوق بحّـــارِ ؟

من أين جئتِ بهذى العين ؟ ما انفتحتْ
إلاّ وطـــالعتُ فيهـــا ليـل أقـــداري

مغـــــارةٌ من بهيم السحر تجـــــذبنى
فـــــأرتمي بين ألغـــــازٍ وأسرارِ

وعـــالمٌ من ضبـــابٍ مـــا مشيتُ بـــه
إلاّ وجـــابهتُ أخطـــاراً بـــأخطـــارِ

من أين جئتِ بهـــذا الثغر ؟ أحسبـــه
قصيـــدة الـــورد فى ديـــوان آذارِ

فيـــه تحرّقُ أبيـــاتِ لشـــاعرهـــا
وفيــه فرحـــة بيـــداءٍ بـــأمطـــارِ

أخـــاف حمرتـــه حينـــاً .. وأعشقهـــا
حينـــاً .. وتسكن ـ وهي الجمرُ ـ أفكاري

من أين جئتِ بهـــذا الصـوت ؟ يطربنى
حتى لتحســـد سمعى فيـــك أبصـــارى

يمـــدّ من نغمات الشـــوق لي أفُقـــاً
يطـــول فى جـــوّه العطرّى إبحـــاري

يرّقُ .. فهـــو ترانيمٌ مـــوشـــوشـــةٌ
يقسو .. فيصبح صوت الرغبة الضاري

●

ردّي على الروح شيئـــاً من سكينتهـــا
فـــإنهـــا أصبحتْ تـــذكار تـــذكارِ

وكبّلي مـــارداً أيقظتـــهِ شَرســـاً
أدمى الضلـوع بـــأنيـــابِ وأظفـــارِ

وارجعيني الى صمتي .. الى مَللَي
الى الهدوء الذى اشتاقته أغواري

●

يا رحلةً غزتْ البركان .. معذرةً
فقد تشكى عذاب الرحلة الساري

١٩٧٦ م

١٣٩٦ هـ

عودة رمضان

القدسُ بكَاءْ

روحٌ تنبض فيها الأشجانْ

عينٌ تتمزّقُ .. والمسجدْ

يتململُ في أسرِ الكفّارْ

القدسُ رجَاءْ

يطوى ليل الإرهاب الى

ليل الامراءْ

يتحسسُ راياتِ مُحمَدْ

وكتائبه عَبرْ الصحراءْ

القدسُ دُعاءْ

القدسَ يرتّل فى محنتهِ آى القرآنْ

يتشبث بالحلم الغضبانْ

فغداً ينفذ صبر البركانْ

ويعود العاشر من رَمضانْ

ويثور نفيرْ

ويضَج المسجد بالتكبيرْ

وتضئ منارته البيضاءْ

١٩٧٤ م

١٣٩٤ هـ

حبك

وأسالُ « فيم احبّكِ ؟ » ..

يقفز ألف جوابِ

فهذا يقول لأنّكِ أحلى النسَاء ..

وهذا يقولُ لأنّكِ وكرىَ حين

تُجنّ العواصفُ ..

هذا يقولُ لأنَك صوت ضميري

المهدّد بالصمت ..

هذا يقول لأنَك تدرين إنَىَ

طفل صغيرٌ احنُّ إلى من يحنُّ عليَّ ..

هذا يقولُ لأنكِ أنتِ خلاصة ما

فى الوجود من الرفق والمكر والخجل الحلو

والرغبَاتْ ..

وأعرف وحدى الجوابْ ..

لأنَّ الطيور تغنّي ..

لأنَّ العبير يضوعُ ..

لأنَّ النجوم تضئُ ..

لأن الدموع تسيلُ ..

لأنَىَ لو لم أحبكِ ..

ما كنتِ أنتِ ..

ولا كنتُ نفسي

●

وكالبحر حبّكِ ..

فى البحر دنيا نرى بعضها ..

وتغيب الجبال .. تغيب المُروجْ .

وفى البحرِ دِفٌ وبردٌ ..

وفيه صراعٌ وريحٌ ..

وفيه الموانئُ ترقبُ صابرةً سندبادْ

ومنذ الطفولة كنتُ احبُّ البِحارْ

وأحمل فى أضلعي غربتى وردةً من دَموعْ

وأقبل حُبَكِ .. القيتُ فيه القصائدَ ..

والقلبَ .. والذِكرياتْ

وأبحرتُ خلف الكنوزْ

تعلَمتُ فى غمرةِ الموج أن الحياةَ

تطيبُ إذا لامستها الشجاعة

أن المسافر فى الحبّ ليسَ يموتْ

●

وكالليل حُبّكِ ..

ينزل فوق الطيور الصغيرةِ ..

يدخل تحتَ الجُفونْ

يمس الخلايا البعيدة فى الروحِ ..

لا ينتهى الليل .. يولدُ كل مساءٍ ..

وفى الليل شوقٌ إلى كلّ ما لا يكونْ ..

وفى حبّكِ الليلِ .. العبٌ بين النجومْ

وألقطُ بدراً هنا .. وهلالاً هُناكْ ..

وحُبّكِ كالليل .. يفضح ما نمقته اكف النهار

من الزيفِ .. كالليل يمشي وديعاً

ويعرف كل حزينٍ غريبِ

ويبكى عليه

●

وحُبّكِ قربة مائى ..

وقد أخذتنى القفار الى صدرها

المتفجر شوكاً ورملاً

وحبك صدقي ..

وقد ضاع فى الكلماتِ الرخيصةِ

صوت الحقيقة ..

حُبّكِ عيناىَ تقتحمان

دروع الضبابْ

١٩٧٦م
١٣٩٦ هـ

أبهـا

يـا عروس الرُّبَى ... الحبيبـــة أبهـــا !
أنت أحلى من الخيـــــــــال .. وأبهى

كلّمـــا حرَّك النفـــوسَ جمَـــالٌ
كنتِ أزكى شـــذىً .. وانضرَ وجهـــا

وإذا مـــــا أرتمى على الجفن حُلمٌ
كنتِ فى حلمنـــــــا أرقَ وأشهى

أيَ أرضٍ هـــذى التى شـــاقت الأرضَ
جميعـــا .. فغـــارت الأرضُ منهـــا ؟

يحلم النجم أن يمسً يـــــــديهـــــا
وهى تـــأبى .. لأنهـــا منـــه أزهى

ويـــودَ الربيـــع لـــو عـــاد طفـــلاً
يتلقَى سر المفـــــاتن عنهـــــا

يـــا عروس الرّبى .. الحبيبـــة .. والعشـقَ
فنـــونٌ .. وجــــدتُ عشقـــك أدهى

حين مسّتْ عينـــاكِ بـــالحب قلبى
خلتُ ان الــــوجـــود للحبّ ملهى

غبتُ فى لجـــة إخضَرارٍ .. طـــوتنى
نشـــوةٌ قبـــل يـــومهـــا لم أذقهـــا

ضحكتْ لى الشفـــاه .. ضجّتْ ورودٌ
من قـــوافٍ فقلتُ : « يـــا شعر ! كُنهْـــا »

١٩٧٦م

١٣٩٦ هـ

لأبي

وفى لحظـــةٍ يـــا أبي وصـــــديقى
فقـــدتـــك .. عـــدتُ يتيمـــاً صغيرا

يغـــالبُ بين الجمـــوع الـــدمـــوع
ولا يستطيـــــــع .. فيبكى كثيرا

وأنت هنـــالـــك فـــوق الرقـــابِ
تلـــوح كعهـــــدي كبيراً .. كبيراً

مهيبـــاً برغم انطفـــاء الحيـــاة
رغم إنســـدال الستـــار شهيرا

●

وددتُ لـــو انّى سبقتُ الردى
اليـــك .. لـــو انى حرستُ السريرا

لـــو أنّى قبلّتُ ذاك الجبين
يرشّ ضيـــاءً وينـــدى عبيرا

لـــو انّى لثمت يـــديـــك .. انحنيتُ
عليـــك .. شهـــدتُ الـــوداع الأخيرا

●

أتيتـــكَ والمـــوت مـــا بيننـــا
جـــدارٌ يصـــدّ فتـــاك الأثيرا

أقلبّ طرفىَ بين الـــوجـــوهِ
فيرتـــدّ طرفى الىّ حسيرا

انـــادي فيهتـــز رجـــع النـــداء
وجـــومـــاً كئيبـــاً وصمتـــاً مريرا

●

لجــــأت الى الـــــدمـــع .. حتى تخيلتُ
أنـــك نـــاديتَ « كُن بى جـــديرا »

تعلّمتُ منـــــكَ صـــدام الخطـــوبِ
فكيف تراني جنـــــاحـــــاً كسيرا ؟

وعلمتنّي أنتَ صبر الرجـــــــــالِ
فمـــا لي رجعتُ صبيّـــــاً غريرا ؟

أتعـــــذرني ؟ ان بعض السهـــــام
تصيب الحكيم .. وتصمي الخبيرا
١٩٧٦م
١٣٩٦ هـ

الحب والحوانيت السود

مدخل

قبل أن ترتعش الكلمة كالطير .

قفى !

وأنظرى أىّ غريبٍ

أىّ مجهولٍ طواه معطفى

وخذى صبوتك الحمقاء عنى ..

واختفى

●

واقفٌ وحدىَ فى الميدانِ ..

والفجرُ على الأفق حِصانْ

شدّه الشوق .. وأرخاه العَياءَ

والمدينهْ

تتلَقى قبلة الصبح بشئٍ من حَياءْ

وعلى كفيَّ منديلُك أشذاءٌ حزينهْ

آه ! ما أقسى طلوع الفجر ..

من غير حبيبْ

ورجوعي كاسفاً لا شمسُ عينيكِ ..

ولا سحرُ اللقاءْ

●

أوَ تدرين لماذا

كلّما قرّبنا الشوق نما ما بيننا

ظلَّ جدارِ ؟

ولماذا

كلّما طار بنا الحلم أعادتنا

الى الأرض أعاصيرُ الغبارِ ؟

ولماذا

كلما حرّكنا الشعرُ غزانا النثرُ

فالالفاظ فحمٌ دون نارِ ؟

أوَ تدرينَ ؟

لأنَّ القلب ما عاد ، كما كان ،

بريئا

طيباً كالنبع .. كالفكرة .. فى الليلِ

جريئا

عاد يشكو تعب الرحلة ما بين

الميناء الأول

كنت بريئاً

أهوى الالعابْ

أهوى أن انطلق سعيداً

فوق الأعشابْ

أن أبنى بيتاً من رملٍ

أن أهدمه فوق الأصحابْ

ووقفتُ على هذا الميناءْ

فوجدت أمامىَ جمعَ ذِئابْ

بوجوهِ رجالْ

إنْ حيّوا أدمتك الأظفارْ

إن ضحكوا راعتك الأنيابْ

وإذا غضبوا أكلوا الأطفالْ

وتعلمتَ هناك الخوفْ

الميناء الثانى

كنتُ بريئاً

قالت لى أمى « لا تكذبْ »

قال أبى « الصدق نجاةْ »

وعشقتُ الصِدقْ

صِدق العَينِ .. وصدقَ القلب ..

وصدقَ الكلماتْ

وقفتُ على هذا الميناءْ

فسمعتُ الناسَ ينادون الأقبحْ

« أنتَ الأجملْ ! »

والأكرمَ « أنتَ الأبخلْ ! »

والبغلَ « الفحلْ ! »

واللص « عفيف الذيلْ ! »

وتعلّمت هناك الكذِبْ

الميناء الثالث

كنت بريئاً

لا أملك إلاّ أوهامى

ونجومى المنثورة فى الأفُقْ

ودفاترِ شعرٍ أسكنها

وتعشّش فيها أحلامى

ووقفتُ على هذا الميناءْ

قال الناس « أعندك بيتٌ

غيرِ قوافى الشعر العصماءْ ؟ »

قال الناس « أعندك أرضٌ

غيرِ أراضى الشعر الخضراءْ ؟ »

وأصبتُ هناك بداء المالْ

الميناء الرابع

كنت بريئاً ..

فجّ الإحساسْ

أبصر فرقاً بين الناسْ

لكلّ سواءْ

لكلّ لآدم من حوّاءْ

ووقفتُ على هذا الميناءْ

فرأيتُ صغيراً وكبيرا

ورأيتُ حقيراً وخطيرا

هذا يجلس .. والناس وقوفْ

هذا يمشي .. فتسيرُ صفوفْ

هذا يستقبله الحُجّابْ

هذا يتركُ خلف الأبوابْ

وأصبتُ هناك بحمّى المجدْ

خاتمة

فتنتي ! مــــا بيننـــــا قــــام دُجىً

من ضيــاعٍ .. وريــاءٍ .. وطمــوحْ

عبثـــــــاً أفتــــح روحي للهـــوى

بعــد أن عــدت اليـــه .. دون روحْ

١٩٧٥ م

١٣٩٥ هـ

الحُمّى

الطبعة الثالثة

الطبعة الاولى جدّه ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

الطبعة الثانية جدّه ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م

الأهداء

إلى شقيقتي حياة



أحس بــــــالرعشــــــة تعتريني

والمـــــوت يسترســــل فى وتيني

ومـوجــــة الإغمـــاءِ تحتــويني

فقرّبى مني .. ولامسيني

مرّى بكفيّـــــــــك على جبيني

وقبــل أن أرقـــد حــــدّثيني

●

قُصّي عليَّ قصــــــــــــةَ السنينِ

حكايــــــــــــةَ المشردِّ المسكينِ

طـــــــــــوفاً عبر قفره الضنينِ

يشرب من سرابــــــه الخـــوؤنِ

ويشتكى النجـــود للحـــــزونِ

وجرَّب الغربــــــــة فى السفينِ

وهـــــام فى مرافئِ الجنـــــونِ

كسنـــدبـــادٍ أحمـقٍ مــــأفـونِ

وعـــاد بـــالحُمّى وبـــالشجـونِ

محمّـــلا بصفقـــــة المغبـــونِ

●

هــاتى كتــاب الشعر .. أنشــدينى

قصيــــــدة رائعـــــة الرنينِ

كتبتُهـــــا فى زمن الفتـــونِ

أيـــام كنتُ ســـاذجَ العيـــونِ

قبـــل انتحـــار الـــوهم في اليقينِ

وغضبـــــة الكهـــــل على الجنينِ

وصحـــوتى فى الـــواقــع الحـــزينِ

هـــل تـــذكرين الآن ؟ .. ذكرينّي

براءتي فى ســـــــالف القرونِ

قبـــل قـــدوم الـــزمن الملعـــونِ

يبيعنى حينـــــا .. ويشتـــريني

يمنحنى المــــــال .. ولا يغنينى

يسكب لى المــــاء .. ولا يروينى

ويجعـــــل الأغـــــلال فى يمينى

ويـــزدري شعري .. ويـــزدرينى

يـــا لشقـــاء البلبـــل السجينِ

فى القفص المـــــــــــذّهب الثمينِ

ينشـــد مـــا ينشـــد من لحـونِ

خـــافتـــةٍ .. دافئـــة الشـؤونِ

مثـــــل دمٍ يسيـــــل من طعينِ

●

تعبتُ من جـــــدّى ومن مجـــونى

من كل مـــا فى عـــالمى المشحـونِ

من مسرَحٍ مختَـــــلط الفنـــونِ

مشـــاهـــدٌ بـــاهتـــة التلـوينِ

أغنيـــــــةٌ رديئـــــة التلحينِ

إمرأةٌ شـــابتْ .. فمـــا تغرينى

برمتُ بـــــــالمـرحِ .. أخرجينى

مُرّى بكفيـــــــــكِ على جبينى

وقبـــــل أن أرقـــــد .. ودّعينى

١٩٧٩ م

١٣٩٩ هـ

حين تغيبين

يبعثرني الشوق حين تغيبين

فوق الجبالِ وتحت البحارْ

و يرسلنى فى هبوب الرياحِ

وفى عاصفاتِ الغُبارْ

و يزرعنى فى السحاب الثقال

وراء المدارْ

وأوآه .. أوآهِ .. لو تبصرين العذاب

المكبلَ فى نظراتى

وفى كلماتى

وأوآهِ .. أوآهِ .. لو تلمحين الخناجر

ترضع من ضحكاتى

●

وأعجب كيف أخوضُ الجموعَ

بدونِكْ

وأرقصُ فوق الحراب

بدونكْ

أمّثل فى مسرح الزيف الف روايهْ

وأهذى بالف حكايهْ

وأرجعْ عند إنسدال المساءْ

فأحلم أنّى رميتُ شقائى

بليلِ عيونِكْ

ونِمتُ .. ونام الشقاءْ

●

إذا غبتِ لا شئَ .. لاشئَ .. لاشئَ ..

هٰذى الحياهْ

بكل شذاها وألحانها

بكل صباها وألوانها

وأقزامِها .. والكبارِ الطغاهْ

وما دبجّته أكفّ المنى

وما سطرّتهُ دموع الضنى

كأن الحياة إذا غبتِ عكسُ الحياهْ

١٩٧٨ م

١٣٩٨ هـ

ابتسمت من سهيل

أرجـــعُ فـي الليـــلِ

أحمل فى صدرى جراحَ النَهارْ

يـثقلـني ظلّـى

وتكتـى روحى ثياب الغُبارْ

●

حـاربتُ بالشــعرِ

فى عالمٍ لا يفهمُ الشعرا

غنيــــتُ للطهـــرِ

فى عالمٍ يغتصب الطُهرا

●

وعـــدتُ يا سلمـــى

ممزقاً بعد العناءِ الشديدْ

لـــن أدرك الحُلما

ففيم أمضى فى صراعى العنيدْ ؟

●

هتفت بى « أهلا ! »

وضوّأت لى بسمةٌ كالقمَرْ

وقلت لى « كلا !

لن ينحنى الشعر لزيف البَشرْ »

●

وقلتِ لى « حاذرْ

أن تترك الساح لمكرِ الكبارْ

فنحن يا شاعرْ

نفعل ما نفعله للصِغارْ »

●

أعـود فى الفجـرِ

أشقُّ بالشعرِ صدور الخَيلْ

وذاك ـ لو يـدرى ! ـ

لبسمة ساحرةٍ من سُهيلْ

١٩٧٧ م

١٣٩٧ هـ

بيروت

بيروتُ ! ويحكِ ! أين السحر والطيبُ ؟
وأين حسنٌ على الشطآن مسكوبُ ؟

وأين رحلتنا .. والوجد مركبنا
والبحر أفقٌ من الاحلام منصوبُ ؟

وأنت مترعة النهدين .. مترفةٌ
دنياكِ وعدٌ بشوق الوصل مخضوبُ

في مقلتيـــــكِ من الأهــواء أعنفُهـــــا
وفى شفـــاهـــكِ إيمـــاءٌ وترحيبُ

وفى يمينى ورودٌ جئتُ أزرعهــــــــــا
على ضفـــائر فيهـــا الليـل مصلـوبُ

●

بيروت ! مـاذا يقول النـاس ؟ هل ذُبَحتْ
بيض الأمـانى ؟ وغـال الطفلـة الـذيبُ ؟

وهـل تـوارى مليـــحٌ كان يـــأسرني ؟
وهـل قضى قبـل يـوم الـوعـد محبـوبُ ؟

وأين مـــا كان يـــا بيروت إذ رقصتْ
ليَ الليـالي .. وطـارت بى الأعـاجيبُ ؟

وأين شعرٌ جميـــــــــلٌ لستُ أذكره
على الصنـوبر والتّفـــاحِ مكتـــوبُ ؟

وأينَ أولَ حبٍ ضمنّى .. ومضى
ووقْدُه فى حنايا القلب مشبوبُ ؟

●

بيروت ! لا تصفي لي الجرح .. أعرفهُ
فإنّه بدمائى الحمرِ معصوبُ

أنا الذى أسرته الروم .. ما لحقتْ
به العِرابُ .. وخانته الأعاريبُ

حملتُ فى كبدي الآلام فانفطرتْ
وطوحّت بي إلى اليأس التجاريبُ

يا للزعامات تلهو بي .. وأعشقها
وربّما عشق الارزاء منكوبُ

كم أرضعونى شراب الوهم .. كم سخروا
منّي .. وكم غصبت روحي الأكاذيبُ

لا تنتهي غفلةٌ عندي مُعتّقةٌ
ولا انتهت عندهم تلك الألاعيبُ

●

بيروت ! نحن الالى ساقوكِ عارية
للموتِ .. يصرخ فى عينيكِ تعذيبُ

كم ناشدتنا شفاهٌ فيك ضارعةٌ
وكم دعانا عفافٌ منكِ مسلوبُ

فما استفاق ضميرٌ فى جوانحنا
مُخدرٌ فى ضباب الزيفِ محجوب

حتّى إذا ضحك الجلاد .. ما دَمعتْ
عينٌ .. ولا غصّ بالآهات مكروب

سقطتِ .. وانتفض التاريخُ يلعننا
وأطرقت فى أسى المجد المحاريبُ

●

نهيم خلف سلامٍ عزّ مطلبهُ
وملَّ من وعده المطالِ عرقوبُ

عشنا مع الذّل .. حتى عاف صحبتنا
نمنا على الصبر .. حتى ضجّ أيوبُ

أكلمـــا قـــام فيهم من يـــذبحنَـــا
قلنـــا الســلام على القَـلاتِ مطلـوبُ ؟

وكلمـــا أستـــأسـد العـــدوان بـــاركـــه
منـــا جبـــانٌ إلى الإذعـــانِ مجـــذوبُ

●

لا ترجـــعُ الأرض الا حين يغسلهـــــا
بـــالجرح والنـــار يـوم الفتـح شـؤبـوبُ

١٩٧٨ م
١٣٩٨ هـ

وغداً

الدجى شوقٌ وعِطرٌ ووَترْ

ودنا منّا القَمرْ

وامتطينا الحلم مهراً

وانطلقنا فى متاهاتِ القَدرْ

●

لا تقولي الآن شيئاً

طالما ضقتُ بحمل الكَلِماتْ

كاذباتٍ .. خائناتٍ .. خادعاتْ

ولنعِشْ أعنف أسرارِ الحياة

لحظةً ما شابهتها اللحظاتْ

●

وغداً ..

نرجع من عبقر لا شئَ لدينا

غير ومضٍ باهتٍ فى مقلتينا

وبقايا رعشةٍ فى شفتينا

وغداً نرسف ما بين الجموعْ

بقيود الندم الفظّ ..ونقتات الدموعْ

فكأنّا ما التقينا

●

وغداً ..

نرجع للعرس الحزينْ

في ضفافِ الميتيّنْ

الألى لم يدفنوا .. يسعون فى الأرضِ ..

الحيارى الضائعين

وغداً نذكر جوع الفقراءْ

وعذاب البؤساءْ

وغداً تلمسنا الحُمىّ .. فننهار

كباقي الأشقياءْ

١٩٧٨ م

١٣٩٨ هـ

الموت وجلاجل

ـ مات عدد من الطالبات عندما انهارت
عليهن مدرسة فى جلاجلْ ـ

بسـط المـوت يـا جـلاجـل كفيّـه ..
فمـاذا اعطيتِـه يـا جَـلاجـلْ ؟

كل هـذى الزهـور ؟ مـا أفجـع الـزهرَ
صريعـاً على نيـوب المنـاجـلْ

كل هــــذا العبير من طيب مريـــولٍ ..
ومن خفقـــة الصبـــا فى الجـــدائـــلْ ؟

كل هـــذا الجمـــال ؟ مـــا رأت الأحـــلامِ
أبهى من الصبـــــايـــــا الغـــوافِـــل

بســـط المـــوت يـــا جـــلاجـــل كفيّـــه ..
فكان العطـــــاء من غير بـــــاخـــلْ

●

قلبَ المـــــوت طرفــــــه فرأى العشّ
دمـــــاءً على بقـــــايـــــا بَـــلابـــلْ

الصغيراتُ فى الحطـــــــــام ضلـــــوعٌ
ودمـــوعٌ .. وحشرجـــــاتٌ جـــوافـــلْ

ذرف المـــــــــوت دمعتين .. وأغضى
عن ضحـــايـــاه .. وهـــو خـــزيـــانُ ذاهـــلْ

●

يـــــا صغيراتُ ! يلتقى ذات يـــــومٍ
فى رحـــاب الردى جبـــانٌ وبـــاسِـــل

يلتقى السـائر المُغـذّ .. ومن سـار
وئيـداً .. كل الـدروب حبـائـلْ

يلتقى الطفـل فى الغضير من العمر ..
وشيْـخٌ مغضّن الروحِ نـاحـلْ

مـا ارتـوى الطفـل بـالحليب ولا الشيـخ
رواه طـوافـه بـالمنـاهِـلْ

تتـلاشى الحيـاة فهى سرابٌ
عنـد هـذا وعنـد ذاك مُخـاتِـلْ

●

يـا صغيراتُ .. ليس عنـد الليـالي
بعـد طـول العنـاء إلاّ المقَـاتِـلْ

١٩٧٧ م

١٣٩٧ هـ

أُمتي

« ١ »

يقولون أنك مُتّ

يقولون أنَّكِ .. غُسِّلتِ .. كُفِّنتِ ..

ثم دُفنتِ

يقولون هذا ضريحك ..

دنسّه الفاجران الرخيصانِ ..

ما قُمتِ ..

ما ثُرتِ ..

يادُمية الغاصبينَ الغزاةِ ..

لُعنتِ !

●

« ٢ »

سَلامْ !

على قاتل الغيدِ والأبرياء السَلامْ

على بائع الأرض والكبرياء السَلامْ

وبوركتما تصنعان السَلامْ

وبوركتما تنثران الحضارة فى مربع الجهل

تبتسمان .. وتعتنقان .. وترتجلانِ

ألذَّ الكَلامْ

سَلامْ !

●

وداعاً .. وداعا

فهذا هو القدس ضعنا .. وضاعا

وداعاً .. وداعا

فها هي ذى ضفّة النهر

فى يــــــدهم أمْــــــةٌ اشتروهــــــا

وباعا

وداعاً وداعاً

فهذا تراب فلسطين يقطر دمعاً

ويندى التياعا

●

« ٤ »

ويا شعراء العروبة لا تنشدوا بعد

فى هند شعرا

بنات اليهود أرق دلالاً ..

وأعمق سحرا

وراشيل افتكُ نهدًا .. وأقتلُ خِصرا

وليلى الغبيّة لا تحسنُ الرقص ..

جَاهلةٌ هى كالبهْمِ ..

راشيل أصبحُ وجهاً .. وأشبقُ عطرا

أغنّى لراشيل .. راشيل أحلى

وتسقط هندٌ وليلى

ويسقط كلّ رعاة الغَنمْ

●

« ٥ »

يقولون أنتِ انهزمتِ

يقولون أن فقيرك أثخنه البؤس .

كيف يطيق فقيرٌ كفاحا ؟

يقولون أنِ ثريّك أفسده المال ..

كيف يهزّ غنيّ سلاحا ؟

« ٦ »

يقولون .. لكنّهم يكذبونْ

وأعرفُ .. أعرفُ ما يجهلونْ

احُسّكِ فىّ .. كأن دمائى رادار

نبضكِ .. ابصر ما يختفى خلف صمتكِ ..

أواه لو يبصرونْ

وسوف تقومين .. سوف تقومين ..

سوف تقومين ..

تبقينِ أنتِ .. وهم يذهبونْ

●

« ٧ »

تموتين ؟ كيف ؟!

ومنكِ مُحمَدْ

وفيكِ الكتابُ الذى نَور

الكون بالحقِ حتى تورَدْ

وطارقُ منكِ ..

ومنكِ المُثنَى ..

وأنت المُهَندْ

تموتين ؟ كيف ؟!

وأنتِ من الدهر أخلَدْ ؟

١٩٧٩ م

١٣٩٩ هـ

أمة الدهر

مهداه الى الصديق الشاعر محمد حسن فقي

وحيـداً مـع الحُمىّ .. وطيفـكِ .. والشعرِ
اسائل عمرى « كيف بُعثرِتَ يـا عمري ؟ »

تمرّ بى الأيـــام يشبـــه فجرهـــا
دجـــاهـــا .. ولم أنعم بليـــلِ ولا فجرِ

اعلّـلُ بـــالاوهـــام نفسى .. كما شكا
الى الآل عبر القفر ظـــــامٍ على القفرِ

وأحســو من الآمــالِ كأســاً خمــارُهــا
يــدبّ بقلبٍ لم يـــذق نشـــوةَ الخمرِ

●

أمن عــاصفٍ يــا نفسُ نمضى لعــاصفٍ ؟
الم يـــــأم البّحــــار زمجرة البحرِ ؟

ومن مــوقفٍ بـــاكٍ على أذرع اللقـــا
الى مـــوقفٍ دامٍ على راحـــة الهجرِ ؟

ومن وقــع سيفٍ نـــام بين أضـــالعي
إلى وقـع رمحٍ راح يـوغـلُ فى ظهري ؟

الا فـــامنحينى هـــدأةً .. رُبّ هـــدأةٍ
تَرّد شتيتـــاً من ظنـــونى ومن فكري

●

أسلمـــاىَ ! يـــا بـــدراً لمحت بريقـــه
على أفُـقٍ مــا كان يــأنس بـــالبـــدرِ

خـــذى من عيــونى قصتى ومـــلامحى
وكيف ذرعتُ اليـــأس احلم بــــالنصرِ

وكيف صحبتُ النـــــاسَ حتى عرفتُهمْ
فعــدتُ جريــح العينِ واليــد والصــدرِ

وكيف منحت المجــد روحي فبـــاعهـــا
فعـــدتُ بـــلا روحٍ .. أعضّ على العشرِ

●

أسلمــاىَ ! لــو أعطــانىَ الــدهر مهجتى
وهبتكهـــا .. لكنّهـــا أمَـــةُ الـــدهرِ

يظــل بهـــا يلهــو .. أأبصرت بلبُــلاً
جريحــاً يغنّى وهــوفى قبضـــة الصقرِ ؟

يعلّلهــا بـــالفقر - حينـــاً - وبـــالغنى
ويخـدعهـا بـالشعر - طــوراً - وبــالنَثرِ

أأعطيــــكِ الآمى ؟ أأعطيــــكِ غصّتى ؟
أأعطيك روضاً صامتاً .. واجم الزهرِ ؟

أعيــــذك من حبٍ شقيٍّ .. ومن هـوىً
كـبيـحٍ .. ومن شـوقٍ تلفّـع بـالـذعرِ

يطـــالـع غيرى فى عيـونـــك أنجماً
وألمـــح فيهـــا الليـــل ستراً على سترِ

يغنّيـــــــــك غيرى كلّ لحنٍ محبّبٍ
وأشـدو فما يشـدو سـوى النـوح فى ثغرى

ويهـديـكِ غيرى الدُرَّ .. يا ويـح شـاعرٍ
يقـول « خـذى منى قصـائـدَ كالـدُرِّ »

●

أسلمـــاىَ ! .. لا تلقى فـؤداك فى يـــدي
أخـــاف عليــــه وهـو طفـلٌ من الكـبرِ

ولا تسفحي الــــدمــــع الثمين على أمرئٍ
تعلّم ان الـــــدمـــــع ضرب من المكرِ

أحبَّ .. فجــازتــه الخــلائــق بــالأسى
وفى .. فــاجــابتــه الخــلائــق بــالغــدرِ

إذا قــال « أهــوى ! » كــذبّتــه تجــاربٌ
مخضّبــــــةٌ بــــــالحــــزن والألم المرِّ

●

دعيــه لــدنيــاه .. فقــد ألف الشَّقــا
وأدمن طــول السير فى المهمــــه الــوعرِ

كأنّ الليــــالي أقــمتْ لاتــــذيقـــــه
ســلامــاً ولا أمنــاً ســوى فى دجى القبرِ

١٩٧٧ م

١٣٩٧ هـ

رسالة إلى ميت

حديثنا مضَيعَةٌ للوَقتْ

فإنّنى حيٌ وأنتَ مَيتْ

وبعدَ ما دُفِنتْ

●

لأننى أومن بالشروق والزهورْ
ورقصةِ الربيع فى الوديانْ
وضحكةِ الأحلامِ فى الثُغورْ
ونبضة الفرحةِ فى الانسانْ
وأنت لا تهوى سوى القُبورْ
والنعق فى الاطلالِ كالغِربانْ

●

لأننى أمجِّد الحياةْ
أرشّ أبياتى على شجعانها
الزارعى دروبها بالامنياتْ
والناثري الورد على احزانها
وانت لا تهوى سوى الرُفاتْ
لأنّنى أحبّ كل طِفله

أحُبَ كل خُصله

أحبُّ كل رَملهْ

وأعشقُ الجبال والسُهولَ والبحَارْ

وأنتَ من بغضكِ تحيا فى إسارْ

تودَ لو خنقتَ ضوء الشمس فى النَهارْ

ولو قتلتَ اللحنَ فى الزمارْ

ولو وأدتَ الحُبَّ فى الافكارْ

١٩٧٧ م

١٣٩٧ هـ

حسبي وحسبك

لُمّى ضفـــائركِ الشقراءَ .. وابتعـــدى
أخشى عليـك اللظى المـوارَّ فى جســدى

أخشى عليـــكِ معـــانـــاتى .. مكابرتى
تمـــزّق .. يقظـــة الآلام فى سهـــدى

تشرّدى فى بـــلاد اللـــه .. أذرعهـــا
خطـوى جريـحٌ .. وقلبى نـابضٌ بيـدى

●

يـا زهرةً بطيـوب الصبـح عـابقـةً
إنّي أتيتُ وريـح الليـل فى كبـدى

يـا ضحكـةً بـالصبـا المراحِ صـاخبـةً
أمـا رأيتِ خيـوط الـدمـع فى كمـدى ؟

ويـا حمـامـةَ دوحٍ تستريـحُ على
فـخٍّ من الشـوق .. إن لم ترحلى تُصْـدى

●

حسبى وحسبـكِ حلمٌ فى تنفّسـهِ
مـا فى العـوالم من طيبٍ ومن رَغَـدِ

عشنـا على راحتيـهِ نشـوةً ضحِكتْ
لنـا .. ومـا ابتسمتْ قبـلاً على أحـدِ

مـا كان يـومـاً ولا يـومين مـوعـدنـا
بـل كان عمراً وعشنـاه الى الابـدِ

١٩٧٧ م

١٣٩٧ هـ

يارا والرحيل

« أبى ! الا تصحبنـــا ؟ إننى
أودّ أن تصحبنـــا يـــا أبى »

وانطلقتْ من فمهـــا آهـــةٌ
حطّتْ على الجرحِ .. ولم تـــذهبِ

وأومضتْ فى عينهـــا دمعـــةٌ
مـــالت على الخـــدّ .. ولم تُسكبِ

وعـــــــــاتبتنى ـ كبرت دُميتى ! ـ
وهْى التى من قبـــــــــل لم تعتبِ

« أهكـــــــذا تهجرنـــــــا يـــــــا أبى
لـــــزحمـــــــة الشُغـــــلِ .. وللمكتبِ ؟ »

●

يـــــا أجمـــل الحلــــوات .. يـــــا واحتى
عبـــــر صحـــــــارى الظمـــــــأُ الملهب

أبـــــوكِ مُـــــــذ أظلم فجر النـــــــوى
يعيش بين الصـــــــــــــلّ والعقربِ

يضحـــــــكُ .. لــو تــــدرين كم ضحكـــــةٍ
تنبـــــــــــــع مِنْ قلب الأسى المُتعَبِ

يلعبُ .. والاحـــــــزان فى نفســـــــــــه
كحشرجـــــــــات المـــــــوتِ لم تلعبِ

يــــودّ لــــولا الكبر لــــو أنّــــــه
أجهشَ لمـــــا غبتِ « لا تـــــذهبى ! »

●

يـــا أجمــل الخَلَــواتِ .. يـــا فــرحتى
يـــا نشــوتي الخضــراء .. يـــا كــوكبي

أبـــوكِ فى المكتبِ لمـــــا يـــــزَلْ
يهفـــــــــو الى الطيّب والأطيبِ

· يصنـــع حُلمـــاً خير احـــلامـــه
أن يسعــــد الأطفـــــال فى الملعبِ

من أجــل يـــارا ورفيقـــاتهـــا
أولَــع بـــالشُغـــلِ .. فـــلا تغضبى
١٩٧٧ م
١٣٩٧ هـ

حواء العظيمة

أنتِ السعـــــادةُ والكآبـــــهْ
والـوجـد حُبّـــكِ والصبـــابَـــهْ

أنتِ الحيــــــــــــاةُ تَميض
بـــالخصب المعطّرِ كالسحــــابـــه

منـــكِ الـوجـود يعبّ فرحتـــه
ويستـــــدنى شبــــابـــــه

وعلى عيـــونـــكِ تنثر الاحــــلامُ
أنجمهــــــا المُــــــذابَــــــهْ

وعلى شفــــاهِـــك يكشف الفجر
الجميـــل لنــــا نقــــابــــهْ

●

أوحيتِ للشعراء مـــــاكتبـــوا ..
فخُلــــدَتِ الكتـــــابــــهْ

وهمستِ للخطبـــاء .. فـــارتجلــوا
البـــديـــع من الخطـــابَـــهْ

وخطرتِ فى التــاريـخ طيفـــاً
تعشـــق الرؤيـــا انسكابـــه

●

ضـــلّ الالى حسبـــوك جســا
لا يملّـــونَ اغتصـــابـــهْ

وضجيعـــةً مسلوبـــة الاحســـاس ..
طيّعـــةَ الاجـــابـــهْ

وذبيحـــــــةٌ نُحِرت ليـــــــأتى
الـــذئب منهـــا مـــا استطـــابـــهْ

وبضـــاعـــةٌ فى الســـوق بـــاعتهـــا
العصـــــابـــــة للعصـــــابـــــهْ

●

تبقين أنتِ فقهقهي
ممّـــا يـــدور ببـــالِ غـــابـــهْ

تبقين أنتِ ويـــــــذهبـــــــون
إذا الصبـــــاح جـــلا ضبـــابـــهْ

تبقين أنتِ ويـــــــذهبـــــــون
ذُبـــابـــةٌ تتلـــو ذُبـــابـــهْ

١٩٧٨ م
١٣٩٨ هـ

فيم الغناء؟

جميع المطارات عندي سَواءْ

جميع الفنادق عندي سَواءْ

وكل ارتحالٍ قُبيلَ الشروقِ

وبعَد المساءْ

سَواءْ

وكلّ الوجوهْ

تطاردنى عند كلّ وداعْ

تلاحقنى عند كلَ لقاءْ

سواءْ

ففيم العناءْ ؟

ففيم العنَاءْ ؟

●

أفيق مع الفجر ..

أشرب شاىَ الصباحْ

اسيرُ الى غابة الأمس واليوم

حيث تسيلُ الدماءْ

أصافح نفس الأيادى المليئة بالعطر

والمكر .. ألمح نفس الرياءْ

ونفس الخداع .. ونفسَ الغَباءْ

ففيم العناءْ ؟

ففيمَ العناءْ ؟

●

وألهو بنفس القراراتِ ..

أهذى بنفس الخطاباتِ ..

أسمعُ نفس الغِناءْ

أطوف بنفس الجموعْ

وأبصر نفس الدمُوعْ

وأضحكَ حين يشاء القَضاءْ

وأحزن حين يشاء القضاءْ

فغيمَ العناءْ ؟

ففيمَ العَناءْ ؟

●

ولا يعرف القفر أنّى

سكبتُ دموعى عَليهْ

ولا يعرف الحُبّ انّى

ارتميتُ .. لثمتُ يديهْ

ولا يعرف الظلم اني

تَململتُ فى قبضتيه

ولا يعرف الناس اني

غضبتُ وقد عُذبَ الابرياءْ

وحاربتُ حين طغا الادعياءْ

ففيم العناءْ ؟

ففيم العناءْ ؟

●

وحين أغيبْ

وراء المغيبْ

يقولون كان عنيدا

وكان يقول القصيدا

وكان يحاولُ

شيئا جديدا

وراح وخلّف هذا الوجودا

كما كان قبل غبيّاً بليدا

ففيم العناءْ ؟

ففيم العناءْ ؟

١٩٧٨ م

١٣٩٨ هـ

لا تهيئ كفني!

لاتُهيّئْ كفني ! .. مــــا مِتُّ بَعــــدُ
لم يــــزل فى أضلعي برقٌ ورَعـــــدُ

أنـــا إســلامي .. أنـــا عِـــزّتــــهُ
أنـــا خيــل اللـــه نحـو النصر تعـــدو

أنـــا تـــاريخى .. ـ ألا تعرفـــه ؟ ـ
خـــالـــدٌ ينبض فى روحي .. وسعـــدُ

أنــــا صحرائى التى مـــــا هُــزمتْ
كلمــا استُشهِــدَ بنــدٌ .. ثـــار بنـــدُ

قسماً ! مــــــا قفـــز الخـــوف الى
قبضــة الفـــارس .. مـــا اهتزّ الفِرنـــدُ

مــــا دعـــانـــا الفتـــح .. إلا شمختْ
هــذه الصحراء .. فـــالكثبـــان اســـدُ

●

لا تُهيّئ كفنى ! .. مـــــــــــا زال لي
فى صمـــــودِ القمم الشماء وعـــــــدُ

لا تغرنّـــــــــك منّى هـــــــــدأتي
لا يمـــوت الثـــأر .. لكن يستعـــــدُ

لا يغرنّـــــــك نصـــلٌ مُــــوغـــلٌ
فى عروقي .. فـــأنـــا منـــه أحَـــدُ

لا يغُرنّــــــك عبــــــدٌ مُرجفٌ
بـــانتهـــائي .. لا يخيف الحُرّ عبـــدُ

لا تُهيّئْ كفني ! يـــا سيـــدى
لي مـع الثـأر مـواثيـقُ وعهـدُ

أو مـــأتْ لي عِــزّةٌ مجروحـــةٌ
ودعتني من خيـام الأسرِ هِنـدُ

وبـــدا لي مسجـــدٌ مكتئبٌ
دنستّــه بـوحـول البغى رُبْـدُ

ذكر الإسراء .. فـــاهتزّ أسىً
ولإسرائيـــل فى المحراب جنـدُ

أيهـا المسجـد ! .. يـا مسَرى الهـدى
ان وعــد اللـــه حــقٌ لا يُصَـدُ

الصليبيـــون أمسِ ارتحلـــوا
وغـــداً يمضى الصليبُ المُستجـدُ

●

قـل لمن طـار بـه الـوهم « اتئـدْ !
ليس للظـامئ فى الاوهـام وِردُ

اى سلمٍ ترتجى من رجـــــــــــــل
يـــده بـــالخنجر الـــدامي تُمـــدُّ

ايّ سلم ترتجى من رجـــــــــــــلٍ
ضَـج فى اعمـــاقـــهِ الحقـــد الألَـــدُّ

دير يـــــــاسين على راحتِـــــــــه
لعنـــةٌ تتبعـــه ايـــانً يغـــدو

سترى إذ تنجلي عنـــــــــك الرؤى
أنّـــــه للحرب لا السِلمِ يُعَـــــدُّ

ان مـــا ضُيِّـــعَ فى ســـاح الـــوغى
فى ســـوى ســـاحتهـــا لا يُستَرَدُّ »

١٩٧٧ م

١٣٩٧ هـ

قفي

قفي ! لا تتركيني فى الريــــــــاحِ
أحـــارب بـــالنـــوازف مِن جراحي

ومـــأســاة الــوجــودِ تحــز قلبي
وتلتهم البقيّـــــة من كفــــاحي

وفى شفتىَ أبيـــــاتٌ حــــزانى
تغنّتْ ـ وهى تجهشُ ـ للصبـــــاحِ

●

قفي ! لا تحرميني والليـــــــــــالي
نصـــــالٌ فى ضلـــوعىَ .. من ســـلاحي

تنكر لي الصـــديـقُ .. فمـــا انــدهـــاشي
وقـــــد قفـز العــــدّو إلى إجتيــــاحى

أطـــــالـــع فى الـــوجـــوه .. فـــلا تُريني
ســــوى رقص السراب على البِطــــــاحِ

●

قفي ! لا تتركيني للغيـــــــــــــــــافى
تصّب الجمرَ فى وجهى المبـــــــــــــاحِ

وحيـــــداً تتبـــع الـــذؤبـــــان خطـــوي
وتـــــزدحم النســـــور على جنـــــاحي

تثــــــور زوابـــــع الصحراء حـــــولي
وأحلمُ بــــــالـــورود وبــــــالأقــــاحي

●

قفيِ ! فــــالليـــل بَعـــدكِ من عــــــذابي
يضــــــــــج .. وكان يطرب من مِراحي

وانكر حين مـــــــــــا تمضين حلمي
وأهــزأ بـــــالمــــدجّـــج من طماحي

وأعجبُ كيف يغريني طريقي
ومـــوتي فيـــــه أقربُ من نجـــــاحي

●

قفي ! فـــــالكـــون لـــولا الحب قبرٌ
وإن لم يسمعـــوا صـــوت النـــواحِ

قفي ! فـــالحسن لـــولا الحب قبـــحٌ
وان نظمـــوا القصـــائـــد في المــلاحِ

قفي ! فـــالمجــــد لـــولا الحب وهمٌ
وإن ســـاروا إليـــه على الرمـــاحِ

١٩٧٧ م

١٣٩٧ هـ

أشعار حب يابانية

- مترجمة عن الانجليزية

« ١ »

الليلُ ..

وهذا الباب المفتوحُ ..

وأضواءُ القمرِ البسّامْ

قال حبيبى :

« سأجيء الليلة فى الأحلامْ

●

« ٢ »

يسيلُ المَطرْ

ولكنني لا أحسّ المَطرْ

لأنّي اتخذتُ هواكَ مِظلّهْ

●

« ٣ »

لا تبتسمْ

كالجبلِ المخضَرِ غطّاهُ السحابْ

سيعرف الناس بإنا عاشقانْ

●

« ٤ »

وترحلُ عنّى يوماً

وأشعر فى غربتي

بأنَّك سافَرتَ من ألف عامْ

فحين تغيبْ

ينوح الغَديرْ

وحين تعودْ

يعود شعاع القَمرْ

الى غرفتي

●

« ٥ »

ليتني مـــــــا انتظرتـــــــهُ
مـــــــا تجلـــــــدّتُ للسَهرْ

ليتني غبتُ فى السبـــــــاتِ ..
وأبحرتُ فى الخَـــــــدرْ

ليتنى مــــــــا انتظرتـــــــــه
هــــــــا هنـــــــــا أرقبُ السَحَرْ

وأرى الليــــــــــــــــــل كالخضمَ ..
هــــــــــوى نحـــــــــوه القمرْ

●

« ٦ »

أتدرين كم ذا أحُبّكِ ؟

لا تسخري يا حبيبةْ ..

إنّى أحُبّكِ حتى لأكرهُ كل الألى

اجترأوا ان يحبّوكِ ..

حتى لأكرهُ اكثرَ كل الألى

اجترأوا ان يروك ولم يعشقوكِ

١٩٧٨ م

١٣٩٨ هـ

يا أهلاً بك

ـ إلى طفلي فارس فى شهره الثاني ـ

يا أهلاً بك فى زمنٍ وأدَ الفُرسَانْ

أودى بجميع الشُجعانْ

لم يُبقِ سوى السيف المثلومْ

وبذاءات القزم المهزومْ

وهو يقبّلُ قدم العُدوَانْ

●

يا أهلاً بك فى زمن الأفاقيّن ..

الكذابّين .. المرتدّينْ

مَنْ بصقوا في جرح فلسطينْ

من ساقوا لفراش هولاكو

كلّ بنات صلاحِ الدينْ

ورموا حِطيّنْ

للبيع بسوق النخاسيّنْ

يا أهلاً بك ..

فى زمن الجوع إلى الأبطالْ

فى زمنِ الكافر والدجّالْ

فى زمنٍ لم يبق نقيّ فيه

غيرُ الأطفالْ

١٩٧٧ م

١٣٩٧ هـ

إذن لن نهيم معاً

ترجمة قصيدة لبيرون

إذن لن نهيم معـــاً فى الـــدروب
ونـــوغـــل فى الليـــل حتّى السَحرْ

برغم الحنين بهـــذا الفـــؤادِ
ورغم البريـــق بـــذاك القمرْ

●

فقـــــد أكل السيفُ من غمـــــده
وقـــد اضنتْ الروح صـــدرى الجريـــخ

فـــلا بُـــدَّ للقلب من هـــداةٍ
ولا بـــد للحبّ أنْ يستريـــخ

●

قصيرٌ هـــو الليـــل .. ليـــلُ الغَرامْ
قريب هـــو الصبـــح .. صبـــحُ البشَرْ

ولكننـــا لن نجـــوب الـــدروب
ونـــوغـــل تحت شعـــاع القَمرْ

١٩٧٧ م
١٣٩٧ هـ



- الى الطفلة ريم تركى العصيمى التى استشهد ابوها اثناء تطهير الحرم -

يا ريم السمراء الحسناء الصامتة الشفتينْ

يا ريم الحوراء الهيفاء الواجمة العينينْ

يسألنى وجهك عبر الصفحة ..

أين تولّى اينْ ؟

هل يرجع بابا الضارب فى أعماقِ البينْ ؟

يأخذنيَ وجهك عبر الصفحة ..

يقسمنى نصفينْ

أبكى وحدى

أهمس « لا ! يا ريمْ

لن يرجع فى يومينْ »

●

يا ريمْ !

يا أحلى ظبيٍ فى البَيداءْ

غيلانُ المَسجدْ

ـ هل ابصرتِ وجوهَهم الكالحة الشوهَاءْ ؟ ـ

دخلوا فى جنح الليل كغربان الموت ..

أحاطوا بالكعبة مثل وَباءْ

قتل الغِيلانْ

بابا .. والماء النابع من زمزم .. والحُجّاج ..

وسرب حماماتْ

لكنْ يا ريمْ

بابا غلب الغِيلانْ

لو لم يغلبهم بابا

كانوا سرقوا كُورَ الاطفال ..

وقصّوا خُصلَ الطِفلاتْ

كانوا افترسوا المريولاتْ

قفلوا ابواب المدرسة ..

وداسوا كتب المحفوظاتْ

كانوا اقتنصوا فرح الاشياء

ولفّوا الدنيا

بعباءاتِ الخوف السَوداءْ

●

يا ريمْ !

يا أحلى ظبيٍ في البيداءْ

كلّ الناس يموتونْ

يبقون قليلاً في الدنيا ..

ثم يغيبونْ

وقليلٌ يا ريمُ الفُرسانْ

وقليلٌ يا ريمُ الشُهداءْ

وقليلٌ من يغرس شمعته ..

في صدر الظلماءْ

يا ريمْ !

فلتسطع فى عينيكِ

نجوم إباءْ

وليسفر وجهُك عن بسمة حبٍ

بيضاءْ

قولى يا ريمْ

« بابا ما ماتْ

لكن سافَر اسطورة بذلٍ وسخاءْ

تذرع وجدان الصَحراءْ »

١٩٧٩ م

١٤٠٠ هـ



- الى الحبيبة الغالية الكنانة -

رويـدكِ ! لا تلقى العفـافَ على التُربِ
ولا تحملى طهر الربيـع إلى الـذئبِ

رويـدكِ ! مـا نـاداكِ خلفَ عيـونـهِ
لهيب الخنـا المحمـوم .. لا ألَـقُ الحبِّ

ولا تمنحيـه القلب .. فهـو حثـالـةٌ
من الغـدر والتضليـل .. تحيـا بـلا قلبِ

●

شدوتِ بألحان الحنين لأرقطٍ
تلَمظ شوقاً إثر مبسمكِ العذبِ

وقلتِ له « هَيا ..الى عالم المُنى »
وعالمه دنيا معربدةُ الرُعبِ

وعانقتهِ .. يا للكرامة ترتمى
مقطَعة الاوصالِ .. دامية الجنبِ

●

رويدك ! ما أقسى لقاء غريرةٍ
بوغدٍ .. وسفّاحٍ بشاردة اللُبِّ

وزهرٍ بإعصارٍ .. وطفلٍ بقاتلٍ
وصقرٍ بعصفورٍ شكا لوعة الصبِّ

وجرح بجزّارٍ .. وميْتٍ بدافنٍ
وسلمٍ بمن يغفو ويصحو على حربِ

١٩٧٧ م

١٣٩٧ هـ

هناك

وذاتَ مَساءْ

وركبُ الضياء يودّعُ وجه السّماءْ

سيأخذنى الغيب فى ساعِديهْ

فأمضى وراء الغروبْ

الى حيث يرتحل الشُعراءْ

●

تقولين : « ما باله لم يَعُدْ ؟ »

تقولين : « أين أراه ؟ »

وتنتظرين على الباب حتّى تنام النُجومْ

ولكننّى

ـ يا رفيقة عمرى .. وواحة قفرى ..

وشمسَ حياتى .. ويا قُبلة الأمنياتِ

التى حررتنّى من اليأسِ .. يا وردة الأمسياتِ

النديّة بالعطر والشوق والهمس ـ

لكننى لن اعود ..

لأنّى هُناكْ

●

أتبكينَ ؟

لا والذى جعل الحُبّ يجمع ما بيننا

مثلَ قيدِ شهىَ ِ عنيفْ

لا والذى صان ايامنا من

غباءِ الأنامِ وغدر الزَمانْ

لا وَالذى ما عبدنا ، رجونا ، خشينا سواهْ

ارفعى الرأس قولى : « حبيبى

يواصل ترحاله فى صميم الوجودْ

يجوب القفار التى لم تطأها القوافلُ ..

يجمع أحلى اللآلئَ من ظُلُماتِ المحيط ..

يحلّقُ فى قممٍ ما رأتها الصُقورْ

يسابق فى مشيهِ الريح .. يسكن

أقصى النجومْ

يعود مع الورد حين يعود الربيعْ »

●

وان هزّكِ الشوق سيرى

الى البيد فهو هناكْ

على كلّ حبة رَملِ

علىّ كلّ تلِّ

وفى الزَهراتِ الضئيلةِ ..

فى كلّ وادِ

فقد كان يعشق صحراءه .. يعشق الشمس

والريح والشوك .. يعشق

حتّى السرابْ

●

وإن هزّك الشوق سيرى

الى حيث يجتمع الناس فهو هُناكْ

على كلّ وجهِ سعيدِ

على كلّ وجهٍ حزينْ

وفى ضحكة الطفل وهو يطارد ظِلَّه

وفى دمعة الطفل حين يجوعْ

مع البَؤساءْ

مع الضائعينْ

لقد كان يعشقهم .. انت تدرينَ ..

كم كان يعشقهم .. كان يكتم عِشقهْ

ويكتبُ أشعاره فى الحِسانْ

●

وما كان كالآخرينْ .

فكيف يعيش الى أن يُحوّله الدهرُ

شيخاً نحيلاً ضعيفاً يئنّ ويشكو ؟

الى أن يُملّ ؟

وتصبح أشعاره مثل حبرٍ قديمٍ ردى .

وتصبح أفكاره كالقديد المُملَحِ ..

يصبح كالآخرينْ ؟

١٩٧٨ م

١٣٩٨ هـ



مقدمة

لا تُلقيني

فى لُجة هذا الكون المَحموم

في قبضة هذا الأُفُقِ الدامي

الجهم المَسموم

فأنا أحمل فى أعماقي

جبنَ المهَزومْ

وتباريح السيف الَملثومْ

لا تلقينى

فى هذى القفرةِ حيث الوحشة ..

حيث الغولُ .. وحيثُ البُومْ

ودعينى

فى جنة عينيك أسافر ما بين

غديرٍ وَكرومْ

●

« ١ »

يا أمّاه ! ويا أخُتاه ! ويا حُبّاه !

يا نجمة دربّاه !

ما أقسى خطو الزمن الموغلِ

فى أحشائي .. ما أقساهْ

اشنع ما ارتكبت كفّاهْ

ألقىٰ فوق جبينى حُمّاهْ

ورمى بين ضلوعي

سود خطاياهْ

نثر الشيبَ بفود الطفلِ ..

وحطّم الغَابهْ

واقتاد خطاه الى الأسد الجوعى

وسطْ الغَابهْ

●

يا مُلهمةَ الأشعارْ !

جفّتْ بعدكِ كلّ الأشجارْ

نضَبتْ بعدكِ كلّ الآبارْ

صَمتَ القيثارْ

والشاعر ؟ أين الشاعر ؟

سار بقافلةِ التُجّارْ

أنشد للدرهم والدينارْ

يا مُلهمَةَ الأشعارْ !

قومي من نومكِ ! ويحكِ !

أخشى أن ينقرضَ الشعرَ ..

فهذا زمنُ السمسارْ

●

« ٣ »

يا أهلَ القرن العشرينْ

أهل العلمِ .. وأهل المالِ ..

وأهل التقنَيهْ

أهل الصفقات الدوليّهْ

هذا الرجل الحيرانْ

أخطأ فى العنوانْ

وأتاكم بالصُدفَهْ

من عصر العِفَّهْ

يحمل اشعاراً عذُرَيهْ

من خيمة ليلى البدوَيهْ

يتغَزل فى ضوء الاقمارِ الأصليهْ

من يهدى الحيران المسكينْ ؟

يا أهل القرنِ العشرينْ

●

« ٤ »

أتأمّلُ وجهىَ فى المِرآة :

« هل هذى طلعةُ شاعرْ ؟ »

لا ! يا مُلهمةَ الاشعارْ

إنّى المح فى عينيه..

لهيبَ النّارْ

وهُناكَ غُبارْ

فوق الصورة ..تحت الصورة ..

عبر الصورةِ .. ثوب غُبارْ

يا للعَارِ .. ادنسٌ اسم الشاعرِ ..

يا للعَارْ

لكنّى فى الزمن الغابرِ كنتُ

صَبياً غِرّا

يهوى الليل .. ويهوى البّر .. ويهوى البحرا

يحيا شعرا

يكتبُ شعرا

زمنٌ مرّا

والآنَ أعيشُ على الذكرى الخرساءْ

أتنفسّ قبح الأشياءْ

اجترّ الشعر ـ المُومياْءْ

●

خاتمه

أهُناكَ خَيارٌ ؟

ها أنذا أعتزلُ الأشعارْ

ها أنذا اعلنُ إفلاسي

أنعي لجميع الناسِ

الميتْ الغالي ..

إحساسي

١٩٧٩ م

١٣٩٩ هـ

أمام الأربعين

وهـــا أنـــذا .. امـــام الأربعينِ
يكاد يـــؤودني حمـــل السنينِ

تمرّ الـــذكريـــاتُ رؤى شريـــطٍ
تلـــوّن بـــالمبـــاهـــج والشجـــونِ

إذا مـــا غبتُ فى طيفٍ سعيـــدٍ
هفت عينى الى طيفٍ حـــزينِ

●

عرفتُ الحبَّ افراحـــــــــــاً تغنّى
وذقتُ الحبَّ كأســـــــــــاً من انينِ

وعشتُ المجـــــــدَ زهـــــواً يستبينى
وعفتُ المجـــــدَ يـــأســـاً يحتـــوينى

وجرّبتُ الأنـــــــــــامَ .. فكان أقسى
من الاعـــــــداءِ إعراض الخـــــــدينِ

●

تعبتُ من المسير على الفيــــــــــــافى
وضربــي فى النجـــود وفى الحـــزونِ

تســـــائلنى القـــوافـــل مـــــا مرادى
وينسكب الهجير على جبينى

وتنــــــأى الـــواحـــــة الخضراء عنّى
كما تنــــأى السعـــــادة عن ظنـــونى

« نجحتَ ! » ، يقـــول بعض القـــوم عنى
« وعـــــدتَ تخبُّ بـــــالفـــوز المبينِ

وأعطتــــــكَ الحيــــــاة .. فمن شمالٍ
سقتـــــــك رحيقهـــــــا ومن اليمينِ »

وأعجب ما النجـاح .. عـذاب روحي ؟
وعزبـــــدة السهـــــاد على جفــــونى ؟

●

أطـــــالــــع فى المـــودّع من شبــــابى
كما نظر الغريـــــــــــــــقُ الى السفينِ

وارتقبُ الخبئ من الامـــــــــــــــاسى
بـــــذعر الطفــــل من غـــــده الخــؤونِ

ويرمقنى المصير .. ورَبّ حتفٍ
يروعُ .. وفيــــــــــه تحرير السجينِ

١٩٨٠ م
١٤٠٠هـ

وتعطين كالبحر

(١)

وتعطين كالبحرِ .. ياإمرأةَ

شعرها الموج .. ياإمرأةَ عينها طيبة

القاعِ .. يا إمرأةَ شفتاها

انبعاثُ الغريقْ

(٢)

وتعطين كالبحرِ .. يقذف بالعشب واللؤلؤ

الرّطبِ والرمل .. يأخذنى فى تجاويفه

النابضات بسّر الحياةِ الدفئْ العميقْ

(٣)

وتعطين كالبحر .. يسحبنى من

موانى الضياع الى المرفأ المتأجج

بالوجد .. يرسلُ جمع النوارس تدفع

هذا الشراع العتيقْ

(٤)

وتعطين كالبحر .. من عمق عمقكِ ..

نصبح نفسَ التفرّقِ .. نفسَ التمزّقِ ..

نفسَ التجمّعِ .. نفسَ التطلّعِ ..

نفسَ الحريقْ

(٥)

وتعطين كالبحر .. ما أكرم البحر .. يمسح بالزَّبدَ

الرخوِ جبهة هذا الذى جاء

يعبر جمر الوهادِ ..

وشوكَ الطريقْ

(٦)

وتعطين كالبحر .. يا بحر حسبى !

يا بحر رحُماكَ ! يا بحر لا أستطيع

السباحة فوق الرحيقِ

وتحت الرحيقْ

(٧)

وتعطين كالبحر .. هل يقبل البحرُ

قبلة شكرٍ ؟ وكلمةُ حب

خجولٍ ؟ وهذا المديح الرقيقْ ؟

(٨)

وتعطين كالبحر .. ماذا اقُدّم للبحرِ ؟

زوادّتى كسرتان من الخبز ..

شئٌ من الملح ..

بعض قوافٍ جفاها البَريقْ

(٩)

وتعطين كالبحر .. لو استطيع حملتُك

يا بحر فى قِربتى .. وشربتُكَ ..

قهقهت فى وجه ذاك

السراب الصفيقْ

(١٠)

وتعطين كالبحر .. يا بحر حين أعود

الى البرّ ماذا سأحمل منك

سوى قطرةٍ أومضت

فى جفاف حياتى السحيق .. السحيقْ ؟

١٩٨٠ م

١٤٠٠ هـ

يا أعز النساء

يـــا أعــزّ النســـاءِ ! همّي ثقيـــلُ
هــل بعبيـــكِ مرتـــعٌ ومَقيـــلُ ؟

هــل بعينيـــكِ ـ حين أوى لعينيـــكِ ـ
مروجٌ خضرٌ وظـــــلٌ وظليـــــلُ ؟

هــل بعينيـــكِ بعـــد زمجرة القفرِ
غـــديرٌ .. وخيمـــةٌ .. ونخيـلُ ؟

يـا أعـزّ النســاء ! جئتُـكِ جـوعـان ..
طعـــــامي كآبــــــةٌ وذهـــــولُ

يــا أعـز النســاء ! جئتُــكِ حيرانَ ..
فــأين الحــادي وأين الــدليــلُ ؟

يــا أعـز النســاء ! جئتــكِ ظمآنَ ..
فــأين الاكــواب والسلسبيــلُ ؟

يــا أعـز النســاء ! جئتُ حصــانــاً
مثخنــاً هــدّه السبــاق الطـويــلُ

كُسرتْ ســاقـــه فُجنّ إبـــاءً
كيف يحبــو هـــذا الجــواد الأصيــلُ ؟

●

وتســاءلتِ « مــادهــاكَ حبيبي ؟ »
وطـوانى الشــذى .. وغنّى الهــديـلُ

« إتركِ الجُرحَ لحظـــــــــةً يتكلّمْ
رب جرح يطيب حين يقــــــولُ »

يـــا أعـزّ النســـاءِ ! سفر شقـــائي
كل سطرٍ فيـــــه حســـــامٌ صقيـــلُ

أنـــا من أمّـــةٍ تخـــوض وحـــولاً
من هــوانٍ .. وتــزدريهـــا الــوحــولُ

غسلــوا القـــدس بـــالبكاء .. ويجرى
بـــدمـــوع الأسى الصبـــور النيـــلُ

والخَنـــوعُ الـــذليـــل يلعن تـــاريخى ..
وتـــاريخـــه الخنـــوعُ الـــذليـــلُ

قتلـــــوه ومـــــادرى .. فتغنّى
بسجـــايـــا سفّـــاحـــه المقتـــولُ

أمتّي ! أمتّي الشقّيـــةُ ! مـــل العجـــز
منـــــا .. وضـــجّ صبرٌ جميـــلُ

حـــاربتنـــا من التتـــار قرودٌ
وغـــزانـــا من الجراد قبيـــلُ

وفلـــول اليهـــود تلهـــو بـــــأرضى
عجبــــــاً تهـــزم الجمـــوع فلـــولُ

●

يـا أعـزَّ النسـاءِ ! مـا أرخص الألفـاظ
يجترّهــــا اللســــان القـــؤولُ

فعلــــوا كُـــلّ مــــــا ارادوا بشعبي
وســــلاحي الافعــــال والتفعيـــلُ

ويغيرون بــــــالجيـــــوشِ .. وانقضٌّ
بشعرٍ يُسرّ منــــــــه الخليـــــلُ

يـــا بحــــار القريض .. مــــا عـزّ بحرٌ
لم يصنــــــه من العــــدا اسطـــولُ

يـا قـوافيـــه .. ليتَ لى بــدلاً منكنّ
سيفــــــاً أضمّـــــهُ واصـــولُ

ليتنى اعرفُ الشجـــاعـــةَ يـــومـــاً
بعــــده يشتهى .. ويُرجَى الرحيـــلُ

●

يـا أعــزَّ النســاء ! أين مضى الطفــل ؟
وأين ابتســــامــةُ المعســولُ ؟

أين ولّتْ براءتى ؟ أين طهرى ؟
أين غــاب الفتى العفيفُ الخجــولُ؟

كبر الطفــلُ .. شيّبتــه ليــاليــه ..
وعرّتــه من صبــاه الفصــولُ

قبضــــــة الأربعين تهصر روحى
فــأحــاسيسىَ العــذارىَ كهــولُ

لم تَعُــدْ ثمَّ شعلــةٌ من حمــاسٍ
سُكِبَ الــزيت .. واستراحَ الفتيــلُ

●

يــا أعــزّ النســاءِ ! أخشى على قلبى
من المجــد .. إنمــا المجــد غــولُ

تــأكلُ الرفــق والسماحــة والطيبــة ..
فــالقلبُ وحشــةٌ وطلــولُ

والطمــوح الــذى يغنّى لــه النـــاسُ
سرابٌ مــــا بُــــلَّ منــــه غليــــلُ

والمعــــالى التى يهيم بهـــــا الاقـــوامُ
وَهمٌ لــــــه تُـــــدَقّ الطبـــــولُ

●

يـــا أعــز النســـاء ! جئتُ هــزاراً
جـــــدٌ فى اثره عقـــــابٌ أكــــولُ

حــاربتـــه الريـــاح فهــو جنـــاحٌ
ريشـــــه فى دمــــائـــه مبلــــولُ

يــــا أعــز النســــاءِ ! إن قلتُ شعراً
أحرق الشعر كاهنٌ مخبــــــــــــــولُ

يــــا أعــز النســـــاءِ .. إن قلتُ نثراً
سفّهتـــــه فطـــــاحــلٌ وفحـــولُ

وإذا مــــا صمتُ عـــــذبَنى الصمت ..
وهـــــل تهجر البكاء ثكـــــولُ ؟

قـــدري مـــا صنعتـــــه بــــاختيـــارى
قـــــدرى صـــــاغــــــه العليّ الجليـــــلُ

١٩٨٠ م

١٤٠٠هـ

نحن كنا الشعر

إنثرى الخصبَ على الافـــــــــق العقيمِ
ارجعى لى رعشـــة الـــوجـــد القــــديمِ

يـــــوم إن كُنّـــــــا ترانيمَ السُّرَى
شهقــــــاتِ الفجر .. أحـــــلامَ الكرومِ

يـــــوم أن طرنـــــــا على مركبــــــةٍ
من شعــــاع البــــدر مـــــا بين الغيـــوم

نحن كُنـــا السحر .. هــل من ســـاحــلٍ
مــــا نسينـــا عنـــده بعض النجــومِ ؟

نحن كنّـــا الشــعر .. هــل من ســـامرٍ
مــــا رشقنـــــاه بـــأوهـــام النعيمِ ؟

●

آه يـــــا سلمى ! انظرى مـــــا تركتْ
خطـــوات الـــــدهر فى هـــــذا الأديمِ

انظرى الــوجـــه الـــذى تـــذرعـــه
كل يـــومٍ عربـــــاتٌ من وجـــومِ

انظرى العين التى إن ضحكتْ
عصرتهـــــا قبضـــــة الـــــدمــع اللئيمِ

وهنــــا عــودى الـــذى شـــاب فمـــا
راقصت أوتـــــاره غير الهمـــــومِ

وهنـــــا شعرى الـــذى يـــذوى كما
تختفى الأنـــــوار فى الليـــــل البهيمِ

وهنـــــا عمرى : ثمـــــالات صِبــــاً
وظما قفرٍ .. واشبـــــــــــــاح جحيمِ

●

مرهـــق سلمى أنـــــا .. معتنــــقٌ
وحشتى .. منطرح فــــوق سهـــومى

أحرق روحىَ بـــــالشــــوق فقــــد
ينجلى الثلـــج الــــذى يغــزو صميمى

طهّرى قلبىَ بـــــــالحب فقـــــــد
يـــولــــد الطفـــل المُسجّى في هشيمى
١٩٨٠ م
١٤٠٠ هـ

الموهبة

وقلتِ لىَ : « السحرُ فى البحر والليل والبدر ..

فى الكائناتِ المدمّاةَ بالعشق ..

تحلم أن تتضاعفَ وهى تحبُّ ..

وتكبرُ وهىَ تُحبُّ ..

وتُولدُ فى الفجرْ »

قلتِ لىَ : « السحر فى الوتر

المتنَفس شوقاً وشِعراً »

وقلتِ .. وقلتِ ..

وأرسلتُ روحىَ تعبر هذا الفضاء

المُرصّع باللانهاية .. تسألُ « ما السحرُ ؟ » ..

« ما الحبُّ ؟ » .. « ما العيشُ ؟ » .. « ما الموتُ ؟ » ..

تسألُ .. تسألُ ..

يا أنتِ ! لا تنبشى الف جرحٍ قديمٍ

والف سؤالٍ عتيق

فإنى نسيتَ الضِمَاد ..

نسيتُ الاجاباتَ ..

منذ تبرّأتُ من نزوة الشعراءِ ..

وعدتُ الى زمرة الاذكياءِ

الذين يخوضون هذى الحياةَ

بدون سؤالٍ .. بدونِ جَوابْ

ويأتزرون النقود .. ويرتشفون النقودَ

ويـستنشـقون النقودْ

وهذى الثوانى التى اخذتنا الى

عبقرٍ كيف جاءتْ ؟

وكيف استطاعت عبور الطريق المُدجَج

بالمال والجاه والعز والبأس ؟

كيف استطاعت نفاذا لقلبى ؟

وياويح قلبىَ !

منذ سنينٍ تجمَّد .. كيف يعيش

الفتى دون قلبٍ يدَقُ ..

ودون دماءٍ تسـيلُ ؟

تحنطّتُ لكننى لم ابَحْ ..

فمشيتُ ولم يدر من مربى أننى

دون قلبِ

فمن أين أقبلتِ ترتجلين القصائدَ

تستمطرين الكواكب زخّةً وجدٍ ..

تثيرين زوبعةً فى الرميم ؟

أنا قد تقاعدتُ سيدتى

من مطاردة الوهم عبر صحارى الخيال ..

تقاعدت من رحلتى فى تخوم

الرجاء .. وعبر بحار المخاض المليئة

موجاً عنيفاً ..

تقاعدتُ اعلنتُ للناسِ أنّى

قد كنتُ منذ سنينٍ طوالٍ .. ومُت ..

فمنِ يفضح السرَّ ؟ من يحفر القَبر ؟

سيدتى ؟ أوغل الليل فانطلقى

ودعى المومياءَ الذى مسّه البحر لم ينتفضْ

مسّه الليلُ لم ينتفضْ .

مسّه البدرُ لم ينتفض . يتأمل

فى المال .. والجاه .. والعزِ .. والبأسِ ..

حسناء أنت ؟! أظنّك ! ما عدتُ

أشعر بالحسن .. كلّ

النساء الجوارى سوَاءْ .

ولو جئتني فى صباى مُنحتكِ

شعراً جميلاً

وحباً طهورا

ولكنْ أتيتِ .. وقد يبس الكرمُ ..

والطيرِ هاجرَ .. والعمرُ أقفرَ ..

ما في ضلوعي سوى رزمه من نقود .

فهل أنت كالاخرياتِ

سبتكِ النقود ؟ أم البحر

أغناك عن همسة الدُرِّ ؟

والبدر أغناك عن شهقة الماس ؟

سيَدتي !

إتركيني فإنّي اطلتُ الكلام

وأدركني الآن ضوءُ الصباح

١٩٨٠ م

١٤٠٠ هـ

العودة الى الأماكن القديمة

الطبعة الثانية

الطبعة الاولى : البحرين

١٩٨٥ م
١٤٠٥ هـ

الاهداء

الى محمد صالح الشيخ عبدالله

رفيق الاماكن القديمة

العودة إلى الأماكن القديمة

عـــــدتُ كهـــــلاً تجرّهُ الاربعـــــونُ
فـــأجيبي : أين الصبــــا والفتُـــونُ ؟

ملَ روحى الظما .. فـأين « عـذاري » ؟
وبقلبى الهــوى .. فـــأين الجفـــونُ ؟

مـــا تغيّرتِ .. أنت ليلى التى أعشـقُ ..
لكن تغيَّر الجنـــــــــــــــــــــونُ

عـــدتُ بحرينُ .. لا الفـــؤاد فـــؤادٌ
مثـــــــــل امسِ .. ولا الحنين حنينُ

قـــدري كان بـــــالجراح سَخيـــــاً
والــــــــــذى يلثمِ الجراح ضنينُ

الفُ شمسٍ تفجــرّتْ في جبينـي
عجبـــاً كيف مـــا تــلاشى الجبيـنُ ؟

جرّعتنى اوصـــــــابهّن .. عصـــــورٌ
وسقتنى اوجــــــــــاعهّن .. قرونُ

عـــدت والشيب بَـــارق عبر فــودي
وعلى مُقلَتى غيـمٌ هتــــــــــونُ

وسميــــراىَ : حـــرقتى والقـــوافى
ونــديمـــاى : غـــربتى والشجـونُ

ألبَستني ثـــوب الغبـــار الصحـــارى
فـــأنـــا فيـــــه لا أكاد أبينُ

أتــــذكرَت يـــــا حبيبــــــة وجهي
ام تَرى نكرَتـــــه هـــــذى الغضــونُ ؟

لا عتـــــــابٌ إذا نسيتِ عهــــــودي
لـــك ، شـــأن الحســـان ، قلبٌ خــؤونُ

●

كان يغفــــــــــو فى أذرع البحر بيتى
حـــولـــــه المـــــاء رقصــــــةٌ ولحــونُ

كنتُ أصحـــــو .. والجـــزرُ خـــلٌ وفيٌ
كنت أغفـــــو .. والمـــــدّ جـــــارٌ أمينُ

والأمـــــــــامى على الضفـــــــاف نعيمٌ
« والهـــواري » لهـــوٌ .. وصيـــــدٌ سمينُ

زُرتـــــــه اليـــوم فـــــــانثنيتُ وقلبي
يتلَّـــــوى .. كأنـــــــه المطعــــــونُ

ذهب البحر ! من ترى اغتَـــــال بحري
فهــو صخرٌ صلـــــدٌ .. وقـــــارٌ مهينُ ؟

عنـــدمـــا تقتـل الحضــارة بحراً
يعــــول الصمت .. والفراغ الحـــــزينُ

وتلفّ البحَـــار مـــوجـــةُ يـــأسٍ
وعلى المـــــاءِ ينقش التـــــأبينُ

وتظَـــــل النــــوارس البيض تبكى
ضـــائعـــاتٍ .. ويجهش الــــدلفينُ

يـــا خليجى القـــديم ! إنَّـــك مثلي
عـــاقبتنى .. وعـــاقبتـــكَ السنـــونُ

●

رحت فى فُرضـــة المنـــامـــة أمشى
فطــــوتنى فى ذكريــــاتِ السفينُ

أين « جـــالبـــوتنـــا » ؟ شراعٌ قـــديمٌ
يتحـــــدّى الهـــوا .. وقِلـــعٌ متين

اين منى « الحــــداقُ[1] » ؟. « أين ميـــاديرى[2] »
وايـن « الربيـــــان[3] » ؟. أين العجيـنُ ؟

و « السبيطى[4] » ؟ و « نتعـــةٌ[5] » تخلـــع
القلب سروراً .. و « القبقبُ[6] » الملعـــونُ

أيــن منــى الغـــروب ينـــزف شـــعراً
فعلى الافـــق من دمـــاه فنـــونُ ؟

ورجـــوعى والليـــل شيـــخٌ وقـــورٌ
طلعـــةٌ حلـــوةٌ وقلبٌ حنـــونُ

آه يـــا بحـــر ! أنتَ فى قـــاع روحـي
وأنـــا فيـــك سنـــدبـــادٌ سجيـنُ

●

غبتُ فى الحى أنبش الأمس نبشـــــــــــــــأ
وهـــــو فى عـــــالم الضبـــــــاب رهيـــنْ

أين ذاك البقّـــــــــــال بســـرّ ولـــــــــوزّ
وحمـــــــــــــــارٌ مُحنّــــــــــطٌ مســـكينٌ ؟

أين ذاك الـسقّــــــــــــاءُ نجـري ونشـــــــــدو
خلفـــــــه .. والـــــزقـــــاق مــــــاءٌ وطيـنُ

اين « ســــــالمين[7] » .. والعصـــــــا .. وبخـــورٌ ؟
أرعب الحىَّ كلـــــــــــــه « ســـــــالمين »

أين ذاك الضجيــــج فى لعبـــــة « الصرقيـــــع[8] »
يعلـــــــــــــــو .. والقــبّ والقليّـــنْ[9]

أيهــــــا الحيُّ ! غيرتنَــــــا الليــــــالي
فكــــلانــــا بعـــــد النقــــاء هجينُ

●

أين نجـــــلاءُ ؟ بيتهــــــا كان قرب العين ..
يـــا عينهــــا ! فـــدتـــكِ العيـــونُ

نظرةٌ فــــــابتسَــــامــــــةٌ فمكاتيبُ
عليهـــــــا تنفسُ اليــــــــاسمينُ

فـــــاشتيــــاقٌ .. فصبــــوةٌ .. فسهـــــادٌ
فهيـــــامٌ .. فلــــوعـــــةٌ .. فجنـــونُ

فقصيــــدٌ تشكـــو الـــدفـــاتر منُـــــه
قـــلَّ فيـــــه الفصيـــح والمـــوزونُ

خير شعرٍ مـــــا قيـــــل والقلب طفـــلٌ
خير حبِّ مـــــا مـــات وهـــو جنينُ

أين ناملیتنا[10] يطيش و يغضى
فهو كالدهر ثورة وسكونُ

أين نبتَ غضٌّ على السيف يلقى
كل عيدِ[11] وأين « قرقاعونُ[12] » ؟

غيرّت لمسةُ التطور حيّي
فهو شكل فخمٌ ولا مضمونُ

أيها الحيُّ ! إن عتبتُ فقل لي
« داس قلبي .. وداسك التمدينُ »

أين نجلاء ؟ مرَّ بي الفُ وجهٍ
إنما وجهها بروحي دفينُ

ألفُ حبٍ .. لكنّ أول حُبٍ
هو فى مهجتي الأثير المصونُ

●

أيّهـــا النـــاس ! هــل رأيتم شبـــابي ؟
كان أحلى ممـــــا تظنّ الظنـــــونُ

١٩٨١ م

١٤٠١ هـ

(١) الحداق : صيد السمك بواسطة السنارة
(٢) الميادير : جمع ميدار وهو السنارة
(٣) الربيان : الجمبرى وعادة يستخدم كطعم فى السنارة .
(٤) السبيطى : نوع من انواع الاسماك المشهورة فى الخليج .
(٥) النتعه : شدة السمكة للسنارة .
(٦) القبقب : سرطان البحر .
(٧) سالمين : رجل أسود عجوز غريب الاطوار كان يرتدى بدلة عسكرية ويجوب الحىّ بعصاه وفى يده مبخره .
(٨) الصرقيع : لعبة من العاب الصبيّه فى البحرين .
(٩) القبّ والقلين : قطعتان من الخشب إحداهما قصيرة والأخرى طويلة تستخدمان فى لعبة الصرقيع .

(١٠) الناملیت : نوع من المیاه الغازیة یلعب الصبیة بزجاجاته بأن یتحدى الواحد الآخر ان الزجاجة « ستطیش » أی تفیض وتسمى اللعبة « طاشت ما طاشت » .

(١١) یلقی الاطفال فی البحرین على شاطئ البحر فی أمسیة العید نباتاً صغیراً سبق أن زرعوه وهم یغنّون وتسّمى هذه المناسبة « الحیَه بیّه »

(١٢) القرقاعون : طواف الصغار بالبیوت فی منتصف شهر رمضان المبارك وهم ینشدون ویتلقّون من كل بیت أصناف النقل والحلوى .

كلمات من ملحمة الوجد

أقول « أحبّكِ ! » ..

في زمنٍ يخجل الناس فيه من الحبّ ..

لا يخجلون من الحقد والكبر والعنفِ ..

لكنّما الحُبّ يجرح فيهم إباء الفحولة ..

يحرجهم .. يتلعثم واحدهم حينما يذكر الحُبّ

لكنني دون لحظة شكٍّ ..

ودون هنيـهة خـوفٍ ..

أقول : « أحبُّك » .. اكتبها في الدفاتر ..

أعلنها في المنابر .. أزرعها فى الغيوم ..

وأنقشها فى الرمال

أقول : « احُبَكِ ! » .. من غير أن اتحفَظ ..

أو اتردّد .. أو اتراجع .. اكتب حُبّكِ

شعراً ونثراً .. وتاريخ وجدٍ ..

وعصر حنينٍ وقرن غرام ..

وأحمل حُبّكِ بين عيونى وفوق جبينى ..

وتحت الأظافرِ .. أحملُ حَبكِ حيث

أروح وحيث أجئ . ولا أتبرّأ منه

إذا ما تبرّأ الف يهوذا ..

وحين يسافر غيرىَ فى مدن المجَد

أبحر فى ناظريكِ .. وحين يفتّش غيرى

عن المالِ أبحثُ عن بسَماتك ..

حين يفكرّ غيرىَ كيف يكون عظيماً

شهيراً افكر كيف اكون جديراً

بحبكِ ..

هذا الصباح

نهضتُ فلاحظت ان السمَاء أزرَقُ ..

لانى أحبكِ ..

ان الورود اشد احمراراً ..

لأنى أحبكِ ..

ان الغيوم ترشّ الرذاذَ ..

لأنى أحبّكِ ..

قلتُ : صباحُكِ نورٌ وورْدٌ وغيمٌ وحبٌ

١٩٨٢ م

١٤٠٢ هـ

يارا والشعرات البيض

مـــالتْ على الشعرات البيضِ تقطفهـــا
يارا .. وتضحـكُ « لا أرضى لـك الكِبَرا »

يـا دميتى ! هبْـكِ طـاردتِ المشيب هنـا
فمـا احتيـالـك فى الشيب الـذى استترا ؟

ومـا أحتيـالــكِ فى الروح التى تَعبتْ ؟
ومـا احتيـالكِ فى القلب الـذى انفطرا ؟

وما احتيالكِ فى الأيام توسعنى
حرباً .. وتسألنى : « من يا ترى انتصرا ؟ »

يا دُميتى ! حاصرتنى الاربعون مُدَىً
مجنونةً .. وحراباً أدمتِ الُعمُرا

فمن يردَّ لِيَ الدنيا التى انقشعتْ ؟
ومن يعيد لىَ الحلم الذى عبرا ؟

●

ما الشيب أن تفقد الالوان نضرتها
الشيب أن يسقط الانسان مندحرا

وما بكيتُ على هوي ولا مرحي
لكن بكيتُ على طهري الذى انتحرا

١٩٨١ م
١٤٠١ هـ

يا وطني

ـ بعد نكبة حزيران الأسود ـ

لأني لا أجيد المدح والتصفيق والتمجيدْ

واكرهُ أن اسمّي المأتم المشئوم يومَ العيدْ

وحين أرى جموعَ عبيدْ

أقول هنا جموعُ عبيدْ

يقول الناس إنَّك لستَ فى قلبي

●

لأنى أعرف الزُعمَاءْ

وأعرف كيف تلعب خمرهم بعواطف البُسطَاءْ

وأعرف كيف يتجرّون فى شعبي

يقول الناس إنك لسّت فى قلبى

●

لأنى لا اثرثر بالعلا والمجدِ فى شعري

يقول الناس هذا شاعر الغيدِ

وأين المجد يا وطني ؟

وأنت وراء ليل الذلّ ..

تحبو فى الأعاصيرِ

تغنّى للأساطيرِ

وتنقل ظهرك المكدود من نيرٍ الى نيرِ

فكيف أقول انكَّ واحد الدنيا ؟

وكيف أصب زيفاً فى اناشيدي ؟

لأنّى حين ينعق حولك الشُعَراءْ

« سلّوا عنا صلاحَ الدينْ »

أقول وأضلعى تدَمعْ

« دعوه هُناكَ فى حطيّنْ »

وحين أقول يا وطنى

ألم تشبعْ

من الذل الذى تحياه أجيالا

وتنجب منه أطفالا

وتحلم أنهم يوماً

سينقلبون أبطالا

يقول الناس انك لستَ فى قلبي

●

وهل يدرون معنى الحب يا وطنى ؟

ومعنى أن تطاردنى ؟

ومعنى أن تؤرقّنى ؟

وهل يدرون أن الُحبّ لا يقوى على الكِذْبِ

ويرفض ان يكون قصيدة

تنصبُّ فى سمع الجماهيرِ

فتزعمُ ذلّها عزّا

وتزعمُ فقرهاكنزا

وتتركها حماساً دون تفكيرِ

●

لأنى لا أطيقك أبلهاً

يلهو بك البُلَهاءْ

لإنى لا اطيقك لقمةً

يجترّها الدُخلاءْ

لإنى لا أطيقك تحتسى

من دم ابنائِكْ

وتنسى سيف أعدائكْ

يقول الناس أنك لست فى قلبي

●

وبئس الحب يا وطنى

إذا لم يكسر الأصنامْ

إذا لم ينكأُ الآلامْ

إذا لم ينتفض غضبا

ويقطر عطفه لهبا

على المحبوب فى وادٍ من الأوهامْ

ولا والله يا وطنى

ولا والله لن ارضاك شعراً فى دواوينى

أتاجر فيهْ

والفاظاً مُنمّقةً

من التمويهْ

إذا هتفوا بأمجادكِ

أشرتُ الى جراحك خلف أصفادِكْ

وإن صرخوا « يعيش فلانٌ ! »

« يموتُ فلانْ ! »

صرختُ « تعيش يا وطنى ! »

وان سكبوا على روحكِ

ستراً من خرافاتِ

ملايين انتصاراتِ

أزحتُ الستر عن تلك البطولاتِ

كلاماً فى الرواياتِ

هراءً فى الإذاعاتِ

وسرتُ وفي دمي حبي

ومن حولي

يقول الناس انك لستَ فى قلبى ١٩٦٧ م

١٣٨٧ هـ

كيف؟!

حبيبــــةُ ! كيف دخلتِ الــــدمــــاءَ
عليّ ؟ وكيف مـــلأتِ الـــــدُنى ؟

●

حبيبــــــــــة ! كيف منحتِ الـسنينَ
جنـــاحــاً .. فطــارتْ عجــالا بنـــا ؟

●

وكيف صبغتِ ســـــواد الليـــــــالي
بـــأبيض من ســـاطعــــات المُنى ؟

●

وكيف سحرتِ ضميرَ القفـــــــــــار
فبلـــلَ بـــالعشبِ أقـــدامنـــــا ؟

●

وكيف همستِ بـــــأذن الشقـــــاء
فمرَّ علينـــــا ومـــــا مسّنـــــا ؟

١٩٨٠ م
١٤٠٠هـ

نفر.. فديتك

نفَر ـ فديتُكِ ! ـ نحو الطفولةِ

لو ساعتينْ

فنأكلُ فى الشمسِ تُفاحتَينْ

والقى عليكِ بفزورتينْ

ونغرقُ .. نغرقُ فى ضحكتينْ

●

وهاتى من الرفَ سيارتينْ

ستغلب سيّارتى فى السباقِ

بطرفةِ عَينْ

وهاتى الدُمى .. سوف نختارُ

من بينها طفلتينْ

ونبنى من الرمل ارجوحتينْ

ونغرقَ .. نغرقَ فى ضحكتينْ

●

نفرّ - فديتكِ ! - من عبثِ الدهر بالوجنتين

وما يفعل الشيبُ بالمفرقينْ

ومن كل قلبٍ

يمزّقه الحقد بالمخلبينْ

ومن كل روحٍ

تعيش من الكرهِ فى مأتمينْ

نفّر ـ فديتك !ـ نحو الطفوله

نرضع من ثديها رضعتينْ

ونغرقُ .. نغرقُ فى ضحكتينْ

●

نفّر ـ فديُتكِ ! ـ نحو الطفولةِ

مما يقولون عنّي

(لأنى أغنّي

لأنى إلى ان أموتَ أغنّى)

نفّر على متن أرجوزتينْ

ألَم حرير القوافي وأبني

لعينيك من بعضهِ خيمتين

●

نفر ـ فديتُكِ ! ـ نحو الطفولة

لو ساعتينْ

وان ضاع منّا طريقُ الرجوع

نهيم على وجهنا ليلتينْ

ونغرق .. نغرقُ فى ضِحكتينْ

١٩٨٤ م

١٤٠٤ هـ

أغنية.. لحب لم يكن

يا سيدتي !

يومض وجهك فى ذاكرتي

وَمض البرقِ الفتّانِ بليلِ ظمآنِ

يَعبر نَجدْ

تنفتح العينان على دنيا

حسناءِ الوَعدْ

تنفرج الشفتان عن الكرمْ الريّانِ

بأحلى شهدْ

يا سيدتى

وجُهك وجه العشق .. ووجه الشوقِ ..

ووجه الوَجدْ

يا سيّدتى !

يا كاذبة العينين .. وكاذبة الشفتينِ ..

وكاذبة القَدْ

يومض وجُهكِ فى ذاكرتى

فأعذبّه ويعذّبنى

ويخلفّنى

أطفو وأغوصْ ببحر السُهدْ

●

يا سيدتى !

أنشدتك حين تلاقينا

هاتيك القافية العذراء من الشِعرْ

وطربتِ .. وقُلتِ « أعدْ ما قُلتَ ..

فإنَّك قد فجرّت بروحى

نبعَ السِحرْ »

كانت خُصلتكِ الشَقراءْ

شهقة أضواءْ

تتحدّى ضوء النجم .. وتخجل ألقَ البَدرْ

يا سيّدتي !

« من أنتِ ! ؟ وما أسمكِ ؟!

من أينْ أتيتِ الىَّ ؟! ومن ألقاني

فى لُجَةَ هذا البَحرْ ؟ »

« لا تعرفنى ؟! »

وضحكتِ .. فيا شلاَّل اللحنِ تناثر

فوق بساط الدُّرْ

أنشدتُكِ .. أنشدتُكِ .. حتى

أختنق الليل بنورِ الفجرْ

ومضيتُ أجرّ قوافىَّ .. واضربُ

فى اشواكِ العُمرْ

●

وتلاقينا

وعبرتِ الىَّ الجمعَ وقلتِ « أتذكرنى ؟

لمّا كُنّا ـ البدر وانتَ وعطرٌ الليل ـ

وكنت بقربى تنشدني » ؟

يا سيّدتى !

أنساك ؟! ووجهك ذاكرتي

لا اتركه .. لا يتركنى

اتقمصه .. يتقمصنى

يتسلّل من لحظات النوم إلى

أجيال اليقظة .. لا يهجرنى

اسكن فيه .. أو يسكننى

أنساكِ ؟!

وجاء الجمع وأعينهم تتفحصنى

هل تعشقنى .. ام تكرهني

يا سيّدتى !

عفوكِ !. فالضّجة تزعجني

« أوتَتركنى ؟ »

عفوكِ ! .. هذا الجمع من العشاقَ

الأتباعِ ينفرّني

ومضيتُ وخلفّتكِ ما بين عبيدكِ .

سافرت ووجهكِ كالموت الحُلو

يطاردني

●

يا سيدّتى !

ساعتها أدركتُ بأن الفرقه قدرى

أحسستُ بأنّكِ أبعد فى القربِ

من القمرِ

دُنياكِ العطرُ السحرُ الأنسُ الهمسُ

اللمسُ جنونُ السَحرِ

دنياكِ المجدُ السعدُ الفرحُ المرحُ

غناءُ الوترِ

دُنيایَ الألمُ السقمُ القلقُ الحُرَقُ

الشعرُ المطعون بَآهاتِ البشرِ

يا سيّدتى !

هذي خاتمة القصّةِ ..

اغنيه الشوقِ المنتحرِ

●

يا شوقي المؤود المذَبوحْ

يا نغمي الضائعَ بين الكفّ وبين العُودْ

يا وعد النشوة لم تبرح شفة العنقودْ

ها أنذا

ضمدّت القلب المجروحْ

جررّتُ الخطو المكدودْ

ورميتُ القفر بقافلتى

وتركتكِ فى الظّل الممدودْ

●

ماذا سيكونْ

لو أنّي اسلمت العقل لجنيّاتِ

القلبِ المفتونْ ؟

لو أني بعتُ الحاضر والماضي

ببريقِ عيونْ ؟

لو أنكِ عانقت الحُبّ دقائق

نلمسُ فيها قاع البُركانْ ؟

نعرف فيها

كيف يموتِ .. ويحيا الإنسانْ ؟

●

يا سيّدتي !

بعد أفول النجمِ وبعد سكوتِ اللّحنْ

أحسّ فى أوردتي

شيئاً كالحُزنْ

وأحسّ بطيفٍ يعبر مثل البرق

صحارى البينْ

يا سيّدتى !

يومض وجهك فى ذاكرتي

١٩٨٢ م

١٤٠٢ هـ

بنت الرياض

- إلى جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً)
في عيد ميلادها الخامس والعشرين
مع حبّى الدائم

خمسٌ وعشرون ؟! مـــا أبهـــاكِ حسنـــــاءَ
حَــوراء .. خفراء - عــاش الـدّل - .. ميســاءَ

في الشمس عينـــك تعطيهـــا وتسلبهـــا
شـــأن الصـــديقـــاتِ أسراراً وأنبـــاءَ

كم طـــاف حــولـــكِ من صَبٍ وكم سَمعت
أذنـــاكِ أغنيــــةً للـــوجــــد خضراء

وكم دعـــاك الصبـــا للهــو فـــارتعشتْ
أمـــامــك الارض ألــوانـــاً وأصـــداءَ

فمـــا تصبـّـــاك إلاّ الطهر .. يـــا امرأةً
تجسّـــد الطهر فيهـــا كيفما شـــاءَ

يهيم قلبـــك بـــالجُلَى .. إذا خفقتْ
بعض القلـوبِ مـع الأهــواءِ رعنـــاءَ

المجـدُ عشقــكِ .. مـــا أحلى زفــافكمــا
وبـــورك المنزلُ المكتَــــظ أبنـــاءَ

●

بنت الرياض ! دعـاني الأمس فـأنتفضتْ
روحي كقـــافلــــةٍ ظمأى رأتْ مـــاءَ

يشـدني لـــك تـــاريـخٌ .. وملحمــــةٌ
من الحنين تجــوب النفس هـــوجـــاءَ

عمري هنـــا .. وسنيني المقمراتُ هنـــا
شيءٌ يحرّك فى الأعمـــــاق أشيـــــاءَ

أهيم فى عَرصَــــات الـــدارِ .. أحسبني
قيســـاً أتعرف ليلى أنـــه جـــاءَ ؟

على الــدفــاتر خلّفتُ الصبـــا نِتَفـــاً
وفى الفصــــول تركتُ القلبُ أجــــزاءَ

وفى الطبـــاشيرِ شئٌ من دمي .. عجبـــاً
تبـــدو الطبـــاشير رغم الجرح بيضـــاءَ

وثَّم سبـــورةٌ أودعتهـــا قطعـــاً
من الضمير .. وأرقـــامـــاً .. وأسماءَ

وهـــا هنـــا كتبي .. كم كنتُ أقرأهـــا
والفجر ينثر دمــع الليـــل أضـــواءَ

مـــا أروع الأمسَ .. أحيـــاه وأقتلــه
شــوقـــاً .. ويقتلني صـــداً وإغراءَ

●

بنتَ الرياض ! طوانا البين .. فاستمعى
لسندَبادك جاب الكون مشّاءَ

زرت القفار .. ذرعتُ البيد أوديةً
من الهجير .. وأهوالاً وأنواء

وغبتُ في البحرِ .. أغوتنى مجاهلهُ
فرحتُ أطلبُ خلف الموج عنقاءَ

ورُبَّ لؤلؤةٍ فى القاع غافيةٍ
أنشدتها من قوافي الشعر عصماء

سلي المرافئ عنّى .. إنّنى رجلٌ
أضنى الموانئ .. إبحاراً وإرساءَ

وعدتُ من سفري .. بالحُبَّ ملتصقاً
فى الحبِّ محترقاً .. كالحبِّ معطاءَ

●

بنت الرياض ! طويتُ الدهر عاصفةً
من التجارب .. أشواكاً واشذاءَ

فما رأيتُ كموتَ العزَ فاجعةً
ولا رأيتُ كعزَ البغىْ ضرّاءَ

غضبتُ حين رأيتُ العِرض مغتصباً
والترب مستلباً .. والقدسَ أشلاءَ

والنيل فى قبضة العدوان مرتَهَنٌ
فكيف ينقذُ مَنْ فى القيد سيناءَ ؟

وعربد الليل فى الجولان فانكفأتْ
على الصمودِ .. تصبُّ آلاه حمراءَ

طاف الهوان بنا كأساً ونشربها
ولا نفيقُ .. وبئس الذُلّ صهباءَ

يستأسد القَزم السفاح .. يوسعنا
ذبحاً .. ونوسعه لثماً وإطراءَ

من « دير ياسين » والتقتيل حرفته
لم يُبقِ طفلاً .. ولم يستبقِ عذراءَ

ونحن حرفتنا موتٌ .. كأنّ لنا
عهداً مع الموت أن نرضاه أحياءَ

●

بنتَ الرياضِ ! حملتُ الجرح في شفتي
وعشته ألماً مُرّاً .. وإعياءَ

أحزان أمتَي الثكلى تحاصرني
فكيف أعطيكِ انغاماً وأنداءَ

من أين آتي بشعرٍ كُلَّه فرحٌ
واليأس يرتجل الأشعار سوداءَ ؟

هديتي اقحوانات مُبلَّلةٌ
بالدمع .. هل تقبلين الشوق بَكاءَ ؟

١٩٨٢ م
١٤٠٢ هـ

عنكِ ومنكِ

وكيف أسافر عنك ؟

وكلّ الدروب تقود إليكِ ..

وتبدأ منكِ

وكلّ الثواني .. وكلّ الدقائقِ ..

كلّ الليالي .. وكلّ الاسابيعِ ..

كلّ الشهور .. وكلّ العصورِ ..

تحدثُ عنكِ

وكلّ الشواطئِ .. كل البُحيراتِ .

كلّ المطاراتِ .. تعرضُ عني ..

وتسأل عنكِ

ويعبس فى وجهى البحر ..

حين يرانى بدونكِ ..

يعبس فى وجهىَ البرُّ

حين يراني بدونكِ ..

واعجباً .. كيف أمشى وحيداً

واحمل عار رحيلىَ عنكِ

وكيف أسافر عنكِ ؟

وكل الحسان صدىً شاحبٌ

باهت اللون .. تعكسه الشمس منكِ

وكلّ أغانى الحنين

بكلّ اللغاتِ

كلامٌ قديمٌ قديمٌ

أنا كنتُ حَملتَهُ الشعَر

من قبلُ عنكِ

وأنت هنا .. كل حلم يزور مع الصحو ..

أوْ فى النعاسِ ..

توّلد منكِ

وعبر ازدحام الفنادقِ ..

خلف زجاج الحوانيتِ ..

فى كل سطرٍ أراكِ ..

كأن جميع السطور بكل الجرائدِ

عنكِ

وفى الصبح تنزلقين مع الضوء ..

فى الليل تختبئين مع الظلّ ...

هل يعلم الصبح والليل ما كان

منّي ومنّكِ ؟

واذكر وجهك حين تغيم السماءُ

فهل سمع الغيم ما قلتُ عنكِ ؟

واذكر وجهك حين تسيل السماءُ

فهل عرف الغيث أني ظمئتُ ..

وان غديرىَ ينبع منكِ ؟

وكيف اسافر عنكِ ؟

وأدري .. وتدرين

أن قصيدةَ عُمرىَ

عنكِ .. ومنكِ

١٩٨٢ م

١٤٠٢ هـ

رباعيات من ديوان الغرام

لا ترمقي شبـح المـاضي .. فقـد غفرتْ
لنـا سعـادتنـا أشبـاح مـاضينـا

ضعنـا طـويـلاً .. سفحنـا عمرنـا مِـزَقـاً
ذُبنـا مـع الـوهمِ .. بعثْرنـا ليـالينـا

حتّى التقينـا .. وكان الحب .. واقْتربتْ
منـا الحيـاة .. لمسنـاهـا بـأيـدينـا

نحن الحيـــاة ! فهــل نخشى زوابعهـــا ؟
نحن الحيـــاة ! وهـــذا نبضهـــا فينـــا

●

مهرجـــان الهــوى .. فهـــذي ليـــالينـــا
شفــــــاهٌ ترقرقتْ ألحــــــانــــــا

كُلّهـــا هــدهــدَتْ هــوانـــا .. وغنّتْ
لهــوانـــا .. وحـــدثّتْ عن هــوانـــا

فهـــوانـــا مـــزارع الكرم .. لا النشـــوة
جفّت .. ولا ارتـــوت شفتـــانـــا

وهـوانـــا منـــاجم الحلم .. مـــا نشتـــاقُ
حُلمـــاً .. إلاّ أثرنـــا فكانـــا

●

عَلمتنّى معنى الغرامِ .. ولم يكنْ
إلاّ خيـــالاً قبـــل أن ألقـــاكِ

فعرفتُ عنـــــد جفـــاكِ مـــــا معنى الأسى
وسعــــدتُ بـــالأحــلام عنـــد رضـــاكِ

أنــــــا إن نسيتُ .. فكيف ينسى شـــــاعرٌ
مـــــا قـــال شِعراً في الهـــوى لـــولاكِ ؟

أبيــــاتــــه الأولى اذا ســـائلتهـــــا
عن وحيهـــــــــــا .. همستْ ومن إلاكِ

●

لي ! لشعري ! لريشتي ! لظــــــــــلالي !
لخيـــــــالي ! ... أنـــــــا الغرام الأخيرُ

أيُّ معنىً لحسنــــــكِ الفــــــذ لــــــو لم
تسكب الخلـــــد فيــــــه مني سطـــورُ ؟

لــــو حتى ! لـــو حتى الاثيرة ! هـــــذا
عــــــالمي رعشــــــةٌ وحبٌ كبيرُ

ســـــوف تحيين فى لهيبى حريقـــــــاً
أبـــــديـــــاً .. ينيرنى فــــــأنيرُ

●

تنَهــد الليــل .. فـــاتســـابت كــواكبــهُ
تســـائــل البـــدر « مـــا لليــل يضطربُ ؟ »

فـــاومــــأ القمر السهرانُ « أبَصرهـــــا
حــوريــــة مـــا رأتهـــا قبلــــه الحَقِبُ »

اسطـــورة الليـــل ! مـــا ان لحتِ فى عُمرُي
حتّى تبسّم للمينـــــــــــــاءِ مغتربْ

اليـــوم ميـــلاد قلبى .. يــــا أميرَتـــــه
مـــا عشت قبلــك يــومـــاً رغم مـــا حسبــوا

مرثية الناي والريح

ـ فى ذكرى خليل حاوي ـ

تصفر الريح .. ويبكى الناى فى الروشة ..

والليل قنابلْ

والضحايا

يتلَقون المنايا

مثلما تركع فى وجه السكاكينِ السنابلْ

من تُرَانا أيّها الليل نُقاتِلْ ؟

الأعادي ؟

أم بطولاتِ بلادى ؟

وبلادى لُعنتْ لعنةَ بَابلْ .

●

ولماذا أنتَ مازِلتَ تغنّى

وتطاوِلْ

أيها المأخوذ بالحلم المُناضلْ

نحن ؟! نحن الصّمّ والبكمُ ..

أما أبصرتنا فى قبضة الليلِ

جراحاً وسَلاسِلْ ؟

تصفر الريح .. ويبكى الناي فى الروشة ..

في صمتِ العنادلْ

إنَه ليلُ المقاصلْ !

إنَه ليلُ المقاصلْ !

●

أو ما طالعته « نهرَ الرمادْ »

يغمر القمّة من صنَين .. والسفَح ..

بأرتالِ الجرادْ

فإذا جاء الحصادْ

لم نجدْ غير الدّموعْ

أيها المفتون بالبيدر ..

في « البيدر جوعْ » .

وجواسيسٌ .. وغربانٌ .. ورعبٌ

وحبائلْ

فلماذا أنتَ مازِلتَ تغنّى

وتطاولْ ؟

●

أيها القادم من صنين ..

فى بيروت ما زال السُكَارى

أذؤباً جائعة .. سارحةً فى الليل ..

تجتاح بكاراتِ العذارى

« وصفاء النبع فى صنين ..

والأم التى ترحمُ .. والاهل الغيارى[1] »

والسواحلْ

تقذف السُّل الذى يعلق بالوردِ

(١) هذا البيت من قصيدة لخليل حاوي

ويودي بالصنوبرْ

شارع الحمراءِ خانته القبائلْ

ونأتْ عنه القوافلْ

وعلى الروشة طفلٌ يتضوّرْ

وعلى الافق ، ودونَ الفجرِ ،

تمتّد جحافلْ

أيها القادم من صنيّن ...

فى بيروتَ قبرٌ

وقناصِلْ

●

لحظةٌ يصمت فيها الناى والريح ...

وما زلتَ تغنّي

لحظةً يعبث فيها الموتُ بالموتِ ..

وما زلتَ تغنّى

●

أيها القادم من صنينَ ..

فى كفيّك ازهارٌ واشعارٌ جديدهْ

أترى تبعث بعد الموتِ

بيروتُ / القصيده ؟

١٩٨٢ م

١٤٠٢ هـ

ضرب من العشق

- فى الجسر بين المملكة العربية السعودية ودولة البحرين -

ضربٌ من العشـــق .. لا دربٌ من الحجَرِ
هـذا الـذي طـار بـالـواحـات للجُـزُرِ

ســاق الخيــام إلى الشطـآن .. فـانـزلقتْ
عبر الميـــــاهِ شراعـــــاً أبيضَ الخَفَرِ

مــاذا أرى ؟ زورقــاً فى اليّم منـدفعـاً ؟
أم أنّـــه جمــلٌ مــــا مــلّ من سَفَرِ

وهــذه أغنيــاتُ الغــوص فى أُذُني ؟
ام الحــداة شــدوا بــالشعر فى السَحَرِ ؟

واستيقظتْ نخلــةٌ وسنى .. تــوشــوشنى
« من طوّقَ النخلَ بالأصدافِ والدّرَرِ ؟ »

نسيتُ أين أنــا .. إنّ الريــاضَ هُنــا
مـع المنــامــة مشغـولان بــالسَمَرِ

وهــذه جــدّةٌ جــاءت بــأنجمهــا ؟
ام المحرّق جـــاءتنـــا مـــع القمرِ ؟

أم أنّهـــا مسقـــط السمراء زائرتى ؟
ام أنّهــا الــدوحــة الخضراءُ فى قطرِ ؟

ام الكــويتُ التى حيّتْ فهمتُ بهـــا ؟
ام أنهـــا العين ؟ كم فى العين من حـــور

بــــدوٌ وبحــــارةٌ .. مــــآ الفرق بينهما
والبرّ والبحرُ ينســــابــــان من مضرِ ؟

خليــج ! إن حبــــال اللـــــه تربطنــــا
فهــل يقربنّــــا خيــــــطٌ من البَشَرِ ؟

١٩٨٢ م

١٤٠٢ هـ

غريب ! غريب ! غريب

ذكرتكِ عند البحيرةِ ..

ـ حيث تسير القواربُ .. يسبح سربٌ

من البطّ والبجع المتبخترِ ... حيث

تنام السماءُ على خضرة الأرضِ ...

تستغرب الأرضَ من زرقة الماء ـ

هل تذكرين البحيرة حين يطلّ عليها

الرفيقُ الأنيقُ الرقيقُ الوسيمُ

البعيدُ القريبُ ، القَمرْ ؟

وهل تذكرين البحيرةَ والصبح يمشى

وئيداً وئيداً .. لكيلا يروّع آخرِ حلمٍ

غفا فوق مقلة آخر حسناء من

عاشقات البحيرةِ ؟ . وهو يسير وئيداً

وئيداً .. لكيلا يخاف ويهرب منه

القَمرْ ؟

وهل تذكرين الثوانى العجيبة

حين تضمُ البحيرة يوماً جديداً

وحين تودّعُ ليلاً قديماً ؟ ذكرتك

عند البحيرة أحسست أنى غريبٌ ! غريبٌ !

غريبٌ ! غريب عن الماء .. إنّى امتزجتُ

بحبّات تلك الرمالِ .. فطعم الرمال بحلقي ..

ولون العباءة لون الغبار .. ووجهى بلون الغبار ..

غريب عن الماء يوشك ينهرنى ويقول « ابتعدْ !

أنتَ جئتَ من القفر فأرجع إليهْ » غريب عن البدر ..

مرّ زمان طويلٌ وما قلتُ فى البدر شِعراً .. خشيت

يقولون « هذا البعيد عن الواقعيّة ..

يهرب من عالم الناس

والعيش والقمع ... يبحث خلف النجوم

الوضئية عن غادة

الشعر » .. خفت يقولون انّى « تقوقعتُ » ... أني

« تنرجستُ » .. انى « ترمنستُ » ..

مر زمانٌ طويلٌ ولم

يـمع البدر شعرى فأنكر وجهي ..

غريب عن الصبح .. أدمنت

سيرىَ فى غابة الليلِ .. عيناىَ

لا تقويان على طلقه

الضوء .. أشعر أنى غريبٌ ! غريب ! غريب !

وتدرين أنتِ علام اغتربتُ .. وكيف اغتربتُ .. واين

اغتربتُ .. ابصرتِ أنتِ الصحارى التى تتمطّى بروحي ..

وتدمى هجيراً .. سراباً .. قنافذ تشبه بعض الأنام ..

أبصرتِ انت كفاحي المرير مع العيش ..

والقمع .. والنزعَات

المريضة فى القلب .. تدرين كم ذا تمنّيتُ لو قلتُ

« يا قوم ! ها هى ذى ـ فالبسوها ! ـ العباءةَ ..

لو قلتُ « يا قوم ! ها هى ذى ـ فاحرقوها ! ـ

القصيدة » ..

لو قلتُ « يا قوم ! ها هى ذى ـ فاشربوها ! ـ الثُمالةَ

من سكرة المجد يا قوم ! ردّوا علّى ردائى القديم

المُرقعّ .. صوتى القديم البرئ »

ذكرتك عند البحيرة .. لو كنت عندى لهان

اغترابي .. لكُنّا

مشينا طويلاً .. ضحكنا قليلاً .. رمينا رغيفاً

من الخبز للبطّ

والبجع المتبختر .. كنت شكوت اليك هموم

النهار وذُلّ المساء ..

وك القنافذ كنتُ أريتُكِ بعض الجراح الجديدة ..

ن الجراح القديمة..كنت

فَتَ الى البدر أنشدته بيت شعر جميلٍ ..

كان تبسّم .. أطربه

ح ألقى لنا سلّةً من لآلِ

١٩٨٢ م

١٤٠٢ هـ

نهر من الدم

ـ بعد صبرا وشاتيلا ـ

نهرٌ من الدم .. فامشي فيه .. وأغتسلي
من الجنابة .. يا أنثىً بلا خجلِ

تأمّلي جثثَ الأطفالِ .. وانفعلي !
وطالعي جثث الأشياخِ .. واشتعلي !

ماذا يخيفك ؟ هل بعد الحمام ردىً ؟
وهل سوى الأجل المحتوم من أجلِ ؟

هـــا أنتِ مُتِّ .. فقـومى الآن وانتفضى
قـد يصبـح المـوت ميعـاداً مـع الأزلِ

●

نهرٌ من الـــدمِ .. يجرى فى مرابعنـــــا
بـلا شموخٍ .. بـلا كبرٍ .. بـلا بطـلِ

ما مات فيـه عدّوى .. مات فيـه أخي
بطعنـــةٍ من أخي مسمـــومـــةِ القبـلِ

مـــا زال يجرى وتسقيـــه العروق طـلاً
فـــالأرض ترقصُ فى عرسٍ بـلا جَـــذلِ

نهر من الـدم .. فـأمشى فيــه وارتشفي
حتى الثمالـه .. يـــا أضحـوكـة الـــدولِ

●

قـالـوا « فلسطين ! » قلنـا الحين عـاجلهـا
فـــاستسلمت لمـــدى الجـــاني على عَجـلِ

« ابـو فـلانٍ » يغنّى فـوق جثّتهـــا
كما يغنّى غرابٌ وحشـــــة الطلـــلِ

يقولُ ما الـذنب ذنبي ! .. إن قـاتلهـا
« أبـو فـلانٍ » .. ومن أغـواه بـالحيـلِ

قتلتمـوهـــا جميعـــاً .. إن واحــــدكم
« ابا الخديعة » أضحى .. أو « أبا الدّجَلِ »

ونحن من خلفكم .. مـــا بيننـــا رجـلٌ
لم تختضبْ يـــده بـــالأحمرِ المطـلِ

ونحن يـــا سـادتي مـــا بيننـــا رجـلٌ
الا وطلّــقْ طـوعـــاً نخـوة الرجـلِ

●

قـالـوا « العروبـة ! » قُلْنـا امـةٌ درجتْ
على الشقـاقِ .. فـأضحتْ مضرب المثـلِ

فى كل شبرٍ زعيمٌ رافـــــعٌ علمــــاً
يقــول إنّى وحيـــد النـــاس فى مُثُلي

تمشى الهزيمة عاراً فوق منكبه
لكنه باحتفال النصر فى شُغُلِ

فى كل شبرٍ زعيمٌ مدَّ قبضته
على الجموع .. فلم تفعل .. ولم تقُلِ

وكيف ينطق من سدّوا حناجره ؟
وكيف يمشى بعبءُ القيد ذو شلَلِ ؟

فى كل شبرٍ زعيمٌ من ينافسه
على الزعامة .. أمسى طعمة الأسَلِ

فداحسٌ لم تزل بالثأر مُولعةً
ونشوة الحرب فى الغبراء لم تزلِ

وقادةُ العرب سلوا السيف .. وارتجزوا
يا أمّة العرب سُلي السيف .. واقتتلي !

●

نهر من الدم .. عبر اليأس وشوشنى
بأنّه سوف يسقى الكون بالأملِ

وقــــال إن دم الأطفــــال مبتهــلٌ
عنــــد الــذى لم يُضيّــعْ جرح مبتهـلِ

وقــال إن خيــول اللــه قــادمــةٌ
وقـــال إن بنـــود اللـــه لم تمـــلِ

نهر من الـــــــدم فى قلبي .. يبشّرنى
كما ابشرّه .. أن الشهـــــــــادة لي

١٩٨٣ م
١٤٠٣ هـ

وداع

قلتِ والسكوتْ بيننا بكاءْ
ليتنا نموتْ ! ليتنا هباءْ !

●

ما لهذا الهوى في قلوبنا
أيقظ النوى في دروبنا ؟

●

ليت أننا نجهل الحنينْ
ليت كوننا دون عاشقينْ
نشوةَ الرحيقْ ! فرحة الدنى !

آن ان نفيـــــــــقْ　من طـــــــــــلا المُنى

●

آن أن نقـــــــــول　للهـــوى : الـسَّـــلامْ !
وارت الـــــــــدول　مشهـــــــد الخِتـــــامْ

●

بعـــدكِ .. المسَـــاءْ　ضيّـــــع السَّنــــــا
ضيَّـــــع الغنـــــاء　ضيَّـــــــــــــع المنى

●

بعـــدكِ .. الربيـــعْ　لم يعـــــــد يمـــوجْ
وانبرى الصقيـــــعْ　يحصـــــــــدُ المروجْ

●

بعـــــــدكِ .. الشراعْ　مـــــلَّ رحلتـــــــهْ
عـــــاصف الـــوداعْ　شـــلَّ خَفقتــــــهْ

●

بعـــــــدكِ .. القمرْ　ودَّع النجـــــــــــومْ
واختفى .. انتحرْ　فى أسى الغيـــــــــومْ

١٩٦٧ م
١٣٨٧ هـ

تباريح البئر القديمة

أقولُ لكم : يا رجال الحميّهْ

لدى بقايا الثُمالهْ

وأطيبُ ما فى الثمالاتِ ..

هذى البقيّهْ

فلا تتركوني ليوم الملالهْ

وليلٍ من الغصةِ النابغيّهْ

•

أسافر في ذكرياتي

فتنزل عندي مئات القوافلْ

وأسمع حولي

صهيل الخيول .. وشعر الفوارسْ

فاوّاه ! كيف تضيع حياتي

وراء خريفٍ

من الرملِ والجدبِ والصمتِ قارسْ

كما تتلاشى البدور الأوافلْ

●

تعالوا ! تعالوا !

رجالَ العرَبْ !

هنا نخلةٌ أثقلتْ بالرُّطَبْ

هنا خيمةٌ ظلّها من ذهبْ

هنا اقحوانَهْ

تعالوا ! يطيب بقربي السَمرْ

ويحلو السَهرْ

أعيدوا لقلبي المغضّن بالذكرياتِ زمانه

وغنّوا بلحنٍ من السامّرى

فإني احنُّ لعهدِ الطَربْ

●

بعيداً .. ضئيلاً وئيدا

يجئ مع الليلِ رجع الحُداءْ

أَحلمٌ ؟ ام ذاك صوتُ الرُغاءْ ؟

ألا أيها الركبُ ! لا تتعجل ! فديتُك !

قفْ ايها الركبُ !

يرتحلُ الركب .. يقضمه الرمل .. يبتلع

الليل رجَع الحُداءْ

وتنأى المطايا

وأخلو لدمعي

فيا من رأى قبل دمع الركايا ؟

●

وأين رفاق القدامى ؟

رفاق الترّحلِ بين الأراكِ ..

وعبر الخُزامى

وأين عباءة « راكان » ؟ ..

أين ابتسامة « مزنةَ » ؟ ..

اين اصطفاق « الدلال » و همس الندامى

ألا أحدّ يتوقف عندى

و يشرب منّي

و يلقى علَى السلاما ؟

●

يجئْ !

وذاتَ صباحٍ بهيجٍ بهَيٍ يجئ

يقود الىَّ الحصان الأصيلا

يخيِّم عندى طو يلا

و ينشدني رائعات القصائدْ

وفى الصبح يمضى وراء الطرائدْ

ولكنه فى احتدام الهجير الىَّ يفئْ

يجئ !

متى يا سنين الجفاف العنيد البطيءْ

يجيءُ ؟

فاطفح ماءً غزيراً شهيّا

يغلغل في القفر خصباً وريّا

فيجرف عنى الزمان الرديءْ

وينبت حولي الزمان الجميلا ؟

١٩٨٢ م

١٤٠٢ هـ

واخالداه !

واخـــالـــداه ! وضـــجٌ الجرح فى كبَـــدي
فسرتُ بـــالجرحِ .. لا ألـــوي على أحـــدِ

يبكـون منـك ـ وقـد نـاحـوا ـ على مَلِكٍ
أمـــا أنـــا فبكائي حرقـــةُ الـولـــدِ

يطــوف وجهـك فى روحي فـاسـألـه :
« بـالله ! قـل لي أهـذى فرقـةُ الأبـد ؟ »

فـــأين نظرتـــه بـــالحب طـــافحـــةً
كأنمـــــــا هى بشرى ثرّةُ الرَّغَـــــــدِ

وأين بسمتـــهُ الحسنـــاءُ ؟ هـــل سقطتْ
شمس النهـــار على ليـــلٍ من الكمـــدِ ؟

واخـــــالـــــبداه ! يغصّ الشعر من ألمٍ
كما تـــذوب عيـــون الشـــوق من سَهَـــدِ

ويخطر المـــوت فـــوق البيـــد عـــاصفـــةً
من الـــدموعِ .. فنـــادِ الصبَرَ يـــا بلـــدى

●

فُرعتْ بعـــدك .. للـــذكرى معطـــرةً
بـــالبشر .. صـــافيـــةً كالقطر .. نبـــع دد

وغبتِ فى الأمسِ .. عـــلّ الأمسَ يسعفنى
إذا افقتُ ولم ابصُرك صبـــــح غـــــدِ

فلُحتَ لي - وجـــدار المـــوتِ منتصبٌ
حتى لأوشـــك شـــوقـــاً ان امـــدّ يـــدي

أراك رغم ضباب الموت .. يا رَجلاً
به تزايد مُلكٌ .. وهو لم يزدِ

هل كالبساطةِ تاجٌ عزّ لابسهُ ؟
هل كالتواضعِ عرشٌ ثابت العمدِ ؟

●

واخالداه ! وعاد الناس .. وانصرفوا
وانتَ فى القبرِ .. لم تبرحْ .. ولم تعُدِ

تبارك الله ! نجري كُلّنا زُمَراً
نحو المنون .. ولا يبقى سوى الصَمَدِ

فقل لمن يعشق الدنيا .. أتخطبها
وهى الولودُ .. وغير الموت لم تلدِ ؟

١٩٨٢ م

١٤٠٢ هـ

أغنية في ليل استوائي

.. فقولي إنه القمرُ !

او البحر الذي ما انفكَّ بالامواجِ ..

والرغباتِ يستعرُ

او الرمل الذى تلمعُ

فى حبّاته الذررُ

لجوز الهندِ رائحةٌ

كما لا يعرف الثمر

... فقولي إنه الشجرُ !

وفى الغابة موسيقى

طبولٌ تنتشى ألماً

وعرسٌ ملؤه الكدرُ

.. فقولي إنه الوترُ

أيا لؤلؤتى السمراء !

يا أجملَ ما افضى له سَفرُ

خطرتِ .. فماجت الأنداءُ .. والاهواءُ ..

والأشذاءُ .. والصُوَرُ

وجئتُ أنا

وفى أهدابي الضجرُ

وفى اظفارىَ الضجرْ

وفى روحىَ بركانْ

ولكن ليس ينفجرُ

فيا لؤلؤتى السمراء !

ما أعجب ما يأتى به القَدَرُ

أنا الاشياءُ تحتضرُ

وانتِ المولدُ النضِرُ

.. فقولى إنه القمرُ

●

آأعتذرُ

عن القلب الذى ماتَ

وحلّ محله حجرُ ؟

عن الطهر الذى غاضَ

فلم يُلَمحْ له أثُرُ ؟

وقولي : كيف أعتذرُ ؟

وهل تدرين ما الكلماتُ ؟ ..

زيفٌ كاذبٌ أشِرُ

به تتحجّبُ الشهواتُ ..

أو يُستعبدُ البشرُ

.. فقولي إنه القمرُ !

●

أتيتكِ ...

صحبتي الاوهام .. والاسقام ..

والآلامُ .. والخَورُ

ورائي من سنين العمرِ ..

ما ناءَ به العُمرُ

قرونٌ .. كُلَّ ثانيةٍ

بها التاريخ يختصر

وقدآمى

صحارى الموت .. تنتظرُ

فيا لؤلؤتى السمراء ! كيف يطيب

لي السَمَرُ ؟

وكيف أقول اشعاراً

عليها يرقص السَحَرُ ؟

قصيدى خيره الصمتُ

... فقولي إنّه القمرُ !

●

أنا ؟!

لا تسألي عني

بلادي حيثُ لا مَطَرُ

شراعي الموعدُ الخَطِرُ

وبحرى الجمرُ والشَرَرُ

واياميِ معاناةٌ

على الخلجان .. والإنسانِ .. والأوزانِ ..

تنتثرُ

وحُسبكِ .. هذه الأنغامُ .. والأنسامُ ..

والأحلام ..

لا تبقى ولا تذرُ

... فقولي إنه القمرُ

●

غداً ؟! لا تذكريهِ !...

غداً

تنادى زورق الجُزرُ

ويذوى مهرجان الليلُ ..

لا طيبٌ ولا زَهَرُ

.. فقولي إنه القمرُ !

١٩٨٣ م

١٤٠٣ هـ

حائلية

أتيتُ أعبر من بحر الهـــوى لُججَـــا
حتى لقيتــكِ .. طلــق الروح مُبتهجـاِ

لثمتُ جبهتــــك السمراء .. أعرفُهـــا
للخير منطلقـــاً .. للفخر مُنعرجَـــا

سرّحتُ عينىَ فى وجـــهِ مـــلامحـــهُ
السحر فيهـــا بحلــو الهيبـــة امتزجـــا

يـا حـائـل المجـد ! كم مجـدٍ شمخت بـه
تنـدى الشـواهـق من تـذكاره أرجـا

سيف البطـولاتِ لم يصـدأ .. ولاتَعبتْ
اكفّ من علّمـوه الضربَ والـوهجـا

مـازال حـاتم يقرى الضيف .. مـا تركتْ
نيران حـاتم فى ليـل الضيـوف دُجى

مـازلت تبتكرين العِـزّ مَلحمـة
إن شـاعراً هَـزجـاً .. او فـارسـاً لهِجـا

يـا حـائـل المجـد ! مجـدى ان أكـون هنـا
انيـخ قلبي على « سلمى » الرؤى و « أجـا »[1]

١٩٨٢ م
١٤٠٢ هـ

« سلمى » و « أجا » جبلان قرب مدينة حائل تـدور عنها اسطورة رومانـية جميلة .

شعرنا مرتنا

- فى ذكرى أمل دنقل[*] -

يا رفيق الحروف التى اغتسلتْ

فى صميم النَقاءْ

قل لنا كلمتينْ

عن رفيق الحروف .. القديم .. الجديد ..

العنيف .. الرقيق .. العدو .. الصديق ..

المُسَمى الفَناءْ

لونه ؟!

أبيضٌ قاتمٌ

كخَريفِ الشِتاءْ ؟

اسودٌ مشرقٌ

كشحوب العنَاءْ ؟

طعمه ؟!

حارقٌ مؤلمٌ ؟

مثل طعم الدَواءْ ؟

قُل لنا كيف جاءْ

باسماً ؟

واجماً ؟

صامتاً ؟

شامتاً ؟

طرق الباب ـ مستأذناً ـ طرقتينْ ؟

أم أتى فى الخفَاءْ

من أقاصي الدِماءْ

●

قل لنا كلمتينْ

عن عناد الطيور التى أقسمت

أن تبيض على كوكب

مبحرٍ فى الفَضاءْ

تركت خلفها عُشّها

بقعةً من حَياءْ

يا زمان الهُمومْ !

كيف يحلو الغِناءْ

وعلى الروضِ بوم

ناعقٌ « يا كليب !

لَم تُمتْ كالرِجالْ

مُتّ موت الإماءْ »

●

قل لنا كلمتينْ

ايّ موت هو الشعرُ ..

في عالمٍ يئدُ الأبرياءْ

ايّ شعر هو الموتُ ..

لما تشيخ بنا الكبرياءْ

شعرنا موتنا

موتنا شعرنا

هذه

- يا رفيق الحروف التى اغتسَلتْ

فى صميم النقاءْ -

قصة الشُعرَاءْ

١٩٨٣ م

١٤٠٣ هـ

الموعد

قـــدري كعينـــــكِ أو كشعركِ اســـودُ
روحٌ مُحلّقـــــــــةٌ وجِسمٌ مُجَهـــــــــدُ

يـــــومي بــــــألـــــوان المرارة مُتَرعٌ
ويكاد يغرق فى مرارتــــــــه الغـــــــدُ

يـــأوى العـــذابُ الى جفـــونَى مثلمـــــا
يـــــــأوى إلى الــــــوطن الرؤوم مُشرّدُ

ويلـــوب فى جبينى الضيـــــاع مُــــــافراً
حيران يتهمّ فى الضلـــــوع وينجــــــــدُ

سمراء ! هـل تـــدرين مـــا ينتـــابني ؟
بعض الــــذى بى لا يطيـــق الجلَمــــدُ

لا تخــــــــد عنـــــك بسمتى أو ضحكتى
بعض اللحــون تئنُّ ســــاعـــة تُنشَــدُ

●

لمـــــا التقينـــــا رفّ حلمٌ بيننــــــا
وتـــدافعتْ صُــوَرٌ .. وضــوّاً فرقــــدُ

وتســـــاقطتْ عنى السنـــــونُ كأنّنى
فى الأربعين رجعت طِفــلاً يُــولــــدُ

مــا الأربعـون ؟ ومــا همـوم خريفهــا ؟
ان السراب على النــــــدى يتبّــــــددُ

ونسيتُ فى لهفَ اللقـــــاء مخـــالبـــــاً
فى الروح لا تعيــــــــــا .. ولا تتردّدُ

ونسيتُ أشـــــــــواك المسير .. ورحلتي
عبر الهجير .. بجمره اتبَرّدُ

ونسيتُ أن العمر ظِــــل زائــــلٌ
ونسيتُ أن الحب طيفٌ يشردُ

حتى انقضى عرسُ اللقـــاءِ .. ولفّنـــا
صمتٌ يكاد بحــزنـــهِ يتـــوّقـــدُ

وسألتِ : « هل حـان الفراقُ ؟ » .. فلم تُجبْ
إلاّ الـــدمــوع تسيـــلُ إذ تتجمّــــدُ

هــو مــوعـــدٌ هيهـــات يرجــع مثلـــه
فى عـــالمٍ هــو للتعـــاســـة مــوعـــدُ

●

سمراء ! عــــدتُ الى متـــاهـــات الأسى
مـــا كل عــودٍ يستطـــاب فيحمَــــدُ

فكأنّنى مـــا عشتُ عنـــدك لحظـــةً
رقص الربيـــع لهـــا وســـال العسجـــدُ

وكأنني مـــا قلتُ فيـــكِ قصيـــدةً
سبتْ النجـــوم فلم تـــزل تتنهّـــدُ

ورجعتُ للـــدنيـــا .. أجرُّ كآبتي
خلفي .. أقـــوم مـــع الجمـــوع وأقعـــدُ

أخفيتُ عن كل العيـــون مـــواجعي
فـــأنـــا الشقيُّ على السعـــادة أحْسَـــدُ

وأنـــا العليـــل أجسُّ ادواء الـــورى
وانـــا المرقـــطَ بـــالجراحِ أضمّـــدُ

وانـــا المُقيّـــد والعُنـــاةُ تحف بي
وأنـــا البخيـــل يـــزوره المسترفـــدُ

وأنـــا الضرير ويُرتجى عنـــدى السّنـــا
وأنـــا الـــذليـــل يقـــال عنـــه السّيـــدُ

أشـــدو فـــاطربْ بـــالغنـــاء .. ورُبّما
صـــدح الهـــزار وقلبـــه يتفصّـــدُ

١٩٨٤ م

١٤٠٤ هـ

شاعرة

أفقٌ عينيكِ ورودٌ ساهرهْ

وعلى ثغركِ قيثارةُ وجدٍ آسره

والدجى من حولنا

ينثر آلاف النجومِ الماطرهْ

وعلى البحر يطوف الحب كالدلفين

فى موجة نورٍ طافرهْ

●

قلت لي .. والبدر فوق الرمل

حبّاتٌ من اللؤلؤ شقراءُ فريدهْ ..

قلت لي « عنكَ القصيدهْ !

عنَك .. لو تقرأ ما بين السطور العابره »

قُلتِ ما قلتِ .. وأصغى الليلُ ..

وارتدّ الصدى يحكي اساطير

الحنين الهادرهْ

آهِ ! يا أخت ليالي البدر ..

يا ذاتَ العيون الساحرهْ

آهِ ! لو أدركتُ ما يصرخ فى

صمتِ الثياب الطاهرهْ

آهِ ! لو احسستِ ما ينهشُ فى

جوع الجياد الضامرهْ

أنتِ بالقرب .. ولكنْ

بيننا عمر القرون الغابرهْ

بيننا عمق المسافات التى تتعبُ

فيها الطائرهْ

بيننا إنسانُ كهفٍ

بيننا ميراثُ خوفٍ

بيننا .. ما لاتطيق الذاكرهْ

●

وارتمى شعرك فوق الليل ..

صبحاً من شموسٍ باهرهْ

وأنا أرقب صبح الليل ..

والروحُ على أسنانِ فكّ ٍ قاهرِهْ

كدتِ ! ...

لكن .. لا تقولي !

رغم رقص البدر ما بين النخيلِ

رغم ان الليلَ خِدنُ المستحيلِ

لا تقوليها ...

فما جدوى الحروف الحائرهْ

سَكرِتْ بالبدر .. فانداحت على

الافق بلا عقلٍ .. كما انداحتْ

خطانا العاثرهْ

●

أنا لو كان بإمكاني

لزورّتُ دموع الشعراءِ المُغرَمينْ

وتنكرّتُ بأزياء جميع العاشقينْ

كنتُ صيّرّتكِ ليلى

وجعلت الليل ليلا

غير أنّى

أبداً أشرق بالصمتِ .. وبالصدق الحزينْ

غير أنّي

لا اطيق الكلماتِ الدّاعِرهْ

●

أنتِ يا ذات العيون الساحرهْ

تتسلّينْ بنقش الصفحاتِ العاطرِهْ

وأنا اسكن فى يأس الجراح الغائرةْ

أنت لا تدرين ما الحزن ..

ولا عرس المعاناة ..

ولا حلم النفوس الصابرهْ

أنت لا تدرين ما الحبُّ ..

ولا كيف يكونُ العشقُ

دَرب الآخرهْ

●

يا صديقهْ !

أتريدين الحقيقهْ ؟

أنا لم أبصر هنا الأنثى ..

رأيتُ الشاعِرهْ

أنتِ ما أحببتني

أحببتِ أنتِ الظاهرهْ

جبيل !

تـــــدّثري برداء السحرِ .. وأتلقى
وفـــاخري كلّ نجمٍ مرَّ بـــالأفُـــقِ

جبيلُ ! يـا دانـة الغـواصِ .. عـاودني
شـــوقي .. فجئتـــكِ محمـــولاً على أرقِ

أهفـو الى المقلـه الحـوراء .. مـا نظرتْ
الا خشيتُ على قلبي من الغرقِ

أهفو الى الشفة اللمياء .. ما ابتسمتْ
إلاّ أثارت قديم الوجدِ في حُرقي

أهفو الى الوجنة السمراءِ .. ما التفتتْ
الا وأوغلتُ في دنيا من العَبَقِ

●

جبيلُ ! يا دانة الغواصَ .. معذرةً
إذا ذهلتُ فلم اعثر على طرقي

تغيرَّ البرُّ .. واخضرّتْ مصانعه
من بعد أن أمطرتها ديمة العرقِ

تغيرَّ البحر .. فيه كل جاريةٍ
كأنّها علمٌ يختالُ في الشفقِ

تغيرَّ الصخرُ .. سال الماء من يدهِ
نهراً يجيش بموّارٍ ومندفقِ

جبيل ! يا دانة الغوّاصِ .. معذرةً
إذا شردتُ مع الرؤيا .. ولم أفقِ

●

جبيــل ! مـــا أروع الأحــلام إن عبرت
على الصعـــابِ .. وان داستْ على القلــقِ

ثم انبرتْ تصنـع التـاريـخ .. مـا ارتجفتْ
ذعراً خطـاهــا .. ولم تنكص من الفرق

جبيل ! كم حشـدوا التشكيـك واحتشـدوا
من كل ذى حســـدٍ .. أو كل ذى حنـــقِ

يقــول : « آمـالكم فى الرمــل ضـائعـةٌ »
يقـــول : « احـــلامكم حبرٌ على ورقِ »

واليــــوم يغرب من فى قلبــــــه مَرَضٌ
وتشرقين بـــإذن اللــــــه .. كالفَلــقِ

١٩٨٤ م
١٤٠٤ هـ

سلاماً.. يا أبا بندر

سلاماً .. يا أبا بندرْ

كعرف الشيحِ .. والقيصومِ .. والعَرعرْ

كعطرِ الليل فى نجدٍ

كما يتنفسُ العنبرْ

مضى يومٌ

مضى يومانِ .. أو اكثرْ

ولم تظهرْ

أتعرف أننا اشتقنا ؟!

سألنا عنكَ فى الديوانِ ..

فى البَرِ .. وفى « المعذرْ »

فقالوا « لم يجئنا اليوم .. »

قالوا « إنّه أبحرْ »

أتعرفُ اننا اشتقنا ؟

أتعرفُ أن غيث الحزنِ

فى الاجفانِ قد أمطرْ

فأنبت فى حنايا الروح ..

ما أضنى .. وما أسَهرْ

وأينك .. يا أبا بندرْ ؟

●

وهزَّ ضلوعىَ المنظرْ

رأيتُكَ في جلال الموت ..

لا أنقي .. ولا أطهرْ

وحيداً فى رحاب اللهِ ..

لا عرشٌ .. ولا عسكرْ

يلّفك « بشتك » الأصَفرْ

فسبحانَ الذي أحيا ..

وسبحانَ الذي أقبرْ

وسبحانَ الذى يجمع كلَّ الناسِ

فى المحشَرْ

●

وماذا يكتب الشُعرَاءْ ؟

وفى كلّ الوجوهِ بُكاءْ

وفى كلّ القلوب بُكاءْ

أبا الفقراءِ .. والضعفاءِ .. والبُسطَاءْ

كأنّ الحزن شاعرنا

ونحن قصائدٌ عَصماءْ

●

أتعرف أننا اشتقنا

جلسنا اليوم فى الديوانْ

يعزّى بعضنا بعضاً

ويسأل بعضنا بعضاً :

« أحقاً كانَ .. ما قد كانْ ؟

أحقاً لن يجئ اليوم

ـ كالعادة ـ يا إخوانْ ؟

ولن يجلس ـ كالعادة ـ للمظلوم ..

والمقهور .. والأسيانْ ؟

أحقاً لن يصلى الظهر ـ كالعادة

فى الديوانْ

أحقاً أنّه القى العصا ..

وارتاح من عبءِ المسير ..

وأغمضَ الاجفانْ ؟

وكفّ الخافق الواني

عن الخفقانْ ؟ »

صمتنا كُلنَا .. ألماً

ولم تنطقْ سوى الأشجانْ

●

وها قد جاءنا رمضانْ

فأين الموعد اليوّميُ .. والجلسةُ ..

والإفطارْ ؟

وأين الدوحة الخضراءُ .. والأعشابُ ..

والأطيّارْ ؟

وأنتَ ببسمة البشرِ التى

لا تعرف الأكدار

تداعبنا

تقصّ روائع الأسمار

وتسأل ذا متى عاد من الأسفارْ

وتسأل ذاك عما جاءَ في الأخبارْ

وتسألنى :

« أما تبتَ عن الأشعارْ ؟ »

مررت اليومَ قُربَ الدارْ

تفرق مجمع السُّمّارْ

فلا اسمع الا الصمت .. يسترسل فى الأوكارْ

ولا ابصرُ غير الجدبِ يسترسلُ فى الأزهارْ

فأبحثُ عنك فى التَذْكارْ

●

سلاماً.. يا أبا بندرْ

كبيرٌ بعدك الحزنُ

ورحمة ربنا أكبرْ

١٩٨٢ م

١٤٠٢ هـ

الموت حبًا

أريــد ان تمنحينى المـوتَ .. والكفنـا
فقــد منحتــكِ عمري والشبــاب أنـا

وقــد وهبتــكِ من شعرى قـلائــده
ومن خـزائن قلبي مـــا غـلا ثمنـا

ومن ضلـوعي البقــايــا من تمرّدهـا
ومن جفـونى الخيـالَ الحلـو والـوسَنـا

ومن قيثـاري الخـزامى فى بكارتهـا
ومن بحـاري القلـوع البيض والسـفنـا

●

اوّاه ! حُبّـك فى روحي يطـاردنى
يـومنى شـوكه .. والسـوط .. والحزَنا

أديس فيـه معـانـاتي مـؤبـدةً
لا ينتهي زمن إلاّ حـدا زمنَـا

أعـدُّ فى السجن أيـامي .. وأعشقُها
يا سجنُ ! هل ثمّ قبلى عاشقٌ سُجنا ؟

أضيـقُ بـالقيـد .. لكنّى اقبّلـهُ
ورب قيـدٍ على عبـدٍ بكى .. وحنـا

●

واليـوم جـاء الخريف الفـظّ يِسـألنى
« متى رُحَيلُك ؟ كم تنوى البقاء هنا ؟ »

وأقبلتْ من وراء الـيب هـامسـةً
مدائن الغيب « هيّا .. فـاللقـاء دنـا »

والاربعــونَ عــويــلٌ مــلْ أوردتي
وفى شفـاهيَ .. يبكى الصيف .. واللبنـا

أمــا الحــان فــأوراقٌ مبعثرةٌ
تطير فى الريــح .. لا تــدري لهـا وطنـا

أمـا الأمــاسي .. فــأوهــامٌ أجرُعُهــا
كما تجرعَنى .. الـــويــلاتِ والمِحنَـــا

امــا القــوافي .. فـلا سكرٌ ولا قــدَحٌ
فيـــا لشقــوة كرمٍ جفَّ دون جنـــا

●

مــات الصّبى الــذى قــد كان يسكننى
وكنت أسكنـــه .. والكائنـــاتُ لنــا

لمـــاانطلقنـــا فمـــاج الأفــقُ من طرب
لمـــا رقصنـــا فجــاء البــدرُ لأمسَنـــا

لمـــا مضينـــا نشّــق البحر .. زوبعــةَ
من الأغــاني .. تعيــد البحر رجع غِنـا

لما انطلقنا على الصحراء قافيةً
ما غازلت جؤذراً إلا هفا .. ورنا

مات الصبيّ .. فلا شعر ولا فَرَحٌ
ليولد الكهلُ دنياه أسى ووني

●

أقول والألم المعطاء يشنقني
أقول لو تمعين الشجو والشجنا

أريد أن تمنحيني الموت والكفنا
فقد منحتك عمري والشباب أنا

١٩٨٥ م
١٤٠٥ هـ

في الظلام

وغابت ملامحها .. غاب خلف

دخانِ اللفائف ما كان يلمع فى العينِ ..

وانحسر الصوت .. ما عدت أسمعه وهو

يحكي عن الحب والعشقِ .. عن عابرينِ

مع الليل يرتعشان من البرد .. يلتصقان

قنيلا . وغابت .. وان لم تزل يدها

فى يدى .. لا يزال السؤال المُلّح الخجول على

شفتيها .. وعدتُ اليك

نقياً .. نقيا

برغم الثوانى الملينة وجداً حزيناً

بريئاً .. بريئاً

برغم ارتحال الخطيئة عبر ظنوني

وهذى الشقيّة (مثل حياتى حين تغيبين ..

مثل المدينة بعد الظلام) اختفتْ .. فخذينى

الى بركة النور أغسلُ فيها بقايا التشَردِ بين

الموانئِ .. أغسلُ فيها غبار الضياع الرخيصِ ..

خذينى الى النبع يغفر للظامئين ليالي السهاد

المشوبة بالأمنياتِ الكسيرةِ .. لا تتركينى أعود

فإنّى أخاف الظلامَ ...

وما فى الظلامْ

١٩٧٧ م

١٣٩٧ هـ

أغنية حب للبحرين

بحرينُ ! هـذا أوان الـوصـل .. فـانسكبى
علىّ بحرينِ منُ دَرٍ ومن رُطبِ

تنفسّى فى شجــــوني .. وأدخلي حُرَقي
واسترسلي فى دمــــائي .. واسكنى تعبى

وســـافري فى عيـوني .. يـــا معــذّبتى
بـالهجرِ .. يا ظمأى المعطـاء .. يـا سغبى

يــا فرحتي .. وريــاح اليــأس غــاضبــةٌ
يــا نشــوتي .. حين يــذوى موسم العنبِ

يــا ضحكتي .. والــدمــوع الحمر تعصرني
يـــــا واحتي .. وهجير القفر يعبثُ بي

حملتُ وجهــكِ في روحي .. وطرتُ بــه
على المحيطـــــــات عبر البرقِ والسُحُب

أخلــو اليــه .. فتــؤويني بشـــاشتـــهُ
وأحتمي فيــــــه من رُعبِ ومن وَصَبِ

●

أتـــــذكرين الفتى المخبـــوء فى رجــلٍ
غضّ الهموم .. عجـوز القلب .. مضطربِ ؟

أتــذكرين القـــدامى من قصـــائــدهِ
فى أمسيـــاتِ الصبـــا المغرور واللّعبِ ؟

أتــــذكرين نـــدامى الليـل .. تحملهم
الى النجــوم فراشـــــاتٌ من الخَبَبِ ؟

اتـذكرين اسمهـا ؟ .. لـو قلتـه انهمرتْ
على القصيــــدةِ أمطـــارٌ من الــــذهبِ

وهـل تـــذكرتِ وجهي رغم مـــانقشتْ
ســود الليــالي على خــدّى من كُتُب ؟

الاربعـــون غضــــونٌ خطّهــــا قلمٌ
من الشجـونِ .. وتــاريـخٌ من النصبِ

والشيبُ في لمتىَ فجرٌ بـــــــلا مرحٍ
يطـلّ فــوق مـــاءِ خــامــدِ الشُهبُ

ضربتُ في الأرضِ .. حتى مـلّ مضطربي
وطفتُ في البحرِ .. حتى ضـــجّ منقلبي

وعـــدتُ طيراً جريحـــاً فى ابتســـامتـــه
مـــا يمـلأ الكـون من أشجـــان مُغترب

الريـح فى دمِـــه .. والحــزن في فمـــه
وفى جنــــاحيـــــه اثــــرٌ من اللَهبِ

●

سمراء ! عشرون من عمري تعــــــاتبنى
فـــأينَـــا أجـــدر الخِلَّينِ بـــالعتب ؟

سمراء ! هــل يرجــع المــاضى اذا رجعتْ
رؤاه تخطر بين القلب والهُــــــــدُب ؟

وهــل يعــود إذا عـــدنـــا لـــه زمنٌ
من البراءةِ .. منقـــــوشٌ على الحِقبِ

وهـل أعــود صبيّـــاً كُلّـــه خَجــلٌ ؟
وهـل تعـودين بنتـــاً حلـوَة الشَغب ؟

وهـــل تعـــود مكاتيبٌ بـــلا أمـــلٍ
تجرّنـــا لمـــواعيـــدٍ بـــلا أربٍ ؟

وهـل يعـود الهـوى فى بسمـــة لَمعتْ
خطفـــاً .. وفى نظرةٍ مرّتْ ولم تـؤبِ ؟

سمراء ! لا تحرميني وهم عـــودتـــهِ
أحيـا بـه سـاعـةً فى جنّـةِ كـذبِ

حتى أفيـقَ .. فـلا طفـلٌ وجـارتـهُ
بـل الغريبـــان .. فى أرضٍ من الصخبِ

●

بحرين ! يـا دانتى العصماء .. هـل حَرجٌ
اذا تـــأملّتُ فى عينيـــك عن كثبِ ؟

إذا ضممتَـــك ضمّ البيـد ظـــامئـــةً
بشـــائر الـوسم فى عـــامٍ من الجـدبِ

إذا اخــذتــكِ فى الاحشـــاء من ولَــةٍ
إذا شربتــــكِ فى الأضــلاع عن رَغب ؟

إذا صرختُ بمـــــا فى العشـــق من ألمٍ
« وثبتُ نحوك مشبوب الدما .. فثبي ! »

●

بحرين ! هـاتي أغـاني البحرِ هـامبـةً
فقـــد سئمتُ ضجيـج الجـــد والنشبِ

الصـوت لحنٌ من الاغـوار .. يـأخـذني
الى المغـاصـاتِ .. مهـد اللـؤلـؤ الرّطبِ

ومركب الهنــد يجرى في مــواجعــهِ
اوّاه لــو نحن نــدري حرقـــة الخشَبِ

وحـــــــدثينى عن البنت التى ذهلت
عن القنـــاع .. فــألقتــه من الطربِ

عن اغتنـــــام زمـــانٍ قبـل فرقتـــــهِ
عن العيــون أصــــابتنــــا .. ولم تُصَبِ

عن الشفـاه ـ ومـا تحـويـه من عســلٍ
عن الخصــور التى مـــــاست على القصبِ

بحرين ! هــــذا اوان الــوصــل فـــأقتربي
وحرّكي العـــود عن دُنيــــــاً من العجبِ

١٩٨٥ م
١٤٠٥ هـ

فهرست

اشعار من جزائر اللؤلؤ

قطرات من ظما

معركة بلا راية

أبيات غزل

انــتِ الريــاض

الحمى

العودة الى الاماكن القديمة

إصدارات: تهامة للنشر والمكتبات

سلسلة:

الكتاب العربي السعودي

صدر منها:

• الجيل الذي صار سهلا (نقد)	الأستاذ أحمد قنديل
• من ذكريات مسافر	الأستاذ محمد عمر توفيق
• عهد الصبا في البادية (قصة مترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• التنمية قضية (نقد)	الدكتور محمود محمد سفر
• قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا (نقد)	الدكتور سليمان بن محمد الغنام
• الظمأ (مجموعة قصصية)	الأستاذ عبدالله عبدالرحمن الجفري
• الدوامة (قصة طويلة)	الدكتور عصام خوقير
• غداً أنسى (قصة طويلة) (نقد)	الدكتورة أمل محمد شطا
• موضوعات اقتصادية معاصرة	الدكتور علي بن طلال الجهني
• أزمة الطاقة إلى أين ؟	الدكتور عبدالعزيز بن حسين الصويغ
• نحو تربية إسلامية	الأستاذ أحمد محمد جمال
• إلى ابنتي شيرين	الأستاذ حمزة شحاتة
• رفات عقل	الأستاذ حمزة شحاتة
• شرح قصيدة البردة	الدكتور محمود حسن زيني
• عواطف إنسانية (ديوان شعر) (نقد)	الدكتورة مريم البغدادي
• تاريخ عمارة المسجد الحرام (الطبعة الرابعة)	الشيخ حسين عبدالله باسلامة
• وقفة	الدكتور عبدالله حسين باسلامة
• خالتي كدرجان (مجموعة قصصية) (نقد)	الأستاذ أحمد السباعي
• أفكار بلا زمن	الأستاذ عبدالله الحصين
• كتاب في علم إدارة الأفراد (الطبعة الثانية)	الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع
• الإبحار في ليل الشجن (ديوان شعر)	الأستاذ محمد الفهد العيسى
• طه حسين والشيخان	الأستاذ محمد عمر توفيق
• التنمية وجهاً لوجه (الطبعة الثانية)	الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي
• الحضارة تحد (نقد)	الدكتور محمود محمد سفر
• عبير الذكريات (ديوان شعر)	الأستاذ طاهر زمخشري
• لحظة ضعف (قصة طويلة)	الأستاذ فؤاد صادق مفتي
• الرجولة عماد الخلق الفاضل	الأستاذ حمزة شحاتة
• ثمرات قلم	الأستاذ محمد حسين زيدان
• بائع التبغ (مجموعة قصصية مترجمة)	الأستاذ حمزة بوقري
• أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة (تراجم)	الأستاذ محمد علي مغربي
• النجم الفريد (مجموعة قصصية مترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• مكانك تحمدي	الأستاذ أحمد محمد جمال
• قال وقلت	الأستاذ أحمد السباعي
• نبض	الأستاذ عبدالله عبدالرحمن جفري
• نبت الأرض	الدكتورة فاتنة أمين شاكر

العنوان	المؤلف
• السعد وعد (مسرحية)	الدكتور عصام خوقير
• قصص من سومرست موم (مجموعة قصصية مترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• عن هذا وذاك (الطبعة الثالثة)	الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي
• الأصداف (ديوان شعر)	الأستاذ أحمد قنديل
• الأمثال الشعبية في مدن الحجاز (الطبعة الثانية)	الأستاذ أحمد السباعي
• أفكار تربوية	الدكتور ابراهيم عباس نتو
• فلسفة المجانين	الأستاذ سعد البواردي
• خدعتني بحبها (مجموعة قصصية)	الأستاذ عبدالله بوقس
• نقر العصافير (ديوان شعر)	الأستاذ أحمد قنديل
• التاريخ العربي وبدايته (الطبعة الثالثة)	الأستاذ أمين مدني
• المجاز بين اليمامة والحجاز (الطبعة الثانية)	الأستاذ عبدالله بن خميس
• تاريخ الكعبة المعظمة (الطبعة الثانية)	الشيخ حسين عبدالله باسلامة
• خواطر جريئة	الأستاذ حسن بن عبدالله آل الشيخ
• السيرة (قصة طويلة)	الدكتور عصام خوقير
• رسائل إلى ابن بطوطة (ديوان شعر)	الأستاذ عبدالله عبدالوهاب العباسي
• جسور إلى القمة (تراجم)	الأستاذ عزيز ضياء
• تأملات في دروب الحق والباطل	الشيخ عبدالله عبدالغني خياط
• الحمى (ديوان شعر) (الطبعة الثانية)	الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي
• قضايا ومشكلات لغوية	الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار
• ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة	الأستاذ محمد علي مغربي
• زبد الخير	الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي
• الشوق إليك (مسرحية شعرية)	الأستاذ حسين عبدالله سراج
• كلمة ونصف	الأستاذ محمد حسين زيدان
• شيء من الحصاد	الأستاذ حامد حسن مطاوع
• أصداء قلم	الأستاذ محمود عارف
• قضايا سياسية معاصرة	الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي
• نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي (الطبعة الثانية)	الأستاذ بدر أحمد كريم
• الإعلام موقف	الدكتور محمود محمد سفر
• الجنس الناعم في ظل الإسلام	الشيخ سعيد عبدالعزيز الجندول
• ألحان مغترب (ديوان شعر) (الطبعة الثانية)	الأستاذ طاهر زمخشري
• غرام ولادة (مسرحية شعرية) (الطبعة الثانية)	الأستاذ حسين عبدالله سراج
• سير وتراجم (الطبعة الثالثة)	الأستاذ عمر عبدالجبار
• الموزون والمخزون	الشيخ أبوتراب الظاهري
• لجام الأقلام	الشيخ أبوتراب الظاهري
• نقاد من الغرب	الأستاذ عبدالله عبدالوهاب العباسي
• حوار .. في الحزن الدافىء	الأستاذ عبدالله عبدالرحمن جفري
• صحة الأسرة	الدكتور زهير أحمد السباعي
• سباعيات (الجزء الثاني)	الأستاذ أحمد السباعي
• خلافة أبي بكر الصديق	الشيخ حسين عبدالله باسلامة
• البترول والمستقبل العربي (الطبعة الثانية)	الأستاذ عبدالعزيز مؤمنة
• إليها .. (ديوان شعر)	الأستاذ حسين عبدالله سراج
• من حديث الكتب (ثلاثة أجزاء) (الطبعة الثانية)	الأستاذ محمد سعيد العامودي

العنوان	المؤلف
• أيامي	الأستاذ أحمد السباعي
• التعليم في المملكة العربية السعودية (الطبعة الثانية)	الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع
• أحاديث وقضايا إنسانية	الدكتور عبدالرحمن بن حسن النفيسة
• البعث (مجموعة قصصية)	الأستاذ محمد علي مغربي
• شمعة ظمأى (ديوان شعر)	الدكتور أسامة عبدالرحمن
• الإسلام في نظر أعلام الغرب (الطبعة الثانية)	الشيخ حسين عبدالله باسلامة
• حتى لا تفقد الذاكرة	الأستاذ سعد البواردي
• مدارسنا والتربية (الطبعة الثالثة)	الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع
• وحي الصحراء (الطبعة الثانية)	الأستاذ عبدالله بلخير الأستاذ محمد سعيد عبدالمقصود خوجه
• طيور الأبابيل (ديوان شعر) . (الطبعة الثانية)	الأستاذ ابراهيم هاشم فلالي
• قصص من طاغور (ترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية (الطبعة الثانية)	الأستاذ حسن بن عبدالله آل الشيخ
• زوجتي وأنا (قصة طويلة)	الدكتور عصام خوقير
• معجم اللهجة المحلية في منطقة جازان	الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي
• لن تلحد	الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري
• عمر بن أبي ربيعة (الطبعة الثانية)	الأستاذ ابراهيم هاشم فلالي
• رجالات الحجاز (تراجم)	الأستاذ ابراهيم هاشم فلالي
• حكاية جيلين	الدكتور عبدالله حسين باسلامة
• من أوراقي	الأستاذ محمد سعيد العامودي
• الإسلام في معترك الفكر	الشيخ سعيد عبدالعزيز الجندول
• إليكم شباب الأمة	الشيخ سعيد عبدالعزيز الجندول
• هكذا علمني وردزورث	الشيخ أبوعبدالرحمن بن عقيل الظاهري
• في رأيي المتواضع (الطبعة الثانية)	الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي
• العالم إلى أين والعرب إلى أين؟	الدكتور بهاء بن حسين عزي
• البرق والبريد والهاتف وصلتها بالحب والأشواق والعواطف	الأستاذ عبدالرحمن المعمر
• محمد سعيد عبدالمقصود خوجه (حياته وآثاره)	الدكتور محمد بن سعد بن حسين
• جرح من حلم	الأستاذ عبدالله عبدالرحمن الجفري
• ماما زبيدة (مجموعة قصصية)	الأستاذ عزيز ضياء
• إنتاجية مجتمع	الدكتور محمود محمد سفر
• خواطر مجنحة	الأستاذ محمد حسين زيدان
• العقاد (الجزء الأول)	الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار
• وحي النقد عند العرب	الأستاذ عبدالله عبدالوهاب العباسي
• سفينة الصحراء	الأستاذ عبدالعزيز المسند
• مقالات في السنة	الأستاذ أحمد صالح التويجري
• الإعلام والصراع العالمي	الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي
• من ذكريات مسافر (الجزء الثاني)	الأستاذ محمد عمر توفيق

- التقنية الإدارية في مشاريع التنمية الإنشائية — الدكتور جميل عبدالله الجشي
- طوروا أيها النفط (مقالات في التنمية) — الدكتور أسامة عبدالرحمن

تحت الطبع:

- التنمية وجهاً لوجه (الطبعة الثانية) — الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي

سلسلة:

الكتاب العربي اليمني

صدر منها:

- أطياف (ديوان شعر) — الأستاذ أحمد محمد الشامي
- شعراء اليمن في الجاهلية والإسلام — الأستاذ أحمد محمد الشامي



صدر منها:

- مبدئي الحامل (الطبعة الثالثة) — الدكتور عبدالله حسين باسلامة
- المطبخ السعودي — إعداد الأستاذة: ثريا عبدالرحمن خياط
- أطفال لا يعرفون البكاء — الدكتور فايز عبداللطيف الورقي / الأستاذة نجاح ابراهيم طرابلسي

سلسلة: **الكتاب الجامعي**

صدر منها:

العنوان	ملاحظة	المؤلف
الإدارة: دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية	(الطبعة الثانية)	الدكتور مدني عبدالقادر علاقي
الجراحة المتقدمة في سرطان الرأس والعنق	(باللغة الإنجليزية)	الدكتور فؤاد زهران الدكتور عدنان جمجوم الدكتور محمد عبد
النمو من الطفولة إلى المراهقة	(الطبعة الثالثة)	الدكتور محمد جميل منصور الدكتور فاروق سيد عبدالسلام
الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا		الدكتور عبدالمنعم رسلان
النفط العربي وصناعة تكريره		الدكتور أحمد رمضان شقلية
الملامح الجغرافية لدروب الحجيج		الأستاذ سيد عبدالمجيد بكر
علاقة الآباء بالأبناء (دراسة فقهية)	(الطبعة الثانية)	الدكتورة سعاد ابراهيم صالح
مبادىء القانون لرجال الأعمال	(الطبعة الثانية)	الدكتور محمد ابراهيم أبوالعينين
الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية		الأستاذ هاشم عبده هاشم
قراءات في مشكلات الطفولة	(الطبعة الثانية)	الدكتور محمد جميل منصور
شعراء التروبادور (ترجمة)		الدكتورة مريم البغدادي
الفكر التربوي في رعاية الموهوبين		الدكتور لطفي بركات أحمد
النظرية النسبية		الدكتور عبدالرحمن فكري الدكتور محمد عبدالهادي كامل
أمراض الأذن والأنف والحنجرة	(باللغة الإنجليزية)	الدكتور أمين عبدالله سراج الدكتور سراج مصطفى زقزوق
المدخل في دراسة الأدب		الدكتورة مريم البغدادي
الرعاية التربوية للمكفوفين		الدكتور لطفي بركات أحمد
أضواء على نظام الأسرة في الإسلام	(الطبعة الثانية)	الدكتورة سعاد ابراهيم صالح
الوحدات النقدية المملوكية		الدكتور سامح عبدالرحمن فهمي
الأدب المقارن (دراسة في العلاقة بين الأدب العربي والآداب الأوروبية)		الدكتور عبدالوهاب علي الحكمي
منظمة النظام الكوني في القرآن الكريم	(الطبعة الثانية)	الدكتور عبدالعليم عبدالرحمن خضر
التجربة الأكاديمية لجامعة البترول والمعادن		الدكتور خضير سعود الخضير
مبادىء الطرق الإحصائية		الدكتور جلال الصياد الدكتور عبدالحميد محمد ربيع
مبادىء الإحصاء		الدكتور جلال الصياد الأستاذ عادل سمرة
المنظمات الدولية والتطورات الاقتصادية الحديثة		الدكتور حسين عمر
التعلم الصفي		الدكتور محمد زياد حمدان
أحكام تصرفات السفيه في الشريعة الإسلامية		الدكتورة سعاد ابراهيم صالح
دراسات في الإعراب		الدكتور عبدالهادي الفضلي

- الاقتصاد الصناعي — الدكتور سليب كامل دروس
- أحكام مصرفات الصغير في الشريعة الإسلامية — الدكتورة سعاد ابراهيم صالح
- الحجاز واليمن في العصر الأيوبي — الدكتور جميل حرب محمود حسين
- الجيولوجيا العملية (المستوى الأول والثاني) — الدكتور عبدالعزيز عبدالملك وادي، الدكتور عبدالعزيز عبدالقادر
- الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي — الدكتور عمر الطيب الساسي
- أصل الأجناس البشرية بين العلم والقرآن الكريم — الدكتور عبدالعليم عبدالرحمن خضر

سلسلة:

رسائل جامعية

صدر منها:

- صناعة النقل البحري والتنمية في المملكة العربية السعودية (باللغة الإنجليزية) — الدكتور بهاء حسين عزي
- الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول — الأستاذة ثريا حافظ عرفة
- الملك عبدالعزيز ومؤتمر الكويت — الأستاذة موضي بنت منصور بن عبدالعزيز آل سعود
- العثمانيون والإمام القاسم بن علي في اليمن (الطبعة الثانية) — الأستاذة أميرة علي المداح
- القصة في أدب الجاحظ — الأستاذ عبدالله باقازي
- تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف — الأستاذة فوزية حسين مطر
- النظرية التربوية الإسلامية — الأستاذة آمال حمزة المرزوقي
- نظام الحسبة في العراق.. حتى عصر المأمون — الأستاذ رشاد عباس معتوق
- المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي (تحقيق ودراسة) — الدكتور نايف بن هاشم الدعيس
- الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية — الأستاذة ليلى عبدالرشيد عطار
- الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية — الأستاذ نبيل عبدالحي رضوان
- دراسة ناقدة لأساليب التربية المعاصرة في ضوء الإسلام — الأستاذة فتحية عمر حلواني
- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام — الأستاذة نورة بنت عبدالملك آل الشيخ
- دراسة اثنوغرافية لمنطقة الاحساء (باللغة الانجليزية) — الدكتور فايز عبدالحميد طيب
- عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية انثروبولوجية حديثة) — الأستاذ أحمد عبدالإله عبدالجبار
- افتراءات فيليب حتي وكارل بروكلمان على التاريخ الإسلامي — الأستاذ عبدالكريم علي باز
- دور المياه الجوفية في مشروعات الري والصرف بمنطقة الإحساء بالمملكة العربية السعودية (باللغة الإنجليزية) — الدكتور فايز عبدالحميد طيب
- نفوم الموالجسامي والنشوء — الدكتورة ظلال محمود رضا
- العقوبات التفويضية وأهدافها في ضوء الكتاب والسنة — الدكتور مطيع الله دخيل الله اللهيبي
- العقوبات المقدرة وحكمة تشريعها في ضوء الكتاب والسنة — الدكتور مطيع الله دخيل الله اللهيبي

العنوان	المؤلف
• الطلب على الإسكان من حيث الاستهلاك والاستثمار (باللغة الانجليزية)	الدكتور فاروق صالح الخطيب
• تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام وحتى منتصف القرن السابع الهجري	الأستاذ محمد فهد عبدالله الفعر
• أثر الاستماع في تعلم اللغة الانجليزية	الأستاذ مأمون يوسف بنجر

تحت الطبع:

العنوان	المؤلف
• حقوق المرأة وواجباتها في الاسلام	الدكتورة فاطمة نصيف

مطبوعات تهامة
TIHAMA PUBLICATIONS

صدر منها:

العنوان		المؤلف
• حارس الصدق القديم	(مجموعة قصصية)	الأستاذ صالح ابراهيم
• دراسة نقدية لفكر زكي مبارك	(باللغة الانجليزية)	الدكتور محمود الشهابي
• التخلف الإملائي		الأستاذة نوال عبدالمنعم قاضي
• ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية		إعداد إدارة النشر بتهامة
• ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودي	(باللغة الإنجليزية)	إعداد إدارة النشر بتهامة
• تسالي (من الشعر الشعبي)	(الطبعة الثانية)	الدكتور حسن يوسف نصيف
• كتاب مجلة الأحكام الشرعية على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني		الشيخ أحمد بن عبدالله القاري
	(دراسة وتحقيق)	الدكتور عبدالوهاب إبراهيم أبوسليمان، الدكتور محمد إبراهيم أحمد علي
• النفس الإنسانية في القرآن الكريم		الأستاذ إبراهيم سرسيق
• واقع التعليم في المملكة العربية السعودية	(باللغة الإنجليزية) (الطبعة الثانية)	الدكتور عبدالله محمد الزيد
• صحة العائلة في بلد عربي متطور	(باللغة الإنجليزية)	الدكتور زهير أحمد السباعي
• مساء يوم في آذار	(مجموعة قصصية)	الأستاذ محمد منصور الشقحاء
• الشمس في جرح قديم	(مجموعة قصصية)	الأستاذ السيد عبدالرؤوف
• الرياضة عند العرب في الجاهلية وصدر الإسلام		الدكتور محمد أمين ساعاتي
• الاستراتيجية النفطية ودول الأوبك		الأستاذ أحمد محمد طاشكندي
• الدليل الأبجدي في شرح نظام العمل السعودي		الدكتور عاطف فخري
• رعب على ضفاف بحيرة جنيف		الأستاذ شكيب الأموي
• العقل لا يكفي	(مجموعة قصصية)	الأستاذ محمد علي الشيخ
• أيام مبعثرة	(مجموعة قصصية)	الأستاذ فؤاد عنقاوي
• مواسم الشمس المقبلة	(مجموعة قصصية)	الأستاذ محمد علي قدس
• ماذا تعرف عن الأمراض؟		الدكتور اسماعيل الهلباوي
• جهاز الكلية الصناعية		الدكتور عبدالوهاب عبدالرحمن مظهر
• القرآن وبناء الإنسان		الأستاذ صلاح البكري
• اعترافات أدبائنا في سيرهم الذاتية		الأستاذ علي عبده بركات

• الطب النفسي معناه وأبعاده	الدكتور محمد محمد خليل
• الزمن الذي مضى (مجموعة قصصية)	الأستاذ صالح ابراهيم
• مجموعة الخضراء (دواوين شعر)	الأستاذ طاهر زمخشري
• خطوط وكلمات (رسوم كاريكاتورية) (الطبعة الثانية)	الأستاذ علي الخضرجي
• ديوان السلطانين	الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي
• الامكانات الروية للعرب واسرائيل	الدكتور صدقة يحيى مستعجل
• رحلة الربيع	الأستاذ فؤاد شاكر
• وللخوف عيون (مجموعة قصصية)	أحمد شريف الرفاعي
• البحث عن بداية (مجموعة قصصية)	الأستاذ جواد صيداوي
• الوحدة الموضوعية في سورة يوسف	الدكتور حسن محمد باجودة
• المجنونة اسمها زهرة عباد الشمس (ديوان شعر) (الطبعة الثانية)	الأستاذة مني غزال
• من فكرة لفكرة (الجزء الأول)	الأستاذ مصطفى أمين
• رحلات وذكريات	الأستاذ عبدالله حمد الحقيل
• ذكريات لا تنسى	الأستاذ محمد الجفنوب
• تاريخ طب الأطفال عند العرب	الدكتور محمود الحاج قاسم
• مشكلات بنات	الأستاذ أحمد شريف الرفاعي
• دراسة في نظام التخطيط في المملكة العربية السعودية	الأستاذ يوسف ابراهيم سلوم
• نفحات من طيبة (ديوان شعر)	الأستاذ علي حافظ
• الأسر القرشية.. أعيان مكة المحمية	الأستاذ أبو هشام عبدالله عباس بن صديق
• الماء ومسيرة التنمية (في المملكة العربية السعودية	الأستاذ مصطفى نوري عثمان
• الدليل لكتابة البحوث الجامعية (الطبعة الثالثة)	الدكتور عبدالوهاب ابراهيم أبوسليمان
• القطار والجبل (مجموعة قصصية) (الطبعة الثانية)	الأستاذ السيد عبدالرؤوف
• المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية	الدكتور علي علي مصطفى صبح
• مسائل شخصية	الأستاذ مصطفى أمين
• مجموعة النيل (دواوين شعر)	الأستاذ طاهر زمخشري
• عام ١٩٨٤ لجورج أورويل (قصة مترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• الزكاة في الميزان (الطبعة الثانية)	الدكتور محمد السعيد وهبة الأستاذ عبدالعزيز محمد رشيد جمجوم
• من فكرة لفكرة (الجزء الثاني)	الأستاذ مصطفى أمين
• البسمات	الدكتور حسن نصيف
• مشكلات لغوية	الدكتور شوقي النجار
• مجموعة فاروق جويدة (دواوين شعر)	الأستاذ فاروق جويدة
• صور وأفكار	الأستاذ عثمان حافظ
• ديوان حمام (ديوان شعر)	الأستاذ محمد مصطفى حمام
• اتجاهات نفسية وتربوية	الأستاذ فخري حسين عزي الدكتور لطفي بركات أحمد
• التلفزيون التجاري في الولايات المتحدة	الأستاذ غازي زين عوض الله
• العلاقات الدولية (الطبعة الثانية) (ترجمة)	الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي

العنوان	المؤلف
• الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث	الأستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي
• في بيتك طبيب	الدكتور محمد عبدالله القصيبي
• السبئيون وسد مأرب	الأستاذ محمود جلال العلامات
• مرشد الأسماء العربية (الطبعة الثانية)	إعداد وزارة الصحة
• سعودية الغد الممكن	الأستاذ شاكر النابلسي
• سرايا رسول الله	الشيخ أبو تراب الظاهري
• الطريق إلى القمر	المهندس سعد أحمد شعبان
• الماركسية والإسلام (باللغة الانجليزية)	الدكتور مصطفى محمود
• الإدارة والعلاقات الإنسانية	الأستاذ سليمان عبدالرحمن الجبهان
• صورة العربي في الصحف الأمريكية	الأستاذ غازي زين عوض الله
• ايدز (مرض نقص المناعة المكتسبة)	الدكتور أحمد عطا المرفي
• في ظلال الخيام السوداء (باللغة الانجليزية)	تيري ودانييل موجيه
في ظلال الخيام السوداء (باللغة الفرنسية)	تيري ودانييل موجيه
في ظلال الخيام السوداء (باللغة العربية)	تيري ودانييل موجيه
• ١٠٠ ورقة ورد	الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي
• الاستثمار بالأسهم في المملكة العربية السعودية	الأستاذ غازي محفوظ فلمبان
• الأمراض الجلدية	الدكتور محمود حجازي
• القات	الدكتور حمد المرزوقي الدكتور أحمد نبيل أبو خطوة
• الزواج وفترة الخطوبة	الدكتور يسري عبد المحسن

تحت الطبع :

العنوان	المؤلف
• مغامرات سفير عربي في اسكندنافيا منذ ألف عام	الأستاذ أحمد عبدالسلام البقالي
• من مر بحمص وسجون أخرى	الدكتور أسامة عبدالرحمن
• سيرة شعرية	الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي

كتاب للأطفال

صدر منها :

مجموعة : حكايات للأطفال — ينقلها إلى العربية الأستاذ عزيز ضياء

- سعاد لا تعرف الساعة
- الحصان الذي فقد ذيله
- نونة الفراولة
- خروف نار الرية
- الضفدع المجبور والعنكبوت
- الكؤوس الفضية الاثنا عشر
- سرحانة وعلبة الكبريت
- الجنيات تخرج من علب الهدايا
- السارة السحرية
- كيف يستخدم الملح في صيد الطيور

تحت الطبع

- الأرنب الطائر
- معظم النار من مستصغر الشرر
- لبنى والفراشة
- ساطور حمدان
- وأدوا الأمانات إلى أهلها
- سوسن وظلها
- الهدية التي قدمها سمير
- أبو الحسن الصغير الذي كان جائعا
- الأم ياسمينة واللص

مجموعة : لكل حيوان قصة — للأستاذ يعقوب اسحق

- القرد
- الكلب
- السلحفاة
- الأسد
- الحمار الأهلي
- الفرس
- الغزال
- الوعل
- الضب
- الغراب
- الجمل
- البغل
- الفراشة
- الدجاج
- الحمار الوحشي
- الجاموس
- الثعلب
- الأرنب
- الذئب
- الفأر
- الخروف
- البط
- البيغاء
- الحمامة
- البوم
- الضبع
- الهدهد
- الكنغر
- الخفاش
- النعام
- فرس النهر
- التمساح
- الضفدع
- الدب
- الحرذون

مجموعة : حكايات كليلة ودمنة — إعداد : الأستاذ يعقوب محمد اسحق

- عندما أصبح القرد نجارا
- الغراب يهزم الثعبان
- أسد غررت به أرنب
- المكاء التي خدعت السمكات

مجموعة : التربية الإسلامية — للأستاذ يعقوب محمد اسحق

- الله أكبر
- قد قامت الصلاة
- الصوم
- الصلاة
- الاستخارة
- صلاة الجماعة
- صلاة الخوف
- صلاة الجمعة
- صلاة الكسوف والخسوف
- الشهادتان
- أركان الإسلام
- التيمم
- الوضوء
- الصدقات
- المسح على الخفين
- المسح على الجبيرة والعصابة
- سجود التلاوة
- الزكاة
- زكاة الفطر
- زكاة النقدين
- زكاة بهيمة الأنعام
- زكاة العروض

قصص متنوعة :

- العصفور والفخ — الأستاذ عمار بلحسن
- السمكات الثلاث — الأستاذ عمار بلحسن
- النخلة العلية — الأستاذ اسماعيل دياب
- الكتكوت المتشرد — الأستاذ عمار بلحسن
- المظهر الخادع — الأستاذ عمار بلحسن
- مطوط وكتكت — الأستاذ اسماعيل دياب
- نتيجة الطمع — الأستاذة رباب الذباع
- الدعوة الخفية — الأستاذة رباب الذباع
- الحارس الذكي — الأستاذة رباب الذباع



صدر منها :

مجموعة وطني الحبيب

- جدة القديمة — الأستاذ يعقوب محمد اسحق
- جدة الحديثة — الأستاذ يعقوب محمد اسحق

مجموعة حكايات ألف ليلة وليلة

- السندباد والبحر — الأستاذ يعقوب محمد اسحق

- الديك المغرور والفلاح وحماره — الأستاذة زبيدة محمد علي فارسي
- الطاقية العجيبة — الأستاذة زبيدة محمد علي فارسي
- الزهرة والفراشة — الأستاذة زبيدة محمد علي فارسي
- سلمان وسليمان — الأستاذة زبيدة محمد علي فارسي
- زهير البارع — الأستاذة زبيدة محمد علي فارسي
- سبلة القمح وشجرة الزيتون — الأستاذة زبيدة محمد علي فارسي
- نظيمة وغنيمة — الأستاذة زبيدة محمد علي فارسي
- جزيرة السعادة — الأستاذة زبيدة محمد علي فارسي
- الحديقة المهجورة — الأستاذة زبيدة محمد علي فارسي
- اليد السفلى — الدكتور محمد عبده يماني

إعداد — الأستاذ يعقوب محمد اسحق

Books Published in English by TIHAMA

- **Surgery of Advanced Cancer of Head and Neck.**
  By: F.M. Zahran / A.M.R. Jamjoom / M.D.EED.
- **Zaki Mubarak: A Critical Study.**
  By: Dr. Mahmud Al Shihabi
- **Summary of Saudi Arabian Third Five Year Development Plan.**
- **Education in Saudi Arabia, A Model With Difference.** *(Second Edition)*
  By: Dr. Abdulla Mohamed A. Zaid
- **The Health Of The Family In A Changing Arabia.** *(Third Edition)*
  By Dr Zohair A. Sebai
- **Diseases of Ear, Nose and Throat.**
  By Dr Amin A. Siraj / Dr Siraj A Zakzouk
- **Shipping and Development in Saudi Arabia.**
  By Dr Baha Bin Hussein Azzee
- **Tihama Economic Directory.** *(Second Edition)*
- **Riyadh Citiguide.**
- **Banking and Investment in Saudi Arabia.**
- **A Guide to Hotels in Saudi Arabia.** *(Second Edition)*
- **Jeddah City Guide**
- **Who's Who in Saudi Arabia. (Second Edition)**
- **An Ethnographic Study of Al-Hasa Region of Eastern Saudi Arabia.**
  By Dr Faiz Abdelhameed Taib
- **The Role of Groundwater In The Irrigation And Drainage Of The Al-Hasa of Eastern Saudi Arabia.**
  By: Dr. Faiz Abdelhameed Taib
- **An Analysis Of The Effect of Capitalizing Exploration And Development Costs In the Petroleum Industry — With Emphasis On Possible Economic Consequences in Saudi Arabia.**
  By Mohiudin R. Tarabzune
- **Community Health in Saudi Arabia**
  By Dr Zohair A Sebai
- **Marxism and Islam**
  By: Mostafa Mahmoud
  Translated from Arabic by. M.M. Enani,
- **The Demand for Housing Application at a Portfolio-Balance Model.**
  By: Dr. Farouk Saleh Khatib
- **In The Shadow of the Black Tents**
  By: Thierry & Danielle Mauger
- **The Effect of Listening Comprehension Component on Saudi Secondary Students' EFL Skill**
  By: Mamoun Yousif Banjar

Books Published in French by TIHAMA.

- **A L'ombre De Tentes Noires**
  Thierry ET Danielle Mauger


أشعار من جزائر اللؤلؤ
أبيات غزل
معركة بلا راية
قطرات من ظمأ
العودة إلى الأماكن القديمة
أنت الرياض